

همسات عطرة من سيرة المصطفى ﷺ
ويليه سيرة الخلفاء الراشدين
رضي الله عنهم

تأليف

الفقير إلى عفو ربه

أبي أنس

ماجد إسلام البنكاني

حقوق الطبع لكل من يريد طبعه وتوزيعه مجاناً

مُتَقَدِّمَاتُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ، وَنُسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. (يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ ۚ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٢٢﴾). آل عمران (يَتَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ۚ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿٦١﴾). النساء (يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧١﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ ۗ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾) سورة الأحزاب.

أما بعد:

فإن خير الكلام كلام الله تعالى، وخير الهدى هدى محمد ﷺ، وإن شر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار .

إن من واجب المسلمين أن يعرفوا نبيهم الخاتم، ويعلموا قدر هذا الرسول الكريم ﷺ، فيتأسوا به، ويتخلقوا بأخلاقه، وأن يعبدوا الله كما أمر وفعل، ويحكموا شرعه، ومحبه ﷺ تستلزم طاعته فيما أمر ، من التوحيد، وإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، وما إلى ذلك من أبواب الخير ، واجتناب ما نهى عنه من الربا والكذب والغش وشرب الخمر والغيبة والنميمة وما شابه ذلك .

فعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال رسول الله ﷺ: "كل أمي يدخلون الجنة إلا من أبي، قالوا يا رسول الله ومن أبي؟ قال: من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبي". رواه البخاري .

هذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أفضل قومه مروءة، وأحسنهم أخلاقاً ، وأشدهم حياءً، تتعاضمه نفوس الأعداء والأصدقاء، بحيث لا يقابل مثله إلا بالإجلال والتشريف، ولم يجترئ

عليه إلا أراذل الناس وسفهاؤهم، ومع ذلك كان في منعة أبي طالب، وأبو طالب من رجال مكة المعدودين، كان معظماً في أصله، معظماً بين الناس، فكان من الصعب أن يجسر أحد على إخفار ذمته واستباحة بيضته، إنَّ هذا الوضع أقلق قريشاً وهزهم، ودعاهم إلى تفكير يخرجهم من المأزق دون أن يقعوا في محذور لا تحمد عقباه، وقد هداهم ذلك إلى أن يختاروا سبيل المفاوضات مع المسؤول الأكبر أبي طالب، ولكن مع شيء كبير من الحكمة والجدية، ومع نوع من أسلوب التحدي والتهديد الخفي حتى يدعن لما يقولون.، فكان يقول لهم قولاً رقيقاً ويردهم رداً جميلاً فينصرفوا عنه .

اسمه ونسبه

هو : محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن أدد بن مقوم بن ناحور بن تبرح بن يعرب بن يشخب بن ثابت بن إسماعيل بن إبراهيم خليل الرحمن بن تارح وهو آزر بن ناحور بن ساروح بن راعو بن فالخ بن عير بن شاخ بن أرفحشد بن سالم بن نوح بن لامك بن متوشلخ بن أخنوخ وهو إدريس والله أعلم .
صلى الله عليه وسلم

تزوج عبدالله بن عبدالمطلب بآمنة بنت وهب. وحملت آمنة من عبدالله.

توفي عبدالله وآمنة حامل بشهرين بمولودها.

خلف عبدالله ميراثاً لولده الذي لم يولد

من الإبل ، وقطعة غنم ، وجارية حبشية إسمها بركة ، وهي أم أيمن

0 - في يوم الإثنين من عام الفيل ولدت آمنة بنت وهب مولودها العظيم مُتهللاً بأبي هو

وأمي. في يوم سابعه صلى الله عليه وسلم ختنه جده عبدالمطلب ، وسماه محمد صلى الله عليه وسلم.

رضاعته

أرضعته حليلة السعدية.

وأم أيمن حضنته وأرضعته، ورثها من أبيه ثم زوجها من زيد بن حارثة فولدت له أسامة.

لرسول الله ﷺ إخوة من الرضاعة : حمزة . أبوسلمة. أبوسفیان. مسروح. عبدالله.

الشيمااء. أنيسة. وليس له إخوة من أمه وأبيه.

حادثة شق الصدر

وقع حادث شق الصدر لرسول الله ﷺ وهو عند حليلة السعدية.
شق جبريل صدره وأخرج قلبه وغسله بماء زمزم وأخرج العلقة السوداء.
ثم ختم جبريل ظهر رسول الله ﷺ بخاتم النبوة ، فليس للشيطان عليه سبيل ، وأصبح معصوماً ﷺ بأقواله وأفعاله.

خاتم النبوة هو عبارة عن لحمة زائدة في ظهر رسول الله ﷺ بإزاء قلبه ، حجمها حجم بيضة الحمامة.

رجع رسول الله ﷺ إلى أمه آمنة بعد أن أكمل سنتين عند حليلة السعدية.

تُوفيت آمنة وعمر رسول الله ﷺ ٦ سنوات.

كفل عبدالمطلب رسول الله ﷺ بعد وفاة أمه آمنة . تُوفي عبدالمطلب لما بلغ رسول الله ﷺ ٨ سنوات

- وبعد وفاة جده كفله عمه أبو طالب عم رسول الله ﷺ بعد وفاة جده عبدالمطلب . رعى رسول الله ﷺ

عليه وسلم الغنم . شهد رسول الله ﷺ حرب الفجار .

-شهد رسول الله ﷺ حلف الفضول

خرج رسول الله ﷺ في تجارة خديجة مع غلامها ميسرة . ١٤- تزوج رسول الله ﷺ خديجة . كان

عمر رسول الله ﷺ ٢٥ وعمر خديجة ٢٥ حيث نقل ابن كثير: "وهكذا نقل البيهقي عن

الحاكم أنه كان عمر محمد صلى الله عليه وسلم حين تزوج خديجة خمسا وعشرين سنة

وكان عمرها إذ ذاك خمسا وثلاثين - وقيل خمسا وعشرين سنة". البداية والنهاية لابن

كثير ج ٢ ص ٣٦٠، السيرة النبوية لابن كثير ج ١ ص ٢٦٥.

رُزق رسول الله ﷺ من خديجة: القاسم. زينب. رقية. أم كلثوم. فاطمة. عبدالله

أصطحب أبو طالب محمدا صلى الله عليه وسلم في تجارته للشام، قيل كان عمره انذاك اثنا عشرة

سنة، ثم التقى ببحيرة الراهب.

-شارك النبي صلى الله عليه وسلم قبل بعثته في بناء الكعبة مع قريش.

-بينما كان العباس والنبي صلى الله عليه وسلم ينقلان الحجارة رفع ازاره ثم خر الى الارض

وشخصت عيناه فشده عليه .

يجب إليه الخلوّة

حبب إليه الخلوّة وكان يخلو بغار حراء.

-عندما أتم له أربعون سنة أكرمه الله بالنبوة والرسالة.

-أول مابدئ من الوحي الرؤيا الصادقة.

ثم جاءه جبريل عليه السلام في غار حراء، فقال له اقرأ ، قال: ما أنا بقارئ.

-رجع من الغار بعد هذه الحادثة الى خديجة يرجف فؤاده، وقال زملوني زملوني.

ذهبت به خديجة إلى ورقة بن نوفل فتمنى ورقة لو كان شابا أن ينصره ويؤزره

-فتر الوحي بعد نزول اقرأ أياماً.

نزل الوحي بعد ذلك بسورة المدثر.

وهي أول ما نزل من القرآن بعد فتور الوحي . ٢- تنقسم الدعوة في حياته صلى الله عليه وسلم إلى:

مكية ٢- مدنية

المكية تنقسم إلى : ١- سرية ٢- جهرية ٣- بدأ رسول الله يدعو إلى الله سراً ، فأسلم أهل بيته

زوجته خديجة وبناته ، وعلي وزيد بن حارثة . ٤- ثم خرج رسول الله يدعو سراً من يثق به من

خارج بيته فأسلم أبي بكر الصديق . بدأ الناس يتسامعون بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم . ٥- سارع الفقراء

والمساكين في الدخول في الإسلام . مرت ٣ سنوات على الدعوة السرية فأسلم عدد لا بأس به من

الأوائل.

أقسام الوحي:

١- الرؤيا الصادقة في أول امره . ٢- ما كان يلقيه الملك في روعه وقلبه من غير أن يراه. ٣- يتمثل

له الملك رجلا فيخاطبه حيث يراه الصحابة. ٤- كان يأتيه مثل صلصلة الجرس، وكان أشده عليه

. ٥- أن يرى الملك في صورته التي خلقه الله عليها فيوحي إليه ما شاء الله. ٦- ما أوحاه الله إليه وهو

فوق السماوات ليلة المعراج من فرض الصلاة وغيرها. ٧- كلام الله إليه منه بلا واسطة ملك كما

كلم الله موسى بن عمران عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام

- بعد الدعوة السرية في مكة واسلام عدد من قريش.

- جاء التكليف باعلان الدعوة جهارا ومجاهمة الباطل بالحسنى، نزل قوله تعالى: (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ). - دعا صلى الله عليه وسلم عشيرته بني هاشم فجاءوا ومعهم نفر من بني عبدالمطلب فكانوا نحو خمسة وأربعين رجلا . - صعد اعلى حجر في الصفا فدعاهم للاسلام وانقاذ أنفسهم من النار ، قال له أبو لهب: تبا لك سائر اليوم أهدنا جمعتنا !!
فجاء الرد الآلهي مع زوجته العوراء التي كانت تدفعه وتحمله على بغض النبي صلى الله عليه وسلم ومعاداته بلا هوادة، انهم في نار جهنم إلى أبد الآبدين : قال تعالى: (تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ) سورة المسد.

- مجاهمة قريش لدعوة الحق وصد الناس عنها بأمر: أ- كالتسخرية والاستهزاء والتكذيب والضحك. ب- إثارة الشبهات وتكثيف الدعاية الكاذبة. للحيلولة بين الناس وبين سماع القرآن.
ج- إرسال وفد لأبي طالب لمنع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاستمرار في الدعوة.
- بعد خيبتهم وفشل كل هذه المحاولات، حاولت قريش الاعتداء على النبي صلى الله عليه وسلم ومحاولة قتله . - دعا النبي صلى الله عليه وسلم على صنائيد قريش الذين آذوه وقد استجاب الله تعالى لدعائه حتى قتلوا جميعا في بدر.
وهم : أبو جهل، وعتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، والوليد بن عتبة، وأميمة بن خلف، وعقبة بن أبي معيط. - كان أمية بن خلف كلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم همزه ولززه وفيه نزل: (وَيَلُّ لَكُلٌّ هُمَزَةٌ لُّمَزَةٌ).

- اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم خطوتين لتسيير الدعوة وتحقيق العدف وهما:
أ- اختيار دار الأرقم بن أبي الأرقم المخزومي مركزا للدعوة ومقرا للتربية.
ب - أمر المسلمين بالهجرة الى الحبشة.
ج - أمر المسلمين بالهجرة الى الحبشة مرة ثانية لكن بنطاق أوسع من الأولى.
- ارسال قريش عمرو بن العاص وعبدالله بن أبي ربيعة لارجاع المسلمين من الحبشة وللقضاء عليهم، فباءت جهودهم بالفشل.

اسلام النجاشي على يد جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه.

-اسلام عمرو بن العاص بعد هذه الحادثة.

الإسراء والمعراج

-أسري بالنبي صلى الله عليه وسلم بروحه وجسده من الحجر من الكعبة في ليلة راكبا على البراق بصحبة جبريل عليه السلام . - وصل بيت المقدس، وصلى بالأنبياء إماما، وربط البراق بحلقة باب المسجد . عرج به إلى السموات العلى، سماء سماء حتى بلغ مكانا سمع فيه صرير الأقدام . - فرض الله عليه الصلوات الخمس . - اطلع على الجنة والنار . - عند عودته من الرحلة أخبر قريش برحلة الإسراء والمعراج فاشتد تكذيبهم له وأذاهم واستضرارهم عليه . في هذه الحادثة سمي أبو بكر بالصديق لتصديقه هذه الواقعة حين كذبها الناس .

مسائل: أ- كانت هذه الرحلة قبل الهجرة بثلاث سنوات . ب- كانت يقظة وبجسده . ج- الرحلة في ليلة واحدة . - وجوب الإيمان بهذه الرحلة، ومن أنكرها بعد تبيان الحق وعلم النصوص الصريحة يكون كافرا .

دعوة الاسلام خارج مكة:

أ- دعوته لأهل الطائف، يلتمس من ثقيف النصرة والمنعة ورجاء أن يقبلوا منه دعوة الاسلام .
ب- أقام بين أهل الطائف عشرة أيام لا يدع أحدا من أشرفهم إلا جاءه وكلمه .
ج- طردوه وأغروا به سفهاءهم صاحوا به وسبوه ورموه بالحجارة .
-عرض نفسه على عبد ياليل بن كلال فلم يجبه فانطلق مهموما على وجهه ولم يفق إلا في قرن الشعالب، أو قرن المنازل .
-رجع صلى الله عليه وسلم إلى مكة حزينا كسير القلب .
-جاءه جبريل ومعه ملك الجبال يستأمره أن يطبق الأخشيين على أهل مكة .
رد على جبريل : بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله . وحصل ما أراد

-عرض النبي صلى الله عليه وسلم الإسلام على القبائل والأفراد سنة عشرة من النبوة، منهم:
أ- بنو كلب . ب- بنو حنيفة . ج- إياس بن معاذ . د- أبو ذر الغفاري . و - بني عامر بن صعصعة . ز - سويد بن الصامت . ح - طفيل بن عمرو الدوسي . ط- ضماد الأزدي .

-مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعقبة منى فوجد ستة نفر من شباب يثرب كلهم من الخزرج فدعاهم للإسلام فأسلموا جميعا، وهم:

أ- أسعد بن زرارة . ب- عوف بن الحارث. ج- رافع بن مالك بن العجلان. د - قطبة بن عامر .
و - عقبة بن عامر . ز - جابر بن عبدالله .

ثم تمت بيعة العقبة الأولى، ثم الثانية.

بعد أن تمت بيعة العقبة طلب النبي صلى الله عليه وسلم منهم أن يختاروا اثني عشر زعيما يكونوا نقباء على قومهم يكفلون المسؤولية عنهم في تنفيذ بنود هذه البيعة:

فنقباء الخزرج:

- ١ - أسعد بن زرارة . ٢- سعد بن الربيع.
- ٣ - عبدالله بن رواحة. ٤- رافع بن مالك.
- ٥ - البراء بن معرور . ٦- عبدالله بن عمرو بن حرام. ٧- عبادة بن الصامت. ٨- سعد بن عبادة. ٩- المنذر بن عمرو.
- ونقباء الأوس: ١- أسيد بن حضير. ٢- سعد بن خيثمة. ٣- رفاعة بن عبدالمنذر.

محاولة لقتل النبي صلى الله عليه وسلم

اجتمع أكابر قريش لقتل النبي صلى الله عليه وسلم، واختير لذلك أحد عشر رجلا من الأكابر وهم :

- ١- أبو جهل بن هشام. ٢- الحكم بن أبي العاص. ٣- عقبة بن أبي معيط.

٤ -النضر بن الحارث. ٥- أمية بن خلف.

٦ -زمعة بن الأسود٧- طعيمة بن عدي.

٨ -أبو هب. ٩- أبي بن خلف. ١٠- نبيه بن الحجاج. ١١- أخوه منبه بن الحجاج.

جاءوا بيته واجتمعوا على بابه يرددونه ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من البيت واخترق صفوفهم، وأخذ حفنة من تراب فجعل يذروه على رؤوسهم، وقد أخذ الله أبصارهم عنه فلا يرونه وهو يتلو : (وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ). فسلمه الله منهم ومن شرهم.

خرج النبي صلى الله عليه وسلم من بيته بعد أن سلمه الله من محاولة قتله مهاجرا إلى المدينة برفقة أبي بكر رضي الله عنه.

—جهزت عائشة وأسماء رضي الله عنهما لهما المتاع وقطعت أسماء قطعة من نطاقها لتحمل به جراب الطعام ولذلك سميت ذات النطاقين.

—مكث النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر في غار ثور ثلاث ليال.

—استخدمت قريش جميع الوسائل للقبض عليهما ورصدت مكافئة ضخمة قدرها مائة ناقة لمن يعيدهما إلى مكة.

—قال أبو بكر رضي الله عنه: ((نَظَرْتُ إِلَى أَقْدَامِ الْمُشْرِكِينَ عَلَى رُؤُوسِنَا، وَنَحْنُ فِي الْغَارِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَ إِلَى قَدَمَيْهِ، أَبْصَرْنَا تَحْتَ قَدَمَيْهِ، فَقَالَ: يَا أَبَا بَكْرٍ، مَا ظَنُّكَ بِأَنْتَيْنِ اللَّهُ تَالِثُهُمَا؟)). رواه مسلم.

قال الله: (إِنْ تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيًا إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةَ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ.

تنبه مهم: قصة الحمامة والعش على الغار لاتصح، قال الله: (وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا.

وصول النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة

—وصلت الأخبار إلى المدينة بقدم النبي صلى الله عليه وسلم وقد استقبلوه استقبالا عظيما.

—سمعت الأصوات والتكبير في بني عمرو وكبر المسلمون فرحا بقدمه وخرجوا للقائه .

تلقوه وحيوه بتحية النبوة فحدقوا به مطيقين حوله والسكينة تغشاه والوحي يتزل عليه: (فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ).

—كانت المدينة كلها قد زحفت للاستقبال، وكان يوما مشهودا لم تشهد المدينة مثله في تاريخها، وقد رأى اليهود صدق بشارة النبي صلى الله عليه وسلم.

مكث علي بن أبي طالب بمكة ثلاثا حتى أدى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الودائع التي كانت عنده للناس ثم هاجر ماشيا على قدميه حتى لحقه بقاء.

—أول عمل قام به صلى الله عليه وسلم عند وصوله المدينة هو إقامة المسجد النبوي.

-سأهم بنفسه في البناء، فكان ينقل الحجارة ويقول: اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة فاغفر للأنصار والمهاجرة.

- كان الصحابة رضوان الله عليهم يقولون: لئن قعدنا والنبي يعمل لذاك العمل المضلل. كان في نفس المكان قبور للمشركين فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فنبشت وبالخرب الحمد لله سويت وبالنخل والشجر فقطعت وصفت في قبلة المسجد.

- كانت القبلة إلى بيت المقدس .

ثم قام النبي صلى الله عليه وسلم بعمل المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار في دار أنس بن مالك وكانوا تسعين رجلا ، نصفهم من المهاجرين ونصفهم من الأنصار.

- كان التوارث بينهم دون الأرحام إلى حين وقعت بدر فلما أنزل الله : (وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ) ، رد التوارث.

أسباب وأهداف وفوائد الهجرة

١ - مشروعية الهجرة من بلد الكفر إلى بلد الإسلام. ٢- وتكون واجبة: لمن يقدر عليها ولا يمكنه إظهار دينه.

قال تعالى: {إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيراً} وهذا وعيد شديد. ٣- أن يفارق المكان الذي يكفر به ويشرك فيه بالله إلى مكان يوحد ويطاع الله فيه. ٤- الهجرة فريضة على هذه الأمة من بلد الشرك إلى بلد الإسلام، وهي باقية إلى أن تقوم الساعة. قال صلى الله عليه وسلم: (لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة، ولا تنقطع التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها). ٥- أن يكون اتكالنا على الله تعالى دون اعتمادنا على الأسباب. ٦- أن ينتقل من مكان لا يأمن فيه على دينه ونفسه وعرضه وماله إلى مكان آمن.

أسباب وأهداف الغزوات والحروب

شرع الجهاد لأول مرة في الإسلام خلال العهد المدني، دفاعاً عن النفس: {أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير} (الحج: ٣٩). وقبل ذلك كان المسلمون مأمورين بعدم استعمال القوة في مواجهة غير المسلمين وأذاهم، ثم تم تشريع مبادرة العدو للتمكين للعقيدة من الانتشار دون

عقبات، ولصرف الفتنة عن الناس ليتمكنوا من اختيار الدين الحق بإرادتهم الحرة {وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله} (البقرة: ١٩٣).
الغزوة: السير إلى قتال العدو، والسرية: القطعة من الجيش.
بلغ عدد الغزوات التي قادها الرسول - صلى الله عليه وسلم - ٢٨ غزوة، كان من ضمنها ٩ غزوات دار فيها قتال و الباقي حقق أهدافه دون قتال .
في السنة الثانية للهجرة حدث أكبر عدد من الغزوات بلغت ٨ غزوات. و ٣٨ بعثة وسرية

غزوة بدر الكبرى

كان صلى الله عليه وسلم يتحلى بصفة الكتمان في غزواته. غزوة بدر كانت في السنة الثانية من الهجرة. سُميت بهذا الاسم نسبةً إلى منطقة بدر التي وقعت المعركة فيها، وبدر بئرٌ مشهورة تقع بين مكة والمدينة المنورة. وتُسمى أيضاً غزوة بدر الكبرى وبدر القتال ويوم الفرقان. - وسببها أن النبي صلى الله عليه وسلم سمع بقافلة تجارية لقريش قادمة من الشام بإشراف أبي سفيان بن حرب، وتتكون من ألف بعير محملة بالبضائع، يحرسها أربعون رجلاً فقط، فندب المسلمين إليها، ليأخذوها لقاء ما صادر المشركون من أموال وعقارات المسلمين في مكة. فخف بعضهم لذلك وتناقل آخرون، إذ لم يكونوا يتصورون قتالاً في ذلك.

- وخرجت قريش في نحو من ألف مقاتل، منهم ستمائة دارع (لابس للدرع) ومائة فرس، وسبعمائة بعير، ومعهم عدد من القيان يضربن بالدفوف، ويغنين بهجاء الإسلام والمسلمين. وخرجوا من ديارهم كما وصفهم الله تعالى: {بَطْرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ}. الأنفال. أما المسلمون فكانت عدتهم ثلاثمائة وأربعة عشر رجلاً، من المهاجرين ثلاثة وثمانون، وباقيهم من الأنصار (٦١ من الأوس، و ١٧٠ من الخزرج)، وكان معهم سبعون بعيراً، وفرسان، وكان يتعاقب نفر اليسير على الجمل الواحد فترة بعد أخرى. نظم النبي صلى الله عليه وسلم جنده بعد أن رأى طاعة الصحابة وشجاعتهم واجتماعهم على القتال.

عقد اللواء الأبيض وسلمه لمصعب بن عمير، وأعطى رايتين سوداوين إلى سعد بن معاذ وعلي بن أبي طالب. - جعل على الساقة قيس بن أبي صعصعة.

- جاء أحد المشركين راغبا في القتال مع المسلمين فردده النبي صلى الله عليه وسلم، وقال له: لا أستعين بمشرك، فأسلم الرجل ثم قاتل.

—بعد ان استشار النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه بالقتال ورأى حرصهم على السير للعدو وقتالهم ، سرّ بذلك وقال: (سيروا وأبشروا، فإن الله قد وعدني إحدى الطائفتين، والله لكأني الآن أنظر إلى مصارع القوم.)

—أنزل الله عليهم النعاس ليلة القتال وهذا من منن الله عليهم. قال تعالى: (إِذِ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنزِلُ عَلَيْكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُم رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ.)

من فوائد نومهم: أ— زوال الرعب من قلوبهم. ب— تقويتهم على القتال.

—الفارس الوحيد بين الصحابة هو المقداد على فرس أبلق .

شارك النبي صلى الله عليه وسلم في القتال.

ففي مسند الإمام أحمد عن علي رضي الله عنه قال: (لقد رأيتنا يوم بدر ونحن نلوذ برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أقربنا من العدو، وكان من أشد الناس يومئذ بأساً). مسند أحمد (٦٤/٢). وروى مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (لا يتقدم أحد منكم إلى شيء حتى أكون أنا دونه). صحيح مسلم (١٩٠١).

قال ابن كثير: (وقد قاتل بنفسه الكريمة قتالاً شديداً ببدنه، وكذلك أبو بكر الصديق، كما كانا في العريش يجاهدان بالدعاء والتضرع، ثم نزلا فحرضا وحثا على القتال، وقاتلا بالأبدان جمعاً بين المقامين الشريفيين.)

كان النبي صلى الله عليه وسلم يمشي في أرض المعركة جعل يشير بيده: هذا مصرع فلان، وهذا مصرع فلان، وهذا مصرع فلان إن شاء الله). مسند أحمد (١١٧/١)

قال عمر: (فوالذي بعثه بالحق، ما أخطؤوا الحدود التي حد رسول الله). صحيح مسلم (٢٨٧٣). خرج ثلاثة من المشركين وثلاثة من المسلمين للمبارزة، من المشركين: عتبية بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، والوليد بن عتبة.

ومن المسلمين: حمزة، وعلي بن أبي طالب، وعبيدة بن الحارث.

حمزة قتل شيبعة، وعلي قتل الوليد، واختلف عبيدة وعتبة كلاهما أثبت صاحبه، فكر حمزة وعلي فقتلا عتبة وحملا عبيدة.

شاركت الملائكة القتال في بدر ، قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر: (هذا جبريل آخذُ برأس فرسه عليه أداة الحرب). صحيح البخاري (٣٩٩٥).
قتل من المشركين سبعون، وأسر سبعون .
واستشهد من المسلمين أربعة عشر رجلاً .
أمر النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر بأربعة وعشرين رجلاً من صناديد قريش فقتلوا في طوى من أطواء بدر حيث... حتى قام على شفا الركبة فجعل يناديهم بأسمائهم وأسماء آبائهم: يا فلان بن فلان، ويا فلان بن فلان، أيسركم أنكم أطعمتم الله ورسوله؟ فإننا قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً فهل وجدتم ما وعد ربكم حقاً؟
فقال عمر: يا رسول الله، ما تكلم من أجساد لا أرواح لها؟ فقال صلى الله عليه وسلم: والذي نفس محمد بيده، ما أنتم بأسمع لما أقول منهم ولكنهم لا يجيبون). صحيح البخاري (٣٩٧٦).
(على شفا الركي): طرف البئر.

بعض الفوائد والحكم المستفادة من غزوة بدر؟

- ١ - جواز النكاية بالعدو بقتل رجالهم، وأخذ أموالهم، وإخافة طرقهم التي يسلكونها.
- ٢ - مشروعية الشورى، وقد وردت أدلة من القرآن الكريم والسنة المطهرة على أهميتها وحجيتها: قال تعالى: {وأمرهم شورى بينهم}. وقال أبو هريرة رضي الله عنه: (ما رأيت أحداً أكثر مشورة لأصحابه من رسول الله صلى الله عليه وسلم). الترمذي (١٧٦٧).
- ٣ - بيان فضل أبي بكر وعمر والمقداد وسعد بن معاذ، تجلى ذلك في كلماتهم التي قالوها للرسول صلى الله عليه وسلم عند طلبه المشورة من أفراد أصحابه. ٤ - قتال الملائكة في معركة بدر، ورؤية بعضهم، وظهور آثارهم، آية النبوة المحمدية. ٥ - تقرير مبدأ: لا موالاة بين الكافر والمؤمن؛ إذ قاتل الرجل ولده، وقاتل أباه، وقاتل ابن عمه، خالفت بينهما المبادئ ففصلت بينهما السيوف. ٦ - استجاب الله عز وجل في هذه الغزوة المباركة دعوة النبي صلى الله عليه وسلم على مشركي قريش، كما في حديث ابن مسعود في إلقاء المشركين سلى الجزور على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي عند البيت، فقال: (اللهم عليك بقريش - ثلاث مرات - ثم سمي: اللهم عليك بأبي جهل، وعليك بعتبة بن ربيع، وشيبة بن ربيع، والوليد بن عتبة، وأمية بن خلف، وعقبة بن أبي معيط). فقتل هؤلاء الستة يوم بدر وأقر الله عين نبيه صلى الله عليه وسلم بملاكهم.

غزوة بني سليم بالكدر بعد غزوة بدر.

— حشدت بنو سليم وبنو غطفان قواهما لغزو المدينة . فباغتهم النبي صلى الله عليه وسلم في مائتي راكب في عقر دراهم، وبلغ إلى منازلهم في موضع يقال له: الكُدْر . — ففر بنو سليم، وتركوا في الوادي خمسمائة بعير استولى عليها جيش المدينة . وقسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد إخراج الخمس فأصاب كل رجل بعيرين، — وأصاب غلاما يقال له: (يسار) فأعتقه.

— وأقام النبي صلى الله عليه وسلم في ديارهم ثلاثة أيام، ثم رجع إلى المدينة.

وكانت هذه الغزوة في شوال سنة ٢ هـ — بعد الرجوع من بدر بسبعة أيام، أو في المحرم للنصف منه، واستخلف في هذه الغزوة على المدينة سبّاع بن عُرفُطَة . وقيل: ابن أم مكتوم.

—

غزوة بني قينقاع :

سببها غدر اليهود ولم يلتزموا بالمعاهدة، قام النبي صلى الله عليه وسلم بمحاصر اليهود ١٥ ليلة حتى وافقوا على حكمه وأجلاهم عن المدينة واتجهوا إلى الشام حيث أقاموا بأذرعات، تاركين وراءهم أموالهم وأسلحتهم وأدوات صياغتهم. وهكذا كان الغدر والخيانة سببا في طردهم عن المدينة.

غزوة السويق: وقعت لما رجع أبو سفيان إلى مكة من غزوة بدر فخرج في مائتي راكب فتزل طرف العريض وبات ليلة واحدة في بني النضير عند سلام بن مشكم فسقاه ونطق له من خبر الناس ثم أصبح في أصحابه وأمر بقطع أصوار من النخل وقتل رجلا من الأنصار وحليفا له ثم كر راجع، فخرج المسلمون في طلبه فبلغ قرقرة الكدر وفاته أبو سفيان والمشركون وألقوا شيئا كثيرا من أزوادهم من السويق فسميت غزوة السويق وكانت في ذي الحجة من السنة الثانية للهجرة ثم رجع إلى المدينة وقد كان استخلف عليها أبا لبابة.

— غزوة ذي أمر سنة ٣ هجرية قبل غزوة أحد أراد بنو ثعلبة الإغارة على المدينة، فندب النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين وخرج في أربعمائة وخمسين مقاتلا مابين راكب وراجل، واستخلف على المدينة عثمان بن عفان رضي الله عنه.

الأحداث التي وقعت في السنة الثانية للهجرة .

١ — وفاة عثمان بن مظعون أخ النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاع وقد دفن بالبيع—

- ٢ - تحويل القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة المشرفة .
- ٣ - فرض صيام رمضان ونسخ صيام عاشوراء فنسخ وجوب صيام عاشوراء وبقي استحبابه ثابتا
بالسنة النبوية الصحيحة وأن صيامه يكفر ذنوب سنة ماضية
- ٤ - مشروعية صلاة العيد وزكاة الفطر وأنها من سنن الإسلام الواجبة.
- ٥ - وفاة رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم .
- ٦ - زواج عثمان بن عفان بأم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد وفاة أختها رقية رضي
الله عنهما .
- ٧ - وصول زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم مهاجرة من مكة إلى المدينة المنورة
- ٨ - إسلام أبي العاص بن الربيع رضي الله عنه ورد الرسول صلى الله عليه وسلم زوجته زينب رضي
الله عنها .
- ٩ - تزوج علي _ رضي الله عنه بفاطمة رضي الله عنها.
- ١٠ - أول صلاة عيد وأضحيته كانت في هذه السنة إذ صلى بهم الرسول صلى الله عليه وسلم
وضحي وضحي أصحابه من أهل اليسار معه.

غزوة أحد

- غزوة أحد في السنة الثالثة من الهجرة.
- سببها: أرادت مكة أن تنتقم من المسلمين مما أصابها من هزيمة في معركة بدر وقتل صناديدهم.
قسم النبي صلى الله عليه وسلم الجيش الى ثلاث كتائب: كتيبة المهاجرين. وكتيبة الأوس. وكتيبة
الخزرج.
- تمرد عبد الله بن أبي المنافق فانسحب بثلاث العسكر ثلاثمائة مقاتل، قائلا: علام نقتل أنفسنا
ومتظاهرا بالاحتجاج بأن الرسول صلى الله عليه وسلم ترك رأيه وأطاع غيره .
- جيش المسلمين يقدر بحوالي ٧٠٠ مقاتل بعد انسحاب المنافق بثلاث الجيش .
- وجيش المشركين يقدر بحوالي ٣٠٠٠ مقاتل منهم ١٠٠٠ من قريش و ٢٠٠٠ من الأحابيش وهم
بنو الحارث بن عبد مناة من قبيلة كنانة و ١٠٠ من ثقيف، وكان في الجيش ٣٠٠٠ بعير و ٢٠٠
فرس و ٧٠٠ درع وكانت القيادة العامة في يد أبي سفيان بن حرب سيد كنانة وعهدت قيادة
الفرسان لخالد بن الوليد يعاونه عكرمة بن أبي جهل.

— طائفتان كادت أن تتخذلا لولا تثبيت الله لهما، وهما: بنو سلمة، وبنو حارثة، وفيهم قال الله تعالى: { إذ همّت طائفتان أن تفشلا والله وليهما }. }

رد الرسول صلى الله عليه وسلم بعض الفتية عن شهود غزوة أحد لصغر سنهم، وهم: عبد الله بن عمر، وزيد بن ثابت، وأسامة بن زيد، والنعمان بن بشير، وزيد بن أرقم، وأبو سعيد الخدري (كانوا يتنافسون لنيل الشهادة). وأجاز منهم: رافع بن خديج لما قيل له إنه رام. — وصل رسول الله صلى الله عليه وسلم جبل أحد، وأمر خمسين من الرماة بالبقاء على جبل الرماة.

قائد هؤلاء الرماة: عبد الله بن جبير.

— أوصاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال لهم: (إن رأيتمونا تخطفنا الطير فلا تبرحوا حتى أرسل إليكم). سنن أبي داود (٩٦٢)

— الرؤيا، قال صلى الله عليه وسلم لأصحابه: (رأيت في رؤيا أني هزرت سيفاً فانقطع صدره، فإذا هو ما أصيب من المسلمين يوم أحد، ثم هزرته أخرى فعاد كأحسن ما كان، فإذا هو ما جاء الله به من الفتح واجتماع المؤمنين، ورأيت بقرأ تذبح — وللأخير — فإذا هم المؤمنون يوم أحد). صحيح البخاري (٤٠٨١).

— أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفاً وقال: (من يأخذ هذا السيف بحقه، فأخذه أبو دجانة [سمك بن خراش].]

كان الانتصار في بداية المعركة لجيش المسلمين.

— نزل الرماة حين رأوا الهزيمة بالمشركين أول الأمر، وقالوا: (الغنيمة، الغنيمة، ظهر أصحابكم فماذا تنتظرون). فذهبوا في طلب الغنيمة وأخلوا الثغر. صحيح البخاري (٣٠٣٩).

ذكرهم رئيسهم عبد الله بن جبير بعهد النبي صلى الله عليه وسلم وقال: (أنسيتم ما قال لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم؟). صحيح البخاري (٣٠٣٣).

— استدار خالد بن الوليد ومن معه عندما رأوا خلو الجبل من الرماة بسرعة حتى وصلوا إلى مؤخرة الجيش الإسلامي، وقتلوا عبد الله بن جبير ومن بقي معه (وكانوا عشرة) ثم انقضوا على المسلمين من خلفهم، وأحاطوا بهم.

استشهد من المسلمين خلق كثير، وغاب الرسول صلى الله عليه وسلم عن الأعين، وأشيع أنه مات، وفرّ جمع من المسلمين، وجلس بعضهم دون قتال.

— عدد الشهداء من المسلمين سبعون شهيداً.

أصيب الرسول صلى الله عليه وسلم يوم أحد من شدة المقاومة إصابات كثيرة: فكسرت ربايعته، وشج في وجهه، فسال دمه، فجعل يمسحه ويقول: (كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم وهو يدعوهم للإسلام). صحيح مسلم (١٧٩١).

— لقب حمزة بن عبدالمطلب في هذه الغزوة بسيد الشهداء.

بعض الشهداء في غزوة أحد: مصعب بن عمير، حنظلة، حمزة بن عبد المطلب، عبد الله بن حرام (والد جابر)، أنس بن النضر، وعبد الله بن جبير، وعمرو بن الجموح.

الصحابي الذي قاتل دون الرسول صلى الله عليه وسلم حتى شلت يده هو طلحة بن عبيد الله. الصحابي الذي قال للرسول صلى الله عليه وسلم: (رأيت إن قتلت أظأ بعرجتي هذه الجنة؟ قال: نعم هو : عمرو بن الجموح.

الصحابي الذي نال الشهادة يوم أحد وما صلى لله صلاة هو: أصيرم بن عبد الأشهل.

— الصحابي الذي مرّ بقوم من المسلمين قد ألقوا ما بأيديهم لظنهم أن الرسول صلى الله عليه وسلم قتل فقال: قوموا فموتوا على ما مات عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم هو : أنس بن النضر. أول من علم أن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يقتل هو : كعب بن مالك، فنادى مبشراً بذلك. الصحابي الذي لما استشهد أظلته الملائكة بأجنحتها حتى رفع هو: عبد الله بن عمرو بن حرام (والد جابر). الصحابي الذي استشهد يوم أحد وغسلته الملائكة هو: حنظلة بن عامر.

بعض الفوائد والحكم المستنبطة من غزوة أحد:

١ — ذكر ابن القيم عدة حكم وغايات لهذه الغزوة:

منها: تعريفهم سوء عاقبة المعصية والفشل والتنازع، وأن الذي أصابهم إنما هو بشؤم ذلك.

٢ — ومنها: أن حكمة الله وسنته في رسله وأتباعهم جرت بأن يدالوا مرة ويدال عليهم أخرى، لكن تكون لهم العاقبة.

- ٣ - ومنها: أن هذا من أعلام الرسل، كما قال هرقل لأبي سفيان: (هل قاتلتموه؟ قال: نعم، قال: كيف الحرب بينكم وبينه؟ قال: سجال، يدال علينا مرة، وندال عليه الأخرى، قال: كذلك الرسل تبتلى ثم تكون لهم العاقبة.)
- ٤ - ومنها: أن يتميز المؤمن الصادق من المنافق الكاذب، فإن المسلمين لما أظهرهم الله على أعدائهم يوم بدر، وصار لهم الصيت، دخل معهم في الإسلام ظاهراً من ليس معهم باطناً، فاقتضت حكمة الله أن سبب لعباده محنة ميزت بين المؤمن والمنافق.
- ٥ - ومنها: أنه سبحانه لو نصرهم دائماً وأظفرهم بعدوهم في كل موطن، لطغت نفوسهم وشمخت وارتفعت.
- ٦ - ومنها: أنه سبحانه هياً لعباده المؤمنين منازل في دار كرامته، لم تبلغها أعمالهم ولم يكونوا بالغيها إلا بالبلاء والحنة، فقيض لهم الأسباب التي توصلهم إليها من ابتلائه وامتحانه.
- ٧ - ومنها: أن النفوس تكتسب من العاقبة الدائمة والنصر طغياناً وركوناً إلى العاجلة، وذلك مرض يعوقها عن جدها في سيرها إلى الله والدار الآخرة.
- ٨ - ومنها: أن الشهادة من أعلى مراتب أوليائه، ولا سبيل إلى نيل هذه الدرجة إلا بتقدير الأسباب المفضية إليها من تسلط الأعداء.
- ٩ - ومنها: أن وقعة أحد كانت مقدمة وإرهاصاً بين يدي موت الرسول صلى الله عليه وسلم، فعاتبهم الله على انقلابهم على أعقابهم أن مات الرسول أو قتل، بل الواجب أن له عليهم أن يثبتوا على دينه وتوحيده ويموتوا عليه.

الأحداث بعد غزوة أحد:

- ١ - لم يمض على هذه المعركة شهران حتى قُميأت بنو أسد للإغارة على المدينة.
- ٢ - ثم قامت قبائل عضل وقارة بمكيدة تسببت في قتل عشرة من الصحابة.
- ٣ - ثم قام عامر بن الطفيل بتحريض بعض القبائل حتى قتلوا سبعين من الصحابة، وتعرف هذه بوقعة بئر معونة.
- ٤ - ثم حاولت بنو النضير قتل النبي صلى الله عليه وسلم.
- ٥ - وتجرأت بنو غضفان على غزو المدينة.

٦ - أرسل لهم النبي صلى الله عليه وسلم سرية قوامها مائة وخمسون مقاتلا من المهاجرين والأنصار وأمر عليهم أبا سلمة.

٧ - عاد أبو سلمة من هذه الغزوة ثم نفر عليه جرح قد أصابه في أحد فلم يلبث حتى مات.

٨ - أرسل النبي صلى الله عليه وسلم عبدالله بن أنيس لقتل خالد بن سفيان الهذلي لأنه حشد حشودا على المدينة ، فقتل عبدالله خالدا وجاء برأسه إلى النبي صلى الله عليه وسلم. واعطاه عصا وقال له هذه بيني وبينك يوم القيامة، فلما مات قال اجعلوها في كفني.

حادثة الرجيع

- وقعت في صفر سنة أربع للهجرة. - سببها: قدم على رسول الله رھط من عضل والقارة، فقالوا: يا رسول الله، إن فينا إسلامًا، فابعث معنا نفراً من أصحابك يفقهونا ويقرؤونا القرآن. - بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم عشرة رھط. - أمير هذا البعث عاصم بن ثابت. - لما وصل هذا البعث بين عسفان ومكة أغار عليهم بنو لحيان (من هذيل) بمائة رام. - لجؤوا إلى مكان مرتفع، وجاء القوم فأحاطوا بهم.

- قالوا للصحابة: لكم العهد والميثاق إن نزلتم لا نقتل منكم أحداً.

قال أميرهم عاصم بن ثابت لهم أما أنا فلا أنزل على ذمة كافر، اللهم أخبر عنا رسولك، فجاء الخبر إلى الرسول صلى الله عليه وسلم من السماء. - فقاتلهم هو ومرثد بن مرثد، وخالد بن بكير، فقتلوه.

- ونزل خبيب وابن الدثينة وعبد الله بن طارق، فأوثقوهم، فقال عبد الله: هذا أول الغدر، فقتلوه وألحقوه برفيقه.

- أما خبيب وزيد فباعوهما بمكة.

الذي اشترى خبيب هم بنو الحارث، وكان خبيب هو الذي قتل الحارث يوم بدر، فاشتروه ليقتلوه بالحارث، وأما زيد بن الدثنة فاشتراه صفوان بن أمية ليقتله بأبيه أمية بن خلف.

- مطلب خبيب عند ما أرادوا قتله، قال: (دعوني أصلي ركعتين) ثم قال: (لولا أن تروا أن ما بي جزع ، لزدت) فكان أول من سن الركعتين عند القتل. ثم قال: (اللهم أحصهم عدداً، واقتلهم بدداً، ولا تبق منهم أحداً).

غزوة بني النضير:

- كانت في ربيع الأول من العام الرابع للهجرة. ي - سبب هذه الغزوة محاولتهم قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم. - طلب منهم النبي صلى الله عليه وسلم الخروج من المدينة خلال عشرة أيام، فمن رآه بعد ذلك ضرب عنقه. - الذي حرضهم على العصيان وعدم الخضوع ووعدهم بالوقوف معهم عبد الله بن أبي سلول. - سار إليهم النبي صلى الله عليه وسلم وفرض عليهم الحصار والتجأ بنو النضير إلى حصونهم. - اعتزلتهم قريظة وخانهم عبد الله بن أبي سلول، فلم يطل الحصار، حتى قذف الله في قلوبهم الرعب واستسلموا ورضوا بالجلاء. ٧- قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لكم ما أقلت الإبل إلا السلاح).

- قال عبدالله بن عباس عن سورة الحشر: سورة النضير.

- بعض الفوائد :

بيان سجية من سجايا اليهود، وهي نقض المعاهدات.

في هذه المعركة نزلت سورة الحشر بأكملها، فوصفت طرد اليهود في صدرها يقول الله تعالى: { هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر. ما ظننتم أن يخرجوا وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا. }...
ثم فضح القرآن مسلك منافقي المدينة الذين حاولوا إعانة يهود في غدرها وحرابها على مقاتلة المسلمين.

غزوة المريسيع (حادثة الافك)

كانت غزوة المريسيع (بني المصطلق) (في شعبان سنة خمس للهجرة).

- وسببها: أنه بلغه صلى الله عليه وسلم أن الحارث بن ضرار سيد بني المصطلق سار في قومه ومن قدر عليه من العرب يريدون حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبعين مقاتلاً.

لم يكن بينهم قتال، وإنما أغار عليهم على الماء، فسبى ذراريهم وأموالهم.

- المرأة التي أصابها صلى الله عليه وسلم في هذه الغزوة وتزوجها هي جويرية بنت الحارث. مسند

أحمد (٦/٢٧٧).

أثناء رجوعهم إلى المدينة نزل المسلمون للراحة، فزلت عائشة من هودجها لبعض شأنها، فلما عادت افتقدت عقدًا لها فرجعت تبحث عنه، وعندما عادت وجدت الرجال قد حملوا هودجها ووضعوه على بغيرها وهم يحسبونها داخله؛ لأنها كانت حينئذٍ خفيفة الوزن. صحيح البخاري (٤١٤١).
-جلست في المكان الذي ارتحلوا منه وظنت أنهم سيفقدونها فيرجعوا إليها.

الصحابي الذي مر بها هو صفوان بن المعطل. صحيح البخاري (٤١٤١). وعرفها؛ لأنه قد رآها قبل أن يفرض الحجاب.

-لما رآها استرجع، وأناخ بغيره، وحملها عليه، وانطلق بها إلى المدينة. قالت عائشة: (والله ما سمعت منه كلمة واحدة غير استرجاعه). صحيح البخاري (٤١٤١).
ماذا حدث لما قدم صفوان بن المعطل إلى المعسكر؟ يتبع

براءة الصديقة من فوق سبع سموات

لما قدم صفوان بن المعطل إلى المعسكر تكلم الناس كل منهم بشاكلته من الإفك.
ولما وصلوا المدينة أفاض الناس في حديث الإفك ورسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتكلم. -
استشار علي بن أبي طالب، وأسامة بن زيد. أما علي فقال: (لم يضيق الله عليك، والنساء سواها كثير، وإن تسأل الجارية تصدقك). صحيح البخاري.
-وأما أسامة، فأشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذي يعلم من براءة أهله، وبالذي يعلم في نفسه لهم من الود، فقال: (هم أهلك ولا نعلم إلا خيرًا). - قالت أم أيوب لأبي أيوب: (يا أبا أيوب، أما تسمع ما يقول الناس في عائشة؟ قال: نعم وذلك الكذب، أكنتِ فاعلة ذلك يا أم أيوب؟ قالت: لا والله ما كنت لأفعله، قال: فعائشة خير منك). - الذي تولى كبره ونشره بين الناس عبد الله بن أبي بن سلول. فتح الباري. - الذين خاضوا بالإفك وتكلموا فيه مسطح بن أثامة، وحسان بن ثابت، وحننة بنت جحش. فتح الباري.

-بعد شهر من معاناتها ومعاناة الرسول صلى الله عليه وسلم نزل الوحي في براءتها، فقال تعالى: {إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم...}. فبرأها الله من فوق سبع سموات، وكل من كذب ذلك وقال: عائشة زانية فهو كافر بالإجماع. ومن طعن في أم المؤمنين ابتلاه الله بعرضه. يتبع.

- من شك في براءة عائشة فهو كافر ، قال النووي: (لو يشك فيها إنسان والعياذ بالله صار كافرًا مرتدًا بإجماع المسلمين؛ لأنها براءة قطعية بنص القرآن). شرح النووي (١٧/١١٧). ٢- ولما جاء الوحي ببراءتها، أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمن صرح بالإفك فحدوا ثمانين ثمانين، فجلد مسطح بن أثامة، وحسان بن ثابت، وحمزة بنت جحش، فهؤلاء من المؤمنين الصادقين تطهيراً لهم وتكفيراً). زاد المعاد (٣/٢٣٦). ٣- لم يجد عبد الله بن أبي بن سلول مع أنه رأس أهل الإفك، لأن الحدود تخفيف عن أهلها وكفارة، والحيث ليس أهلاً لذلك، وقد وعده الله بالعذاب العظيم في الآخرة فيكفيه ذلك من الحد.

وقيل: بل ترك حده لمصلحة هي أعظم من إقامته، كما ترك قتله مع ظهور نفاقه، وهي تأليف قومه. ولعله ترك هذه الوجوه كلها. زاد المعاد (٣/٢٣٦). ٤- سبب خروج عائشة مع النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الغزوة من بين زوجاته صلى الله عليه وسلم، لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يخرج أقرع بين نسائه، فأيهن خرج سهمها خرج بها صلى الله عليه وسلم معه، فخرج في هذه الغزوة سهم عائشة. صحيح البخاري (٤١٤١). ٥- تأخر هذا الرجل عن الجيش لأن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يأمر أحد أصحابه أن يبقى بعد الجيش يتفقد ما بقي من الجيش. وقيل: أنه كان قد عرس في أخريات الجيش، لأنه كان كثير النوم. زاد المعاد (٣/٢٣٢).

بعض الفوائد المستنبطة من قصة الإفك

- ١- بيان ما تعرضت له أم المؤمنين من البلاء، وصبرها عليه حتى كشف الله عنها، وفرج كربها، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: (أشدكم بلاء الأنبياء، ثم الأمثل فالأمثل).
- ٢- بيان براءة أم المؤمنين، ولذا من شك في براءتها بعد نزول القرآن بذلك فقد كفر. ٣- بيان نفاق وخبث ومكر ابن أبي عمير لعائن الله، وما أراده من الفتنة. ٤- بيان أن الرسول صلى الله عليه وسلم ما كان يعلم الغيب حتى يعلمه الله. ٥- استجابة أبي بكر لربه في قوله: {وليعفوا وليصفحوا} إذ كان قد منع ابن خالته مسطحاً ما كان يقدمه من طعام وكساء لما تورط في قذف أم المؤمنين، ثم كفر أبو بكر عن يمينه ورد إلى مسطح ما كان يجريه عليه من النفقة. ٦- الاسترجاع عند المصيبة. ٧- استشارة المرء أهل بطانته ممن يلوذ به بقراءة وغيرها. ٨- استشارة الأعلى لمن هو دونه.
- ٩- أن الصبر يُحمد عاقبته ويُعبط صاحبه. ١٠- تبشير من تجددت له نعمة، أو اندفعت عنه نقمة. ١١- التأسى بما وقع للأكابر من الأنبياء وغيرهم.

غزوة الخندق (الأحزاب)

كانت في سنة خمس من الهجرة في شوال. - سببها أن اليهود حزبوا الأحزاب على قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم. - قائد المشركين في هذه الغزوة هو أبو سفيان بن حرب، قائد قريش ومن معهم. - عدد جيشهم عشرة آلاف مقاتل. - استشار النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه. الصحابي الذي أشار عليه بحفر الخندق هو سلمان الفارسي. - استغرقت مدة حفر الخندق قيل: ستة أيام. وقيل: عشرين يوماً. - شارك جميع المسلمين في الحفر، وأسوقهم في ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان الصحابة يستعينون به في تفتيت الصخرة التي تعترضهم ويعجزون عنها. - كانوا يرددون أثناء الحفر نحن الذين بايعوا محمداً على الإسلام ما بقينا أبداً. يتبع

بعض دلائل النبوة التي حدثت أثناء حفر الخندق:

١ - عندما اعترضت الصحابة صخرة وهم يحفرون، ضربها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث ضربات فتفتت، فقال إثر الضربة الأولى: الله أكبر، أعطيت مفاتيح الشام. ثم ضربها الثانية فقال: الله أكبر، أعطيت مفاتيح فارس.

ثم ضربها الثالثة فقال: الله أكبر، أعطيت مفاتيح اليمن. مسند الإمام أحمد (٤/٣٠٣).

٢ - عندما لحظ جابر ما يعانیه الرسول صلى الله عليه وسلم من الجوع، ذهب لزوجته وطلب منها أن تصنع له طعاماً، فذبح عناقاً له وطبخت زوجته صاعاً من شعير، وذهب جابر ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم وسارّه بكمية الطعام وأنه قليل يكفي لرجل أو رجلين، فصاح رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: يا أهل الخندق، إن جابراً قد صنع لكم سوراً فحيهلاً بكم، وعددهم ألف، وأكل الناس كلهم حتى شبعوا. صحيح البخاري (٤١٠٢). يتبع

- أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم: سعد بن معاذ، وسعد بن عباد، وعبد الله بن رواحة،

وخوات بن جبير للتأكد من نقض يهود بني قريظة للعهد:

لما علم المسلمون بنقض يهود بني قريظة للعهد خاف المسلمون على ذراريهم، ومروا بوقت عصيب وابتلاء عظيم، ونزل القرآن واصفاً هذه الحالة: { إذ جاؤكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا. هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزلاً شديداً. }

فالذين جاؤوا من فوقهم: الأحزاب.
والذين أسفل منهم: هم بنو قريظة.
والذين ظنوا بالله الظنوناً: هم المنافقون.
-استمر حصار الأحزاب للرسول صلى الله عليه وسلم شهراً كاملاً.
لم يحدث قتال، و لكن مناوشات وتراشق بالنبال فقط.
-الذي أصيب من الصحابة بأكحله سعد بن معاذ، ونصبت له خيمة في المسجد ليعوده الرسول
صلى الله عليه وسلم من قريب.
الأكحل: عرق في وسط الذراع.
قال رضي الله عنه لما أصيب: (اللهم لا تميتني حتى تفر عيني من قريظة).
-نصر الله المسلمين وهزم الأحزاب هبت رياح هوجاء في ليلة مظلمة باردة، فقلبت القدور،
واقتلعت خيامهم، وأطفأت نيرانهم، فما كان من أبي سفيان إلا أن ضاق ذرعاً فنادى بالرحيل، كما
قال تعالى: {يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنود فأرسلنا عليهم ريحاً و جنوداً
لم تروها وكان الله بما تعملون بصيراً} [الأحزاب: ٩].

الصحابي الذي كان له دور في تشتيت وتفريق الأحزاب هو نعيم بن مسعود.
سبب نجاحه في تشتيت الأحزاب أنه أسلم حديثاً، ولا تعلم قريش واليهود والأعراب بإسلامه.
-ذهب إلى بني قريظة وأغراهم بطلب رهائن من قريش لئلا تدعهم وتنصرف عن الحصار.
ثم ذهب إلى قريش وقال لهم: إن بني قريظة ندموا على ما فعلوا وأنهم قد اتفقوا سرّاً مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم على أن يختطفوا عدداً من أشرف قريش و غطفان فيسلموهم له ليقتلهم دليلاً
على ندمهم.
وبذلك زرع بذور الشك بينهم وأخذ كل فريق يتهم الفريق الآخر بالخيانة.
-قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد غزوة الأحزاب: (الآن نغزوهم ولا يغزوننا، فنحن نسير
إليهم).

الصحابي الذي أرسله رسول الله صلى الله عليه وسلم ليأتي بخبر القوم حذيفة بن اليمان.
-كان يدعو النبي صلى الله عليه وسلم يوم الأحزاب (اللهم منزل الكتاب، سريع الحساب، اهزم
الأحزاب، اللهم اهزمهم وزلزلهم).

بعض الفوائد والعبر من غزوة الأحزاب:

- ١- أن هذه الغزوة لم يكن فيها التحام بين الجيشين، إلا أنها كانت للظروف التي لا يستهان بها من كثرة المشركين وغدر بني قريظة، والريح والبرد القارص، جعلتها من أشد الغزوات امتحاناً للقلوب، وأي وصف أبلغ من قول الله تعالى: {وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا.}
- ٢- أن الخن والشدائد تظهر المنافقين على حقيقتهم، فقد روي أن بعضهم كان يقول: كان محمدًا يعدنا أن نأكل كنوز كسرى وقيصر، وأحدنا اليوم لا يأمن على نفسه أن يذهب إلى الغائط.
- ٣- وكان من في قلبه مرض يستأذن في العودة إلى بيوتهم ويتعللون بأن بيوتهم عورة، وقد قال الله تعالى: {وما هي بعورة إن يريدون إلا فرارًا.}
- ٤- كما أن الخن والشدائد تظهر نفاق المنافقين، فهي كذلك تظهر إيمان المؤمنين، فقد قال الله تعالى: {ولما رأى المؤمنون الأحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم إلا إيمانًا وتسليمًا.}
- ٥- في هذه الغزوة وكذلك غزوة بدر ظهر فضل التصرع إلى الله.
- ٦- لقد ضرب الرسول صلى الله عليه وسلم المثل الأعلى للحكام والمحكومين في العدالة والمساواة، وعدم الاستئثار بالراحة يوم وقف جنبًا إلى جنب مع أفراد جيشه ليعمل بيده في حفر الخندق.
- ٧- أعطى الرسول صلى الله عليه وسلم مثلاً آخر على رأفته بالمؤمنين يوم شاركهم في حفر الخندق، ويوم أشركهم معه في طعام جابر ولم يستأثر به على قلة من الصحابة.
- ٨- في هذه الغزوة يظهر بجلاء غدر اليهود وخيانتهم، بحيث أنهم كانوا السبب في تجميع الأحزاب حول المدينة ثم في خيانة يهود بني قريظة في أشد الأوقاف وأعظمها محنة.
- ٩- أن حفر الخندق يدخل في مفهوم المسلمين لقوله تعالى: {وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة

غزوة بني قريظة بعد الخندق مباشرة

بعد أن رجع الرسول صلى الله عليه وسلم إلى المدينة، ووضع السلاح، جاءه جبريل فقال له: (قد وضعت السلاح، والله ما وضعناه، فاخرج إليهم، قال: إلى أين؟ قال: إلى قريظة، فخرج النبي صلى الله عليه وسلم إليهم). صحيح البخاري (٤١١٧).

-سارع النبي صلى الله عليه وسلم بامتنال الأمر، وقال لأصحابه: (لا يصلين أحد منكم العصر إلا في بني قريظة). صحيح البخاري (٤١١٩).

سبب هذه الغزوة نقضهم العهد.

-حاصرهم خمس وعشرين ليلة.

ففي حديث عائشة: (فأتاهم - أي رسول الله - فحاصرهم خمس وعشرين ليلة). مسند أحمد (١٤١/٦، ١٤٢).

كان عدد جيش المسلمين ثلاثة آلاف مقاتل.

-لما طال عليهم الحصار، وعظم عليهم البلاء، أنزلهم الرسول صلى الله عليه وسلم على حكم سعد بن معاذ وهو من الأنصار.

أنزلهم الرسول صلى الله عليه وسلم على حكم سعد لأن الأنصار حلفاء بني قريظة. فماذا حكم عليهم سعد.. يتبع

-حكم فيهم سعد بأن تقتل مقاتلتهم، وتسبى ذراريهم، وتقسم أموالهم.

فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (لقد قضيت بحكم الله). صحيح البخاري (٤١٢١).

ونفذ الرسول صلى الله عليه وسلم الحكم فيهم، وجمعت الأسرى في دار الحارث وحفرت لهم الأخاديد في سوق المدينة، فسيقوا إليها المجموعة تلو الأخرى لتضرب أعناقهم فيها، وكانوا ستمائة أو سبعمائة.

-قال سعد بن معاذ بعد حكمه في بني قريظة: (اللهم إنك تعلم أنه ليس أحد أحب إليّ أن أجاهدكم فيك من قوم كذبوا رسولك وخرجوه، اللهم فإني أظن أنك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم، فإن كان بقي من حرب قريش شيء فأبقني له حتى أجاهدكم فيك، وإن كنت وضعت الحرب فافجرها واجعل موتي فيها، فانفجرت من لبتة فمات). صحيح البخاري (٤١٢٢).

كان المسلمون يميزون بين الصغار والبالغين من بني قريظة بالإنبات.

عن عطية القرظي قال: (كنت من سبي بني قريظة، فكانوا ينظرون، فمن أنبت الشعر قتل، ومن لم ينبت لم يقتل، فكنت ممن لم ينبت) وفي رواية: (فكشفوا عانتي، فوجدوها لم تنبت فجعلوني في السبي).

سنن أبي داود (٤٤٠٤).

بعض الفوائد المستنبطة من غزوة بني قريظة؟

-من فوائد وعبر هذه الغزوة:

- أ- بيان وبال وعاقبة الغدر والخيانة، وأنها عائدان على صاحبهما، وفي القرآن: {فمن نكث فإنما ينكث على نفسه}، وقال سبحانه: {ولا يحق المكر السيء إلا بأهله.}
- ب- فضل سعد بن معاذ.
- ج- فضل الصحابة في سرعة استجابتهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم.

صلح الحديبية

- كانت الحديبية سنة ٦ للهجرة في ذي القعدة.
- سببها: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج وأصحابه لأداء العمرة ولا يريدون القتال. أحرم للعمرة من ذي الحليفة.
- كان عدد المسلمين في الحديبية ألف وأربعمائة. قال جابر: (قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية: أنتم خير أهل الأرض، وكنا ألفاً وأربعمائة). صحيح البخاري (٤١٥٥)
- أرسل الرسول صلى الله عليه وسلم بسر بن سفيان الكعبي. عيناً له ليأتي بخبر قريش .
- قررت قريش صد المسلمين عن مكة، وأرسلت خالد بن الوليد بمائتي فارس يتلقون النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ويردونه.
- لتفادي الاشتباك مع المشركين سلك النبي صلى الله عليه وسلم طريقاً وعرة عبر ثنية المرار، وعندما وصلها قال: (من يصعد الثنية ثنية المرار فإنه يحط عنه ما حط عن بني إسرائيل). صحيح مسلم (٢٧٨٠)
- بركت ناقة النبي صلى الله عليه وسلم القصواء في ثنية المرار.
- خلأت القصواء، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (ما خلأت القصواء وما ذاك لها بخلق، ولكن حبسها حابس الفيل) ثم قال: (والذي نفسي بيده لا يسألوني خطة يعظمون فيها حرمت الله إلا أعطيتهم إياها). صحيح البخاري (٤١٧٨)
- زجرها النبي صلى الله عليه وسلم فوثبت به حتى نزل بأقصى الحديبية، على ثمدي أي بئر قليل الماء. صحيح البخاري (٤١٧٨)
- ثمدي: بئر.
- خلأت: بركت وحرنت من غير علة ظاهرة.

- لما شكوا الصحابة للرسول صلى الله عليه وسلم قلة الماء نزع سهمًا من كنانته، ثم أمرهم أن يجعلوه في البئر، فجاش لهم بالري، فارتووا جميعًا. صحيح البخاري (٢٧٣١)
أرسلت قريش عروة بن مسعود للمفاوضات وتعجب من حب الصحابة للنبي صلى الله عليه وسلم ولما رجع إلى قريش قال لهم: (أي قوم، والله لقد وفدت على الملوك، ووفدت على قيصر وكسرى والنجاشي، والله ما رأيت ملكًا قط يعظمه أصحابه مثل ما يعظم أصحاب محمدٍ محمدًا، والله إن تنخم نخامة إلا وقعت في كف رجل منهم فذلك بها وجهه وجلده، وإذا أمرهم ابتدروا أمره). صحيح البخاري (٢٧٣٤)

- أرسل الرسول صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان لقريش ليؤكد لهم أنه صلى الله عليه وسلم لم يأت لقتال وإنما معتمرًا.
نزل عثمان عندما دخل مكة على أبان بن سعيد بن العاص الأموي.

- لما أذنوا له بالطواف بالبيت، قال: (ما كنت لأفعل حتى يطوف به رسول الله صلى الله عليه وسلم).

أشيع عن عثمان أنه قد قتل.

- لما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم الخبر دعا أصحابه للبيعة تحت الشجرة، فبايعوه على الموت.
صحيح البخاري (٤١٦٩). يتبع

- لما تم الصلح دخلت خزاعة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ودخلت بنو بكر في عهد قريش.

قال النبي صلى الله عليه وسلم للصحابة: (قوموا فانحروا، ثم احلقوا) فما قام منهم رجل واحد.
- دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أم سلمة وذكر لها ذلك، فأشارت عليه أن يبدأ هو بما يريد، ففعل فنحر، فقاموا فنحروا.

- السورة التي نزلت في طريق العودة من الحديبية سورة الفتح، قوله تعالى: {إنا فتحنا لك فتحًا مبينًا.}

قال صلى الله عليه وسلم: (لقد أنزلت علي الليلة سورة أحب إلي مما طلعت عليه الشمس، ثم قرأ: {إنا فتحنا لك فتحًا مبينًا}. صحيح البخاري (٤١٧٧)

بعض الحكم المستنبطة من صلح الحديبية:

- ١ -أما كانت مقدمة بين يدي الفتح الأعظم الذي أعز الله به رسوله وجنده.
- ٢ -ومنها: أن هذه الهدنة كانت من أعظم الفتوح، فإن الناس أمن بعضهم بعضاً واختلط المسلمون بالكفار وبادءوهم بالدعوة.
- ٣ -آية النبوة الخمدية المتجلية في جَيْشَانِ الماءِ في البئر التي أدخل فيها سهم النبي صلى الله عليه وسلم.
- ٤ -بيان مدى إجلال الصحابة للنبي صلى الله عليه وسلم، الأمر الذي أدهش سفير المشركين عروة بن مسعود.
- ٥ -بيان فضيلة عثمان في كونه لم يرض أن يطوف بالبيت دون رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفي بيعة الرسول له وهو غائب.
- ٦ -بيان فضل أهل بيعة الرضوان.
- ٧ -استحباب التفاؤل لقوله صلى الله عليه وسلم: (سهل أمركم).
- ٨ -جواز التبرك بآثار النبي صلى الله عليه وسلم، مثل التوضؤ بماء وضوئه، وهو خاص به صلى الله عليه وسلم.

غزوة الغابة أو غزوة ذي قرد

بطلها سلمة بن الأكوع رضي الله عنه

- كانت بعد الحديبية وقبل خيبر

قال سلمة: «بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بظهره مع غلامه رباح، وأنا معه بفرس أبي طلحة، فلما أصبحنا إذا عبدالرحمن الفزاري قد أغار على الظهر، فاستاقه أجمع، وقتل راعيه، فقلت: يا رباح، خذ هذا الفرس فأبلغه أبا طلحة، وأخبر رسول الله، ثم قمت على أكمة، واستقبلت المدينة، فناديت ثلاثاً: يا صباحاه، ثم خرجت في آثار القوم أرميهم بالنبل وأرتجز، أقول:»:

خُذْهَا أَنَا ابْنُ الْأَكْوَعِ وَالْيَوْمُ يَوْمُ الرُّضْعِ

"فو الله ما زلت أرميهم وأعقر بهم حتى ألقوا أكثر من ثلاثين بردة، وثلاثين رمحاً يستخفون، ولا يطرحون شيئاً إلا جعلت عليه آراماً من الحجارة، يعرفها رسول الله وأصحابه. حتى أتوا متضايقاً من ثنية، فجلسوا يتغدون، وجلست على رأس قرن، فصعد إلي منهم أربعة في الجبل، قلت: هل

تعرفوني؟ أنا سلمة بن الأكوع، لا أطلب رجلاً منكم إلا أدركته، ولا يطلبني فيدركني، فرجعوا. -
فما برحت مكاني حتى رأيت فوارس رسول الله يتخللون الشجر، - ثم قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم: " خير فرساننا اليوم أبو قتادة، وخير رجالتنا سلمة."
وأعطاني سهمين، سهم الراجل وسهم الفارس، وأردفني وراءه على العَصْبَاء راجعين إلى المدينة.
استعمل رسول الله على المدينة في هذه الغزوة ابن أم مكتوم، وعقد اللواء للمقداد بن عمرو. ».

غزوة خيبر

- كانت غزوة خيبر في محرم عام ٧ هـ..

خيبر: مدينة كبيرة ذات حصون ومزارع على ثمانية برد من المدينة إلى جهة الشام). - استخلف النبي
صلى الله عليه وسلم على المدينة سباع بن عُرفطة. - عندما قدم النبي صلى الله عليه وسلم خيبر
صلى بها الصبح وركب المسلمون. - قال أهل خيبر لما رأوا جيش المسلمين: محمد والله، محمد
والحميس. الحميس: الجيش. - قال النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك: (الله أكبر، خزيت خيبر، إنا
إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين). - قال النبي صلى الله عليه وسلم لما أشرف على خيبر :
(اللهم ربّ السماوات السبع وما أظللن، وربّ الأرضين وما أقللن، وربّ الشياطين وما أضللن، فإننا
نسألك خير هذه القرية، وخير أهلها، وخير ما فيها، ونعوذ بك من شر هذه القرية وشر أهلها وشر
ما فيها.)

- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة دخول خيبر : (لأعطين الراية غدًا رجلاً يحب الله ورسوله
ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه). - وكان هذا الرجل علي بن أبي طالب. - أوصاه النبي صلى
الله عليه وسلم، قال له: (انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم، ثم ادعهم إلى الإسلام، وأخبرهم بما
يجب عليهم من حق الله فيه، فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم). -
اليهودي الذي خرج للمبارزة وقال: قد علمت خيبر أي مرحب . شاكي السلاح بطل مجرب. إذا
الحروب أقبلت تلهب

خرج له علي بن أبي طالب، وكان يقول: أنا الذي سمتني أمي حيدرة كليل غابات كربه المنطرة.

أوفيههم بالصاع كيل السندرة

فضرب رأس مرحب فقتله، ثم كان الفتح على يديه. (حيدرة) اسم للأسد

- كانت مدة حصار النبي صلى الله عليه وسلم لخيبه شهرًا كاملاً.
كانت نتيجة المعركة في غزوة خيبه : قتل من اليهود (٩٣) رجلاً، وسبي النساء والذريه،
واستشهد من المسلمين (٢٠) رجلاً.
- المرأة التي وقعت في السبي صفية بنت حبي.
- تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم أعتقها وجعل عتقها صداقها. صحيح مسلم (١٣٦٥)
وتزوجها صلى الله عليه وسلم في طريق عودته إلى المدينة.
المرأة التي حاولت قتل النبي صلى الله عليه وسلم اليهودية زينب بنت الحارث. شرح النووي
(١٧٩/١٤)، فتح الباري (٤٩٧/٧)
حيث أهدت له شاة مشوية مسمومة. صحيح البخاري (٢٦١٧). وضعت له السم في الذراع؛ لأنها
علمت أنه يجب الذراع. فتح الباري (٢٧٢/٦)
- لم يقتلها النبي صلى الله عليه وسلم أولاً، ثم لما مات بشر بن البراء قتلها. زاد المعاد (٢٩٨/٣)
تم الاتفاق بين الطرفين: بالنسبة للأراضي والنخيل دفعها لهم الرسول صلى الله عليه وسلم على أن
يعملوا عليها ولهم شطر ما يخرج منها.
أن ينفقوا من أموالهم على خدمة الأراضي.
وتم الاتفاق على أن بقاءهم بخيبه مرهون بمشيئة المسلمين، فمتى شاءوا أخرجوهم منها.
وقد أخرجهم عمر بن الخطاب إلى تيماء وأريحاء، استناداً إلى قول الرسول صلى الله عليه وسلم في
مرض موته: (أخرجوا المشركين من جزيرة العرب.)
- قدم جعفر بن أبي طالب على النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ومعه الأشعريون عبد الله بن
قيس وأصحابه، وكان فيمن قدم معهم أسماء بنت عميس. زاد المعاد (٢٩٤/٣)
- في هذه الغزوة حرمت لحوم الأهلية.
عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه: (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهي عن متعة النساء
يوم خيبه، وعن أكل لحوم الأهلية). صحيح البخاري (١٤٠٥، ٤٢١٦)
بعض الحكم المستنبطة من غزوة خيبه:
استحباب قول: (اللهم رب السماوات السبع...) عند دخول أي بلد.
بيان فضل علي بن أبي طالب.

وقد وردت أحاديث كثيرة في فضله رضي الله عنه:
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم له: (أما ترضى أن تكون مني بمتزلة هارون من موسى إلا أنه لا
نبي بعدي) . صحيح البخاري
وقال صلى الله عليه وسلم له: (لا يجبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق) صحيح مسلم (٧٨)
بيان صدق وعد الله تعالى في غنائم خيبر، إذ وعد المؤمنين بما فأنجزها لهم.
قال المفسرون: (إن خيبر كانت وعدًا وعدها الله تعالى بقوله: {وعدكم الله مغامم كثيرة تأخذونها
فعجل لكم هذه} يعني صلح الحديبية، والمغامم الكثيرة خيبر.)

عمرة القضاء

كانت في ذي القعدة من العام السابع للهجرة لأداء العمرة، حسب الشروط التي تمت في صلح
الحديبية.

- بلغ عدد من شهد عمرة القضاء ألفين سواء النساء والصبيان.
لما قدم الرسول صلى الله عليه وسلم، قالت قريش بعضهم لبعض: إنه يقدم عليكم قوم قد وهنتهم
حمى يثرب. صحيح البخاري (٤٢٥٦)
- أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحابة الكرام رضي الله عنهم أن يرملوا ويسارعوا بالعدو
في الأشواط الثلاثة، وأن يمشوا ما بين الركبتين.
لما رأوا المشركون ذلك قالوا: هؤلاء الذين زعمتم أن الحمى قد وهنتهم هؤلاء أجلد من كذا وكذا.
صحيح مسلم (١٢٦٦)

- بعد انتهاء الأيام الثلاثة جاءت قريش في صباح اليوم الرابع إلى علي فقالوا: قل لصاحبك اخرج
عنا فقد مضى الأجل. صحيح البخاري (٤٢٥١)
تزوج النبي صلى الله عليه وسلم في هذه العمرة: ميمونة بنت الحارث، وتزوجها بسرف. وبعد أن
تحلل من إحرامه.

عن ميمونة قالت: (تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن حلالان بسرف). صحيح مسلم
(١٤١١)

غزوة مؤتة

- كانت غزوة مؤتة في سنة (٨) هـ في جمادى الأولى.

سبب هذه الغزوة: كان سببها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الحارث بن عمير الأزدي أحد بني هب بكتابه إلى الشام إلى ملك الروم وبصرى، فعرض له شرحبيل بن عمرو الغساني فقتله، ولم يُقتل لرسول الله صلى الله عليه وسلم رسول غيره، فاشتد ذلك فبعث البعوث. زاد المعاد (٣/٣٣٦)

- كان عدد جيش المسلمين ثلاثة آلاف مقاتل. زاد المعاد (٣/٣٣٦)

- أمر على هذه الغزوة زيد بن حارثة، وقال: (إن قتل فجعفر، وإن قتل جعفر فعبد الله بن رواحة). صحيح البخاري (٤٢٦١)

- عدد جيش العدو مئتا ألف، مئة ألف من الروم، ومئة ألف من نصارى العرب والعجم.

- لما بلغ المسلمين كثرة عدد العدو أقاموا في معان ليلتين يتشاورون في أمرهم.

- الذي شجع الجيش على القدوم: عبد الله بن رواحة، وقال: (يا قوم، والله إن التي تكفهون للتي خرجتم وتطلبون - الشهادة - وما نقاتل الناس بعدد ولا قوة ولا كثرة، ولا نقاتلهم إلا بهذا الدين الذي أكرمنا الله به، فانطلقوا فإنما هي إحدى الحسينين، إما ظهور وإما شهادة).

- استشهد في هذه الغزوة قادة المسلمين الثلاثة: زيد بن حارثة، فأخذ الراية جعفر بن أبي طالب

فعفر فرسه الشقراء وقاتل بالراية فقطعت يمينه فأمسكها بشماله، فقطعت فاحتضن الراية حتى استشهد، فأخذ الراية عبد الله بن رواحة فتردد سيراً ثم تقدم، فقاتل حتى استشهد. ٢- بعد وفاة القادة الثلاثة: أخذ الراية ثابت بن أقرم ونادى في المسلمين أن يختاروا لهم قائداً، فاختاروا خالد بن الوليد. ٣- لما أخذ خالد بن الوليد الراية دافع القوم، ثم انحاز بالمسلمين وانصرف الناس. ٤- عدد الذين استشهدوا من المسلمين اثنا عشر رجلاً [رغم ضراوة المعركة وكثرة أعداد جيش العدو]. ٥- وأما الأعداء فلم يعرف عن عدد قتلهم غير أن وصف المعركة يدل على كثرتهم. ٦- انقطعت في يد خالد بن الوليد في هذه الغزوة تسعة أسياف.

- وجد في جسد جعفر بن أبي طالب أكثر من سبعين إصابة.

عن ابن عمر قال: (كنت فيهم في تلك الغزوة، فالتمسنا جعفر بن أبي طالب فوجدناه في القتلى،

ووجدنا في جسده بضعاً وتسعين من طعنة ورمية). صحيح البخاري (٤٢٦١)

- من معجزاته: أنه صلى الله عليه وسلم أخبر الصحابة باستشهاد القادة وعيناه تذرّفان الدمع قبل أن يأتيه الرسول بالخبر، وأخبرهم باستلام خالد بن الوليد للراية وبشرهم بالفتح.

عن أنس: (أن النبي صلى الله عليه وسلم نعى زيداً وجعفرًا وابن رواحة للناس قبل أن يأتيهم خبرهم، فقال: أخذ الراية زيد فأصيب، ثم جعفر فأصيب، ثم أخذ بن رواحة فأصيب —وعيناه تذرّفان — حتى أخذ الراية سيف من سيوف الله، حتى فتح الله عليهم). صحيح البخاري (٤٢٦٢)
(نعي: أي أخبرهم بقتله). فتح الباري (٥١٢/٧)

- حزن النبي صلى الله عليه وسلم لموت جعفر، عن عائشة رضي الله عنها قالت: (لما جاءت وفاة جعفر عرفنا في وجه النبي صلى الله عليه وسلم الحزن). صحيح البخاري (١٢٩٩)
- بعض فضائل جعفر:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (رأيت جعفرًا يطير في الجنة مع الملائكة). جامع الترمذي (٣٧٦٣)

وعن عامر الشعبي قال: (كان ابن عمر إذا حيا ابن جعفرًا قال: السلام عليك يا ابن ذي الجناحين).
صحيح البخاري (٣٧٠٩)
- فضل ومكانة شهداء مؤتة:

بين الرسول صلى الله عليه وسلم مكانتهم بقوله: (ما يسرهم أنهم عندنا). صحيح البخاري (٢٧٩٨)

قال الحافظ ابن حجر: (أي لما رأوا من فضل الشهادة). فتح الباري (٥١٣/٧)
- بعض الحكم والفوائد المستنبطة من غزوة مؤتة:

١- فضيلة الأمراء الثلاثة زيد وجعفر وابن رواحة.

٢- بيان حقيقة كشف عنها ابن رواحة، وهي أن المسلمين لا يقاتلون بعدد ولا قوة، وإنما يقاتلون بالدين.

٣- آيات النبوة الحمديّة تتجلى في إخبار النبي صلى الله عليه وسلم أهل المدينة بسير المعركة ووصفه لها كأنه يديرها ويشاهد سير القتال فيها.

٤- بيان فضل خالد، وسبب تلقيه بسيف الله.

فتح مكة

-سبب غزوة فتح مكة كان ضمن شروط صلح الحديبية أنه من شاء أن يدخل في عقد محمد وعهده دخل، ومن شاء أن يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل، فدخلت خزاعة في عقد محمد وعهده، ودخلت بنو بكر في عقد قريش، ثم إن بني بكر وثبوا على خزاعة ليلاً بماء يقال له الوتير، وهو قريب من مكة، وأعانت قريش بنو بكر على خزاعة بالكراع والسلاح، فاستنجدت خزاعة بالرسول صلى الله عليه وسلم.

-قدم عمرو بن سالم الخزاعي إلى المدينة يستنجد بالرسول صلى الله عليه وسلم، فقال صلى الله عليه وسلم: (نصرت يا عمرو بن سالم.)

-جاء أبو سفيان إلى النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة لتجديد المعاهدة.
-ذهب أبو سفيان إلى أبي بكر فرده، ثم إلى عمر فرده وأغلظ عليه، ثم إلى فاطمة، ثم علي فرده حتى علم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يرد عليه شيئاً.
-قالت أم حبيبة ابنة أبي سفيان حينما دخل عليها أبو سفيان وأراد أن يجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم طوته عنه وقالت: (فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت رجل مشرك نجس، ولم أحب أن تجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم.)

-عدد جيش المسلمين عشرة آلاف مقاتل.
-قال الرسول صلى الله عليه وسلم لما تهيأ للخروج: (اللهم خذ العيون والأخبار عن قريش حتى نبغتها في بلادها.)

-الصحابي الذي أرسل كتاباً يخبر قريشاً بخبر قدوم محمد صلى الله عليه وسلم هو حاطب بن أبي بلتعة. صحيح البخاري (٣٩٨٣) ومسلم (٢٤٩٤)

-أعطاه امرأة، قيل: اسمها سارة. فتح الباري (٧/٥٢٠)
-أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب، والزبير بن العوام لتدارك الأمر.
-السبب الذي حمل حاطباً على هذا العمل: قال للرسول: (إني ملصقاً في قريش - حليفاً - ولم أكن من أنفسها، وكان ممن معك من المهاجرين من لهم بها قرابات يحمون أهلهم وأمواهم، فأحببت إذا فاتني ذلك من النسب فيهم أن أتخذ عندهم يداً يحمون قرابتي، ولم أفعله ارتداداً عن ديني ولا رضاً بالكفر بعد الإسلام). صحيح البخاري (٣٩٨٣) ومسلم (٢٤٩٤)

- كان خروج النبي صلى الله عليه وسلم في رمضان في العام الثامن للهجرة في العاشر من رمضان.
صحيح البخاري (٤٢٧٥)

- وكان المسلمون صياماً، حتى بلغوا كديداً - وهي عين جارية تبعد عن مكة ٨٦ كيلاً - فأفطروا.
أسلم العباس بن عبدالمطلب في الجحفة وكان من ١ - أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم.
وأسلم أبو سفيان بن الحارث، وعبد الله بن أبي أمية.
عسكر المسلمون في مر الظهران قريب من مكة.
- كيفية إسلام أبو سفيان في عام الفتح:

خرج أبو سفيان وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء يتحسسون الأخبار، فالتقى بهم العباس بن عبد
المطلب، وكان يري أن يرسل إلى قريش رسولاً يطلب منهم أن يخرجوا لمصاحبة الرسول صلى الله
عليه وسلم قبل أن يدخل عليهم مكة، وكان أبو سفيان وصاحبه يتناقشون بينهم في أمر الجيش
المعسكر بمر الظهران، فأخبرهم العباس بأنه جيش المسلمين، وطلب من أبي سفيان أن يمضي معه
وبجواره إلى معسكر المسلمين فوافق.

وقابل الاثنان الرسول صلى الله عليه وسلم فدعا أبا سفيان للإسلام فتلطف في الكلام وتردد في
الإسلام، فأمر الرسول صلى الله عليه وسلم العباس بأن يأخذه إلى خيمته ويحضره في صباح اليوم
التالي، ففعل وأسلم أبو سفيان في اليوم التالي.

- طلب العباس من الرسول صلى الله عليه وسلم بعد أن أسلم أبو سفيان: أن يجعل لأبي سفيان شيئاً؛
لأنه يحب الفخر، فوافق وقال: (من دخل دار أبي سفيان فهو آمن.)

- دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة من أعلاها. عن عائشة - رضي الله عنها -: (أن النبي
صلى الله عليه وسلم دخل عام الفتح من كدأة التي بأعلى مكة). صحيح البخاري (٤٢٩٠)
- دخلها رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة خاشعاً شاكرًا يقرأ سورة الفتح ويرجع في قراءتها وهو
على راحلته .

عن عبد الله بن مغفل رضي الله عنه قال: (رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة على
ناقته وهو يقرأ سورة الفتح). صحيح البخاري (٤٢٨١)

- كانت مقاومة قريش يسيرة، حيث بلغ قتلى المسلمين ثلاثة من الفرسان، في حين قتل من المشركين
اثني عشر رجلاً.

- قال أبو سفيان بعد ذلك أبيحت خضراء قريش، لا قريش بعد اليوم. صحيح مسلم (١٧٨٠)
- خشي الأنصار من الأمان الذي أعلنه الرسول صلى الله عليه وسلم لأهل مكة أن يكون هذا الأمان دليلاً على رافة النبي صلى الله عليه وسلم بقومه، ورغبة في البقاء بمكة.
- قال لهم الرسول صلى الله عليه وسلم ليطمئنهم: (الحيا محياكم، والممات مماتكم). صحيح مسلم (١٧٨٠)

- أقبل الناس إلى باب أبي سفيان وأغلق الناس أبوابهم. صحيح مسلم (١٧٨٠)

- بعض من أباح الرسول دماءهم؟

- عكرمة بن أبي جهل، وعبد الله بن خطل، ومقيس بن صبابه، وعبد الله بن أبي السرج، وفرتى وسارة. سنن أبي داود (٢٦٨٣)

- وقد قتل ابن خطل وهو متعلق بأستار الكعبة. صحيح البخاري (٤٢٨٦)
- وقتل مقيس في سوق مكة.

- وتمكن عكرمة بن أبي جهل وعبد الله بن أبي السرج من الوصول إلى الرسول صلى الله عليه وسلم حيث أعلننا إسلامهما وحقنا بذلك دمهما.

- سبب إهدار النبي صلى الله عليه وسلم لدم هؤلاء: لما أخفوه من أذى شديد وتنكيل بالمسلمين، وكان في إهدار دمهم عبرة للطغاة والمستهترين بأرواح الأبرياء في كل زمان ومكان.

- أول ما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم الحرم: استلم الحجر الأسود ثم طاف بالبيت. عدد الأصنام التي كانت حول البيت: ٣٦٠ صنماً. صحيح البخاري (٤٢٨٧)

- كسرها رسول الله صلى الله عليه وسلم وطعنها بيده .

- عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: (دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وحول البيت ستون وثلاثمائة نصب، فجعل يطعنها في يده، ويقول: جاء الحق وزهق الباطل، جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد). صحيح البخاري (٤٢٨٧)

- بعض أقوال النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة: قال صلى الله عليه وسلم: (لا هجرة بعد الفتح، ولكن جهاد ونية). صحيح البخاري (٣٠٧٧)

- وقال صلى الله عليه وسلم: (لا تغزى هذه بعد اليوم إلى يوم القيامة). سنن الترمذي (١٦١١)

- معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم: (لا هجرة بعد الفتح): قال النووي: (الهجرة من دار الحرب إلى دار الإسلام باقية إلى يوم القيامة، وتأولوا هذا الحديث تأويلين:

أحدهما: لا هجرة بعد الفتح من مكة، لأنها صارت دار إسلام، فلا تتصور منها الهجرة.

والثاني: وهو الأصح، أن معناه أن الهجرة الفاصلة المهمة المطلوبة التي يمتاز بها أهلها امتيازاً ظاهراً

انقطعت بفتح مكة، ومضت لأهلها الذين هاجروا قبل فتح مكة). شرح النووي (١٣/٨)

- فعل الرسول صلى الله عليه وسلم بعامة أهل مكة، عفا عنهم؛ فقد قال لهم: (ما تظنون أني فاعل

بكم؟ فقالوا: خيراً، أخ كريم وابن أخ كريم، فقال: لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم).

وفي رواية أنه قال: (اذهبوا فأنتم الطلقاء).

- دخل النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح في دار أم هانئ وصلى بها ثمان ركعات.

قالت أم هانئ، (إن النبي صلى الله عليه وسلم دخل بيتها يوم فتح مكة، فاغتسل وصلى ثمان ركعات

وذلك ضحى). صحيح البخاري (١١٧٦) ومسلم (٣٣٦)

وفي رواية لمسلم: (ثم صلى ثمان ركعات سبحة الضحى). صحيح مسلم (٣٣٦)

قيل: المراد بها سنة الضحى، ورجحه النووي. شرح مسلم (٤ / ٢٩)

وقيل: المراد بها صلاة الفتح شكراً لله، ورجحه ابن القيم. زاد المعاد (٣ / ٣٦١)

- أقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة ١٩ يوماً.

عن ابن عباس قال: (أقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة تسعة عشر يوماً يصلي ركعتين).

صحيح البخاري (٤٢٩٨)

- أسلم أبو قحافة والد أبو بكر عام الفتح.

- أمر الرسول صلى الله عليه وسلم لما جيء به ورأسه كالثغامة بياضاً أمر بتغيير شبيهه وقال: (غبروا

هذا بشيء وجنبوه السواد). صحيح مسلم (٢١٠٢)

- بعض الحكم والفوائد المستنبطة من غزوة الفتح :

١- بيان عاقبة نكث اليهود، وأنها وخيمة للغاية.

٢- تجلي النبوة المحمدية في العلم بالمرأة حاملة خطاب حاطب إلى كفار مكة.

٣- بيان تواضع الرسول صلى الله عليه وسلم لربه شكراً له على آلائه وإنعامه عليه، إذ دخل مكة

وهو خاشع متواضع.

كبيان العفو الحمدي الكبير، إذ عفا عن قريش العدو الألد.
كمشروعية كسر الأصنام والصور والتماثيل وإبعادها من المساجد بيوت الله.
كجواز الصوم والفطر في شهر رمضان للمسافر.

غزوة حنين

- كانت بعد فتح مكة سنة ثمان للهجرة، وبعد أن غادرها النبي صلى الله عليه، وكان ذلك اليوم التاسع عشر من يوم دخوله لفتح مكة.

- حنين: واد إلى جنب ذي الحجاز قريب من الطائف.

- سببها: أن مالك بن عوف النضري جمع القبائل من هوازن، ووافقه على ذلك الثقفيون، وقصدوا محاربة المسلمين، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فخرج إليهم. فتح الباري (٢٧/٨)
- عدد جيش المسلمين: اثني عشر ألفاً ؛ عشرة آلاف ممن كانوا معه لفتح مكة، وألفان من أهل مكة.

- أما جيش هوازن عشرون ألفاً.

وقد رتب مالك بن عوف جيشه فيها بشكل صفوف حسنة، فقدم الخيل، ثم المقاتلة، ثم النساء، ثم الغنم ثم الإبل. صحيح مسلم (١٠٥٩).

- استعار من صفوان بن أمية مائة درع بأذائها.

- استعمل على مكة : عتاب بن أسيد.

- أرسل النبي صلى الله عليه وسلم عبدالله بن أبي حدرد الأسلمي إليهم ليأتيهم بخبرهم.

- قال الرسول صلى الله عليه وسلم لما جاء بخبر القوم: تبسم صلى الله عليه وسلم وقال: (تلك

غنيمة المسلمين غداً إن شاء الله). سنن أبي داود (٢٥٠١) - كان لوجود الطلقاء أثر سلبي. حيث

رأى بعض الطلقاء في طريقهم إلى حنين شجرة يعلق عليها المشركون أسلحتهم تعرف بذات أنواط،

فقالوا: يا رسول الله، اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط؟ فقال: (سبحان الله، هذا كما قال

قوم موسى: اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة، والذي نفسي بيده لتركبن سنن من كان قبلكم). جامع

الترمذي (٢٢٨١)

- بعض الفوائد التي نستفيدها من قولهم هذا:

كأن المنتقل من الباطل الذي اعتاده لا يأمن أن يكون في قلبه بقية من تلك العادات الباطلة.

كأثره الله عند التعجب.

لأفبه علم من أعلام النبوة، من حيث أنه وقع كما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم.
لا يعذر الجاهل بجهله إذا ارتدع بعد العلم.

– عاتب القرآن بعض المسلمين في هذه الغزوة، حيث أن بعضهم أعجب بكثرتهم، حتى قال أحدهم:
لن يغلبوا من قلة، فعاتبهم القرآن وذكرهم بعدم الاتكال إلا على الله، فقال تعالى: {ويوم حنين إذ
أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئاً وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين} [التوبة:
] ٢٥.

0 – سبقت هوازن المسلمين إلى واد حنين واختاروا مواقعهم، وبنوا كتائبهم في شعابه
ومنعطفاته وأشجاره، وكانت خطتهم محكمة تتمثل في مباغته المسلمين بالسهم أثناء تقدمهم
في وادي حنين المنحدر. يتبع باذن الله
عند دخول المسلمين الوادي حملوا على هوازن فانكشفوا، فأكب المسلمون على ما تركوه
من الغنائم، وبينما هم على هذه الحال، استقبلتهم هوازن وأمطرهم بوابل من السهام التي لا
تكاد تخطئ أحداً.

– ضاقت على جيش المسلمين الأرض بما رحبت فولوا مدبرين لا يلوي أحد على أحد.
وكان أول من أدبر خيالة المسلمين ثم المشاة، وفرّ معهم الطلقاء والأعراب، ثم بقية الجيش. صحيح
البخاري (٢٨٦٤)

– لم يثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سوى أبو سفيان بن الحارث وجماعة قليلة.
– كان الرسول صلى الله عليه وسلم أثناء الغزوة يركب على بغلة له بيضاء، وأمر العباس أن ينادي
أصحاب الشجرة، ثم خص الأنصار بالنداء، ثم بني الحارث بن الخزرج. صحيح مسلم (١٧٧٥)
– قالوا: لبيك لبيك، قال العباس: (والله لكأن عطفتهم حين سمعوا صوتي عطفة البقر على أولادها).
صحيح مسلم (١٧٧٥).

– كان صلى الله عليه وسلم يقول: أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب
– كانت نهاية المعركة، أخذ صلى الله عليه وسلم حصيات أو تراباً فرمى به وجوه الكفار وهو يقول:
(انهموا ورب محمد)، فولوا مدبرين. صحيح مسلم (١٧٧٥)
وقد خلفوا وراءهم كثيراً من القتلى والأموال.

- بعد غزوة حنين بعث النبي صلى الله عليه وسلم أبا عامر الأسلمي، ومعه أبو موسى الأشعري إلى أوطاس.

عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: (لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من حنين، بعث أبا عامر إلى أوطاس، قال أبو موسى: وبعثني مع أبي عامر، قال: فرمي أبو عامر في ركبتك). صحيح مسلم (٢٤٩٨)

- أوصى أبو عامر أبا موسى بوصية: قال لأبي موسى: (انطلق إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقرئه مني السلام وقل له: يقول لك أبو عامر: استغفر لي).

- لما أخبره أبو موسى النبي صلى الله عليه وسلم بوصية أبو عامر:

دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بماء، فتوضأ منه، ثم رفع يديه، ثم قال: (اللهم اغفر لعبيد، أبي عامر، اللهم اجعله يوم القيامة فوق كثير من خلقك). صحيح مسلم (٢٤٩٨)

- لما رأى أبو موسى الرسول صلى الله عليه وسلم يدعو لأبي عامر، قال: يا رسول الله، ولي يا رسول الله فاستغفر لي.

- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (اللهم اغفر لعبد الله بن قيس ذنبه، وأدخله يوم القيامة مدخلاً كريماً). صحيح البخاري (٢٨٨٤) ومسلم (٢٤٩٨)

غزوة الطائف

- هذه الغزوة امتداد لغزوة حنين، وذلك أن معظم فلول هوازن وثقيف دخلوا الطائف مع القائد

العام - مالك بن عوف - وتحصنوا بها وحاصروهم رسول الله صلى الله عليه وسلم.

- كانت مدة الحصار: قيل: أربعين يوماً. صحيح مسلم (١٠٥٩)

- استخدم المسلمون في هذا الحصار المنجنيق.

- رجع النبي صلى الله عليه وسلم عن الحصار لأنه استعصى الحصن على المسلمين، واستشهد منهم

اثنا عشر رجلاً. حينئذ دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الرحيل.

- طلب من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يدعو على هوازن فدعا لهم وقال: (اللهم اهدِ ثقيفاً).

سنن الترمذي (٣٩٣٧)

- وزع الرسول صلى الله عليه وسلم الغنائم في الجعرانة.
- وزع رسول الله صلى الله عليه وسلم الغنائم على المهاجرين والطلقاء ولم يعط الأنصار شيئاً.
- صحيح مسلم (١٠٥٩))
- قالت الأنصار : إذا كانت الشدة فنحن نُدعى، وتعطي الغنائم غيرنا. صحيح مسلم (١٠٥٩))
- جمعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه كلامهم، وقال: (أما ترضون أن يرجع الناس بالدينا وترجعون برسول الله إلى بيوتكم، لو سلك الناس وادياً وسلك الأنصار شعباً لسلكت شعب الأنصار). صحيح البخاري (٣١٤٦) ومسلم (١٠٥٩))

بعض الحكم والفوائد المستنبطة من غزوة حنين والطائف :

- ١ -ظهر في هذه الغزوة من معجزات النبوة وآيات الرسالة ثباته صلى الله عليه وسلم وقد فرّ الناس عنه.
- ٢ -ومنها: إيصال الله قبضته التي رمى بها إلى عيون أعدائه على البعد منه وبركته في تلك القبضة حتى ملأت أعين القوم، إلى غير ذلك من معجزاته: كثرة الملائكة للقتال حتى رأهم العدو جهرة ورآهم بعض المسلمين.
- ٣ -تحريم الإعجاب بالنفس أو بالعمل أو بالقوة إذ ترتب على ذلك هزيمة المؤمنين في أول لقاءهم لعدوهم.
- ٤ -بيان الفرق بين من رسخ الإيمان في قلبه، وبين من لم يرسخ.
- ٥ -كمال رأفته صلى الله عليه وسلم ورحمته أن يدعو بالهداية لمن حاربوه وقتلوا جماعة في أصحابه، كما فعل الرسول صلى الله عليه وسلم مع أهل الطائف وثقيف.
- ٦ -مشروعية استعمال أحدث الأسلحة وأجداها في الحرب لإحقاق الحق وإبطال الباطل، من حيث أن النبي صلى الله عليه وسلم استخدم المنجنيق على أهل الطائف.

غزوة تبوك أو العسرة

- سبب هذه الغزوة: أن هرقل جمع جموعاً من الروم، وقبائل العرب الموالية لها، فعلم بهم الرسول صلى الله عليه وسلم فخرج إليهم.
- وقيل: أخذ الثأر لجعفر بن أبي طالب.

- وقعت هذه الغزوة: قال ابن حجر: (كانت في شهر رجب من سنة تسع قبل حجة الوداع بلا خلاف). فتح الباري (١٦/٢٣٧)

- كان عدد جيش المسلمين ٣٠ ألف مقاتل.

- سميت هذه الغزوة بغزوة العسرة؟

لما فيها من العسر الشديد في المال والزاد والركائب.

شدة في الحر، وجذب في البلاد، وحين طابت الثمار والناس يجيئون المقام في ثمارهم وظلالهم.

- حث النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة على الإنفاق في هذه الغزوة لبعدها وكثرة المشركين فيها .

- كان أكثر المنفقين فيها عثمان بن عفان.

قال صلى الله عليه وسلم: (من جهز جيش العسرة فله الجنة) فجهزه عثمان.

وقال لخاصريه أيام الدار: (ألسستم تعلمون أنه قال: من جهز جيش العسرة فله الجنة؟ فجهزته،

فصدقوه بما قال). صحيح البخاري (٢٧٧٨)

وبلغت هذه المشاركة من عثمان ألف دينار، وعند ما نثرها في حجر النبي صلى الله عليه وسلم أخذ

يقلبها ويقول: ما ضرّ ابن عثمان ما عمل بعد اليوم). سنن الترمذي (٣٩٦٧)

البكاءون الذين أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يطلبون منه ما يخرجون عليه معه في هذه الغزوة،

فلم يجد ما يحملهم عليه، فتولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزناً ألا يجدوا ما ينفقون.

- قال المنافقون عند ما بدأ الرسول صلى الله عليه وسلم يتجهز لغزوة تبوك أخذوا يشيطون همم

الناس وقالوا: لا تنفروا في الحر.

فأنزل الله فيهم: {وقالوا لا تنفروا في الحر قل نار جهنم أشد حراً لو كانوا يفقهون.}

- قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم للجد بن قيس: (هل لك يا فلان بجلاد بن الأصفر)؟

اعتذر ، وقال: لا تفتني، فوالله لقد عرف قومي أنه ما به رجل بأشدّ عجباً بالنساء مني، وإني أخشى

إن رأيت نساء بني الأصفر أن لا أصبر، فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم

- تخلف عن هذه الغزوة كثير من الأعراب والمنافقين، وعدد قليل من الصحابة من أهل الأعدار،

وثلاثة ممن لم يكن لهم عذر [وسياقي ذكرهم].

- خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على أهله علي بن أبي طالب.

عن سعد قال: (خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب في غزوة تبوك فقال: يا رسول الله، أتخلفني في النساء والصبيان؟ فقال: أما ترض أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي). صحيح البخاري (٤٤١٦) ومسلم (٥٤٠٤)

— قال النبي صلى الله عليه وسلم عن المتخلفين عن هذه الغزوة بعذر: إن بالمدينة أقوامًا ما سرتهم سيرًا ولا قطعتم واديًا إلا كانوا معكم، قالوا: يا رسول الله، وهم بالمدينة؟ قال: حسبهم العذر). صحيح البخاري (٤٤٢٣)

— الصحابي الذي تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير عذر ثم تغلب على نفسه ولحق بالناس: أبو خيثمة الأنصاري.

فلما جاء إلى المعسكر ورآه الناس قال النبي صلى الله عليه وسلم: (كن أبا خيثمة، فجئت فدعا لي). صحيح مسلم (٢٧٦٩)

— الثلاثة الذين تخلفوا عن هذه الغزوة من غير عذر: كعب بن مالك، ومرارة بن الربيع، وهلال بن أمية.

— أمر النبي صلى الله عليه وسلم بمقاطعتهم، واستمرت هذه المقاطعة خمسين يومًا، ثم تاب الله عليهم. صحيح البخاري (٤٤١٨)

عندما وصل النبي صلى الله عليه وسلم تبوك خطب خطبة طويلة.

— لم يقع قتال مع الروم، بل انتهى المسلمون إلى تبوك ولم يلقوا جموع الروم والقبائل العربية.

— مكث الجيش في تبوك عشرين ليلة. عن جابر رضي الله عنه قال: (أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بتبوك عشرين يومًا يقصر الصلاة). سنن أبي داود (١٢٣٥)

— عندما كانوا في تبوك تخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلاة الفجر لحاجته. صحيح مسلم (٢٧٤)

— قدموه عبدالرحمن بن عوف إمامًا بعد تأخر النبي صلى الله عليه وسلم.

ففي الحديث: (... وقد قاموا في الصلاة يصلي بهم عبد الرحمن بن عوف، وقد ركع بهم ركعة، فلما أحس بالنبي ذهب ليتأخر، فأومأ إليه فصلى بهم، فلما سلم قام النبي صلى الله عليه وسلم). صحيح مسلم (٢٧٤)

- مرّ النبي صلى الله عليه وسلم بطريق عودته على الحجر من ديار ثمود، قال صلى الله عليه وسلم: (لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم أن يصيبكم ما أصابهم إلا أن تكونوا باكين). صحيح البخاري (٣٣٧٨) ومسلم (٢٩٨١)
- الصحابي الذي مات بتبوك وقال صلى الله عليه وسلم: (اللهم إني أمسيت عنه راضياً فارض عنه) هو عبد الله بن ذي الجادين.
- سمي ذا الجادين لأنه كان يريد الإسلام فمنعه قومه، وضيقوا عليه، حتى خرج من بينهم وليس عليه إلا الأجداد، وهو الكساء الغليظ، فشقه باثنين فاتزر بواحدة وارتدى الأخرى، ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمي ذا الجادين.
- قال ابن مسعود لما سمع مقالة النبي صلى الله عليه وسلم قال: (يا ليتني صاحب هذه الحفرة).
- لما أقبل النبي صلى الله عليه وسلم على المدينة، قال: (هذه طابة، وهذا أحد جبل يحبنا ونحبه).
- لما دخل النبي صلى الله عليه وسلم المدينة، خرج الناس والنساء والصبيان يقابل الجيش بحفاوة بالغة.
- عن السائب بن يزيد قال: (لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة من غزوة تبوك تلقاه الناس فلقيته مع الصبيان على ثنية الوداع). صحيح البخاري (٣١٨٢)
- عندما دخل الرسول صلى الله عليه وسلم المدينة دخل المسجد وصلى فيه ركعتين.
- بعض الحكم والفوائد المستنبطة من غزوة تبوك:
- لبيان رفع الحرج على ذوي الأعذار كالعُمى والعرج والمرضى.
- لأمن آيات الإيمان ومظاهره لدى المؤمنين البكاء الصادق عند العجز عن السير.
- لبيان فضيلة أبي خيثمة وذي الجادين وابن مسعود.
- لأجواز إمامة المفضول وصلاة الأفضل خلفه.
- لأن من يمر بديار المغضوب عليهم والمعذبين، لا ينبغي له أن يدخلها ولا أن يقيم بها، بل عليه أن يسرع ولا يدخل عليهم إلا باكياً معتبراً كما فعل الرسول صلى الله عليه وسلم وأمر به.
- لأفضل الإنفاق في سبيل الله.
- لأفضل عثمان بن عفان

بعض الأحداث التي وقعت في السنة التاسعة:

1. رجم المرأة الغامدية التي اعترفت بزناها.
2. توفي النجاشي أصحمة ملك الحبشة وصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الغائب.
3. مات رأس المنافقين عبد الله بن أبي سلول.
- ٤ - كانت تسمى السنة التاسعة: عام الوفود.

حيث ابتدأت وفود القبائل العربية تقدم من أنحاء الجزيرة العربية معلنة دخولها الإسلام.

٥ - أرسل النبي صلى الله عليه وسلم أبا بكر الصديق رضي الله عنه أميراً على الحج في هذا العام، ومعه وصية رسول الله أن يعلن في الناس ألا يحج بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان.

٦ - عدد المسلمين الذين معه ٣٠٠ من الصحابة.

٧ - لما نزلت سورة براءة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً بصدرها ليؤدي عنه ذلك.

٨ - قال أبو بكر لما رأى علياً جاءه: أميراً أو مأموراً؟ قال علي: بل مأمور.

فمضيا أبو بكر أميراً على الحج، وعلي يبلغ صدر سورة براءة.

٩ - قال علي: (بعثت بأربع: لا يدخل الجنة إلا نفس مؤمنة، ولا يطوف بالبيت عريان، ولا يحج بعد العام مشرك، ومن كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد إلى موته). مسند أحمد

١٠ - أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل إلى اليمن، وكان ذلك عام (١٠ هـ) وقبل حج النبي صلى الله عليه وسلم. فتح الباري (٣/٣٥٨)

١١ - قال النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ عند ما أرسله: (إنك ستأتي قوماً أهل كتاب، فليكن أول ما تدعوهم إليه شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله... صحيح البخاري، ومسلم.

وقال له: (يا معاذ، عسى أن لا تلقاني بعد عامي هذا، ولعلك أن تمر بمسجدي هذا أو قبري، فبكي معاذ جزعاً لفراق النبي صلى الله عليه وسلم). مسند أحمد (٥/١١٥)

زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم

- توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تسع نسوة. قال ابن القيم: (ولا خلاف أنه صلى الله عليه وسلم توفي عن تسع).

- وأسمائهن: عائشة، وحفصة، وسودة، وزينب بنت جحش، وأم سلمة، وأم حبيبة، وميمونة، وجويرية، وصفية. رضي الله عنهن. شرح النووي (٤٧/١٠)
- زوجاته اللاتي توفيت قبله : خديجة بنت خويلد، وزينب بنت خزيمة. رضي الله عنهما.
- أول زوجة تزوجها خديجة بنت خويلد. رضي الله عنها
- المرأة التي تزوجها بكرًا عائشة.
- المرأة التي لم يتزوج عليها حتى ماتت خديجة بنت خويلد. رضي الله عنها
- التي وهبت يومها لعائشة سودة بنت زمعة. رضي الله عنها
- التي نزلت براءتها من فوق سبع سموات عائشة. رضي الله عنها
- التي طلقها وراجعها وقال جبريل: (إنما صوامه قوامه) حفصة بنت عمر. رضي الله عنها وعن أبيها
- التي كانت تلقب بأُم المساكين زينب بنت خزيمة. رضي الله عنها
- أول نسائه لحوفاً به بعد وفاته زينب بنت جحش، ماتت سنة ٢٠ هـ.
- آخر نسائه موتاً أم سلمة عام (٦٢ هـ).
- التي كانت تفخر وتقول: (زوجني الله من فوق سبع سموات) زينب بنت جحش رضي الله عنها.

- أعمام الرسول صلى الله عليه وسلم
- كان له من العمومة أحد عشر عمًا من أولاد جده عبدالمطلب وهم:
- الحارث: وبه يكنى عبد المطلب لأنه أكبر أولاده. وولد للحارث أولاد كان بعضهم صحابة للنبي محمد صلى الله عليه وسلم. نذكر على سبيل المثال: أبو سفيان بن الحارث ونوفل بن الحارث رضي الله عنهما.
 - قثم، وقيل بأن قثم: هو أخو الحارث لا عمه وليس ولد عبد المطلب.
 - الزبير: بفتح الزاي، وكان سيداً شريفاً شاعراً وهو أول من تكلم في حلف الفضول ودعا إليه ومات ولم يدرك بعثة النبي محمد صلى الله عليه وسلم.
 - حمزة بن عبد المطلب: أسد الله وأسد رسوله وأخو رسول الله من الرضاع شهد بدرًا واستشهد يوم أحد.
 - العباس: أسلم وحسن إسلامه وهاجر إلى المدينة وكان أسن من النبي صلى الله عليه وسلم بثلاث سنوات توفي في خلافة عثمان رضي الله عنهما. وقد كفّ بصره

- أبو طالب: واسمه عبد مناف ، وهو شقيق والد النبي عبد الله، وكان أبو طالب عزيزاً في قريش ، وقد اختلف في إسلامه دون إيمانه والله أعلم.
- أبو لهب: واسمه عبد العزى، وهو معروف نزلت في حقه سورة/تبت يد أبي لهب/ وقد كان وزوجته يؤذيان النبي صلى الله عليه وسلم.
- عبد الكعبة واسمه المغيرة ولقبه/حجل./
- العيذاق بن عبد المطلب، وكان أكثر قريش مالاً ، لقب بذلك أي بالعيذاق لجوده، واسمه مصعب وقيل /نوفل./
- ضرار بن عبد المطلب وهو شقيق العباس.
- المقوم بن عبد المطلب ويكنى أبا بكر.
- وبعض المؤرخين يقول عنهم بأنهم عشرة فلم يعد /قثم/ ولم يعاصر دعوة الإسلام منهم إلا أربعة: أبو طالب - حمزة - العباس - أبو لهب.

عمات الرسول صلى الله عليه وسلم

بنات عبدالمطلب بن هاشم جملتهن ست وهن :

١ - عاتكة . ٢ - أميمة . ٣ - البيضاء (أم حكيم). ٤ - برة . ٥ - صفية . ٦ - أروى .

لم يسلم منهن إلا صفية أم الزبير بن العوام بلا خلاف وهي أخت حمزة .

واختلف في عاتكة وأروى .

وفاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف الهاشمية زوجة أبو طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم،

ومربية الرسول صلى الله عليه وسلم .

أسلمت وهاجرت إلى المدينة مع المهاجرات .

أولادها: علي، وجعفر، وعقيل، وطالب، وأم هانئ، وجمانة، وريطة.

وأم رومان زوجة أفضل خلق الله بعد الأنبياء (أبو بكر الصديق) رضي الله عنه، وهي أم الصديقة

الطاهرة المبرأة من فوق سبع سموات أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها .

كانت من المبادرات للإسلام. أسلمت وهاجرت إلى المدينة . قالت عائشة رضي الله عنها : لم أعقل

أبواي إلا وهما يدينان الدين.

موالي وخدم الرسول صلى الله عليه وسلم

- ١- زيد بن حارثة. ٢- أسامة بن زيد . ٣- ثوبان. ٤- أبو كبشة. ٥- أنيسة. ٦- شقران واسمه صالح. ٧- رباح أسود. ٨- يسار . ٩- أبو رافع. ١٠- أبو مويهبة. ١١- فضالة . ١٢- رافع.
- ١٣- مدعم. ١٤- كركرة. ١٥- زيد جد هلال بن يساف بن زيد. ١٦- عبيد. ١٧- طهمان.
- ١٨- مآبور القبطي أهده إليه المقوقس. ١٩- واقد. ٢٠- أبو واقد . ٢١- هشام. ٢٢- أبو ضمرة. ٢٣- أبو عبيد. ٢٤- حنين. ٢٥- عسيب. ٢٦- سفينة كان عبدا لان سلمة أم المؤمنين رضي الله عنها فأعتقته وشرطت عليه أن يخدم النبي صلى الله عليه وسلم، فقال لها: لو لم تشتريني على ما فارقتك وكان اسمه رباح، وقيل مهرا. ٢٧- أبو هند . ٢٨- أنجشة. ٢٩- أنسة وكان حبشيا . ٣٠- أبو لبابة. ٣١- رويغ.

أما مواليه من الأناث ومن الإماء:

- ١- سلمى أم رافع. ٢- بركة ام أيمن ورثها عن أبيه وكانت حاضنته وهي أم أسامة بن زيد. ٣- مارية. ٤- ریحانة. ٥- ميكونة. ٦- حضرة. ٧- رضوى.

همسات عطرة من السيرة النبوية (٩٥) 🌹

اليوم نعرض الذين نالوا شرف خدمة الرسول صلى الله عليه وسلم.

- ١- أنس بن مالك بن النضر الأنصاري رضي الله عنه.

(٢ و ٣) - هند وأسماء ابنا حارثة.

- ٤- ربيعة بن كعب الأسلمي.

٥- عبدالله بن مسعود ، وكان صاحب نعليه .

- ٦- عقبه بن عامر الجهني، وكان صاحب بغلته يقود به في الأسفار.

٧- بلال بن رباح المؤذن.

- ٨- سعد مولى أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

٩- ذو مخمر ابن أخي النجاشي، وقيل ابن أخته.

- ١٠- بكير بن شداخ الليثي وقيل بكر.

١١- أبو ذر الغفاري .

وقد كان له صلى الله عليه وسلم بغلة يقال لها الدلدل.

وكان له حمار يقال له يعفور مات في حجة الوداع .

فائدة:

ذكرنا موالي وخدم، و للتمييز بينهما:

موالي: جمع مولى، وهو من كان عبدا ثم أعتق.

أما العبد فيباع ويشترى، وأصله يكون أسير حرب.

أما الخادم : فهو حر وليس عبدا، ولا يباع ويشترى.

محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنك تراه

- وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل . من شعر أبي طالب .

المعنى: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم المنعوت بالبياض . وثمان: أي مطعم . وعصمة: أي مانع من ظلمهم .

- كان احسن الناس وجهاً ، وأحسنهم خلقاً ، وكان أبيض مليح الوجه .

- أكحل العينين، وأشكل العين، أي : طويل شق العين .

- كان وجهه مستديراً مثل الشمس والقمر .

- كان صلى الله عليه وسلم إذا سر استنار وجهه حتى كان وجهه قطعة قمر .

- إذا تكلم رئي كالنور يخرج من بين ثناياه، لو رأيت رأيت الشمس طالعة .

- ليس بالطويل البائن ، ولا القصير .

- عريض ما بين المنكبين .

- إذا مشى يتكفأ كأنما ينحط من صيب . أي: إذا مشى يتكفى على أطراف أصابعه .

- إذا زال زال قلعاً . أي: يزول قالعا لرجله من الأرض، وهو بالضم، يخطو تكفياً ويمشي هوناً . يتبع بإذن الله .

- كث اللحية . - جنته، أي: شعره إلى شحمة أذنيه ، وليس بالجعد بل شعره منبسط مسترسل . -

ضخم الرأس واليدين والقدمين .

- عنقه كأنه في صفاء الفضة . - سهل الخدين . - منهوس العقب، أي قليل لحم العقب . - من لبتة

إلى سرتة شعر يجري كالقضب، ليس في بطنه ولا صدره شعر غيره . - أشعر الذراعين والمنكبين .

- الشيب في عنفقته ، وفي الصدغين ، وفي الرأس نبد أي شعرات متفرقة . - سواء البطن والصدر ، مسيح الصدر عريضه ، طويل الزند ، رحب الراحة . - كان يضحك تبسماً ، قالت عائشة رضي الله عنها: ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مستجمعاً قط ضاحكاً حتى أرى منه لهواته، أقصى حلقه، إنما كان ضحكه التبسم ، وكان لا يأكل الصدقة ، ويقبل الهدية.

بين كتفيه خاتم النبوة، مثل بيضة الحمامة.

- كان يكتحل في عينيه كل ليلة، ثلاثاً.

وقال صلى الله عليه وسلم: "عليكم بالإثم عند النوم ، فإنه يجلو البصر ، وينبت الشعر."

- كان يلبس خاتماً من فضة، يختم به الكتب للملوك. قال ابن عمر : كان يختم به ولا يلبسه.

- كان يتكئ على وسادة.

- كان لا يأكل متكئاً .

- أطيب الناس ريحاً، يقول أنس بن مالك: ما شممت مسكاً ، ولا عنبراً أطيب من رائحة النبي صلى الله عليه وسلم.

- كان أزهر اللون ، وهو الأبيض المستنير.

- كان عرقه اللؤلؤ في الصفاء والبياض.

- كانت أم سليم تسلت العرق من جسده الشريف وهو نائم وتضعه في قارورة، لتطيب به ، وتقول هو أطيب الطيب.

وكان يقول صلى الله عليه وسلم: "طيب الرجال ماظهر ريحه وخفي لونه، وطيب النساء ماظهر لونه وخفي ريحه."

خلقه صلى الله عليه وسلم

- كان النبي صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقاً وأكرمهم وأتقاهم. قال تعالى مادحاً وواصفاً

خُلِقَ نَبِيُّ الْكَرِيمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ((وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ)) القلم ٤

-قالت عائشة لما سئلت رضي الله عنها عن خلق النبي عليه الصلاة والسلام ، قالت : (كان خلقه القرآن) صحيح مسلم .

ترشدنا إلى أن أخلاقه عليه الصلاة والسلام هي اتباع القرآن ، وهي الاستقامة على ما في القرآن من أوامر ونواهي ، وهي التخلق بالأخلاق التي مدحها القرآن العظيم وأثنى على أهلها والبعد عن كل خلق ذمه القرآن .

قال ابن كثير رحمه الله في تفسيره: ومعنى هذا أنه صلى الله عليه وسلم صار امتثال القرآن أمراً ونهياً سجيةً له وخلقاً... فمهما أمره القرآن فعله ومهما نهاه عنه تركه، هذا ما جبله الله عليه من الخلق العظيم من الحياء والكرم والشجاعة والصفح والحلم وكل خلقٍ جميل. أ.هـ

عن أنس رضي الله عنه قال " كان النبي صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقاً " - الحديث رواه الشيخان وأبو داود والترمذي .

- وعن صفية بنت حيي رضي الله عنها قالت " ما رأيت أحسن خلقاً من رسول الله صلى الله عليه وسلم " - رواه الطبراني في الأوسط بإسناد حسن .

- عن عطاء رضي الله عنه قال: قلت لعبد الله بن عمرو أخبرني عن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة، قال: أجل والله إنه لموصوف في التوراة بصفته في القرآن يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وحرزاً للأمين، أنت عبدي ورسولي، سميتك المتوكل، لا فظ ولا غليظ ولا صخاب في الأسواق ولا يدفع بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويغفر، ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء، بأن يقولوا لا إله إلا الله، ويفتح بها أعيناً عمياً وآذاناً صماً وقلوباً غلفاً - رواه البخاري

نماذج من حلم النبي صلى الله عليه وسلم

- لقد بلغ النبي صلى الله عليه وسلم غاية الحلم والعفو، والسنة النبوية حافلة بمواقف الرسول الكريم في الحلم، ومن ذلك:

- قصة الأعرابي الذي جلد النبي صلى الله عليه وسلم بردائه جبدةً شديدةً، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: ((كنت أمشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعليه بردٌ نجرايٌّ غليظ الحاشية، فأدركه أعرابيٌّ، فجبده بردائه جبدةً شديدةً، حتى نظرت إلى صفحة عاتق رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أثرت بها حاشية البرد من شدة جبذته، ثم قال: يا محمد! مر لي من مال الله الذي عندك، فالتفت إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ضحك، ثم أمر له بعطاء)) .

- وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم يتقاضاه فأغلظ، فهمم به أصحابه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: دعوه فإن لصاحب الحق مقالاً. ثم قال: أعطوه شيئاً مثل سننّه، قالوا: يا رسول الله، لا نجد إلّا أمثال من سننّه، فقال: أعطوه، فإن من خيركم أحسنكم قضاءً

- وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: ((كأني أنظر إلى النبي صلى الله عليه وسلم يحكي نبياً من الأنبياء ضربه قومه فأدموه، فهو يمسح الدّم عن وجهه، ويقول: رب اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون)) .

قال النووي: (فيه ما كانوا عليه صلوات الله وسلامه عليهم من الحلم والتّصبر والعفو والشّفقة على قومهم، ودعائهم لهم بالهداية والغفران، وعذرهم في جنابهم على أنفسهم بأنهم لا يعلمون، وهذا النبيّ المشار إليه من المتقدّمين، وقد جرى لنبيّنا صلى الله عليه وسلم مثل هذا يوم أحد) .

نماذج من حلم النبي صلى الله عليه وسلم

- وعن أنس رضي الله عنه قال: ((كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحسن النّاس خلقاً، فأرسلني يوماً حاجة، فقلت: والله لا أذهب، وفي نفسي أن أذهب لما أمرني به نبيّ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلّم، قال: فخرجت حتى أمرت على صبيان وهم يلعبون في السّوق، فإذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، قابضٌ بقفاي من ورائي، فنظرت إليه وهو يضحك، فقال: يا أنيس! اذهب حيث أمرتك، قلت: نعم، أنا أذهب يا رسول الله.

- قال أنس: والله لقد خدمته سبع سنين أو تسع سنين ما علمت قال لشيء صنعت: لم فعلت كذا وكذا؟ ولا لشيء تركت: هلأ فعلت كذا وكذا؟)) .

- وعن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنّها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم: هل أتى عليك يومٌ كان أشدّ من يوم أُحدٍ؟ قال: لقد لقيت من قومك ما لقيت، وكان أشدّ ما لقيت منهم: يوم العقبة، إذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كُلال، فلم يجبيني إلى ما أردت، فانطلقت وأنا مهمومٌ على وجهي، فلم أستفق إلّا وأنا بقرن الثعالب، فرفعت رأسي فإذا أنا بسحابة قد أظلتني، فنظرت فإذا فيها جبريل، فناداني، فقال: إن الله قد سمع قول قومك لك، وما ردّوا عليك، وقد بعث الله إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم. فناداني ملك الجبال، فسلم عليّ، ثم قال: يا

محمد، فقال: ذلك فيما شئت، إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئاً).

نماذج من وفاء النبي صلى الله عليه وسلم

إنَّ الوفاء بالعهد، وعدم نسيانه أو الإغضاء عن واجبه، خلق كريم، ولذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه باخل الأفضل والمقام الأسمى، والمكان الأشرف، فوفاءه... كان مضرب المثل، وحق له ذلك، وهو سيد الأوفياء . ويتجلى لنا وفاء الرسول صلى الله عليه وسلم في صور كثيرة منها: - وفاءه صلى الله عليه وسلم بالعهد لعدوه:

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفي بالعهود والمواثيق التي تكون بينه وبين أعداء الإسلام. (ثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال لرسولي مسيلمة الكذاب لما قالوا: نقول: إنه رسول الله ((لولا أن الرسل لا تقتل لقتلتكما)).

- وثبت عنه أنه قال لأبي رافع، وقد أرسلته إليه قريش، فأراد المقام عنده، وأنه لا يرجع إليهم فقال: ((إني لا أخيس بالعهد، ولا أحبس البرد، ولكن ارجع إلى قومك، فإن كان في نفسك الذي فيها الآن فارجع)).

- وثبت عنه أنه ردَّ إليهم أبا جندل للعهد الذي كان بينه وبينهم، أن يردَّ إليهم من جاءه منهم مسلماً).

- وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما قال: ما منعتني أن أشهد بدرًا إلا أني خرجت أنا وأبي حسيل. قال: فأخذنا كفار قريش. قالوا: إنكم تريدون محمدًا؟ فقلنا: ما نريده، ما نريد إلا المدينة. فأخذوا منا عهد الله وميثاقه لنصرفنَّ إلى المدينة، ولا نقاتل معه. فأتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرناه الخبر. فقال: ((انصرفا، نفي هم بعهدهم، ونستعين الله عليهم)).

وفاءه صلى الله عليه وسلم لزوجاته:

- كان يكرم صديقات زوجته خديجة رضي الله عنها بعد موتها، - ومن وفائه بالعهد وفاءه لخديجة رضي الله عنها: عن عائشة رضي الله عنها قالت: ما غرت على أحد من نساء النبي صلى الله عليه وسلم ما غرت على خديجة، وما رأيتها، ولكن كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر ذكرها، وربما ذبح الشاة ثم يقطعها أعضاء، ثم يبعثها في صدائق خديجة، فربما قلت

له: كأنه لم يكن في الدنيا امرأة إلا خديجة؟ فيقول: ((إنما كانت وكانت، وكان لي منها ولد)) وفي رواية قالت: استأذنت هالة بنت خويلد أخت خديجة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرف استئذان خديجة، فارتاع لذلك، فقال: ((اللهم هالة))، قالت: فغرت، فقلت: ما تذكر من عجوز من عجائز قريش حمراء الشدقين، هلكت في الدهر قدأبدلك الله خيراً منها؟

معيشة النبي صلى الله عليه وسلم وزهده

- قال عمر الفاروق رضي الله عنه: لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلوى من الجوع ما يجد ما يملأ بطنه من الدقل. والدقل ردى التمر .
- قالت ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها: ماشع آل محمد صلى الله عليه وسلم من خبز الشعير يومين متتابعين حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم.
- وقال ابن عباس رضي الله عنهما: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيت الليالي المتتابعة طاوياً هو وأهله، لا يجدون عشاء وكان أكثر خبزهم خبز الشعير.
- وسأل عروة خالته عائشة رضي الله عنها عن معيشتهم؟ فقالت: يا ابن أخي إن كنا لننظر إلى الهلال ثم الهلال ثلاثة أهلة في شهرين وما أوقدت في أبيات رسول الله صلى الله عليه وسلم نار .
- من كتاب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته كأنك تراه لأبي أنس ماجدالبنكاني

معجزات النبي صلى الله عليه وسلم

فمنها: ١- القرآن الكريم وهو المعجزة الخالدة.

٢- شق صدره وغسله بماء زمزم .

٣- اخباره عن بيت المقدس وما فيه وهو بمكة، كشف الله له عنه فوصفه لهم.

٤- انشقاق القمر .

٥- رمى قبضة من تراب على رؤوس الذي تعاقدوا على قتله وقال شاهت الوجوه وكل من أصابه الحصى قتل يوم بدر .

٦- آية الغار أخذ الله أبصار الكفار فلم يرووه وهو أمامهم .

٧- مسح على شاة أم معبد وقد أجهدها الهزال فدرأ وتحفل ضرعها.

٨- دعوته لعمر بن الخطاب رضي الله عنه أن يعز الله به الاسلام، أو بأبي جهل بن هشام، فاستجيب في عمر .

٩- تفل في عيني علي بن أبي طالب فبرأ من ساعته ولم يصيبه رمد .

١٠- دعوته لأنس بن مالك بطول العمر وكثرة المال والولد وأن يبارك له فيهما، فولد له مائة وعشرون من صلبه، وكان نخله يحمل في السنة مرتين، وعاش مائة سنة أو نحوها.

١١- تسليم الشجر والحجر عليه في مكة.

١٢- حنين الجذع الذي كان يخطب عليه حين اتخذ المنبر .

١٣- تسبيح الحصى في كفه ثم وضعه في كف أبي بكر ثم عثمان فسبح .

١٤- تسبيح الطعام .

١٥- تكليم الذراع من الشاة التي سمت بأنها مسمومة .

١٦- شكوى البعير له إيدائه في العمل.

١٧- إخباره يوم بدر بمصارع المشركين، فكان كما قال.

١٨- إخباره بأن طوائف من أمته يغزون البحر وإن أم حرام بنت ملحان منهم فكان كما قال.

١٩- قوله لعثمان بن عفان إنه ستصبيه بلوى شديدة فكانت وقتل.

٢٠- قوله للأنصار إنكم سترون بعدي أثره فكانت في ولاية معاوية.

٢١- قوله للحسن بن علي إن ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين عظيمتين، فكان كذلك .

٢٢- أخبر بقتل العنسي الكذاب ليلة قتله وهو بصنعاء اليمن فكان كذلك.

٢٣- قوله لثابت بن قيس : تعيش حميدا وتقتل شهيدا ، فعاش حميدا وقتل شهيدا.

٢٤- قوله صلى الله عليه وسلم: "زويت لي الأرض مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك أمي مازوي لي

منها"، فكما قال بلغ ملكهم من أول المشرق من بلاد الترك إلى بلاد المغرب وبحر الأندلس وبلاد البربر ولم يتسعوا في الجنوب ولا في الشمال.

٢٥- أن رجلا ارتد ولحق بالمشركين فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم أنه مات فقال: "إن الأرض لا تقبله"، قال أبو طلحة: فأتيت تلك الأرض التي مات فيها فوجدته منبوذا فقلت ماشأنا هذا؟ فقالوا: دفناه فلم تقبله الأرض.
من كتاب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته كأنك تراه لأبي أنس ماجدالبنكابي.

٢٢- سقوط الأصنام التي في الكعبة بإشارته دون مسها بشئ وهو يقول: "جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً".

٢٣- إطعام أهل الخندق وهم ألف من صاع شعير فشبعوا وانصرفوا والطعام أكثر مما كان.

٢٤- استأذنه أصحابه في نحر ظهورهم لقلعة الزاد فقال: "لا، ولكن اتوني بما فضل من أزوادكم، فبسطوا أنطاعا ثم صبوا عليها فضول ما فضل من أزوادهم، فدعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبركة، فأكلوا حتى تضلعوا، شبعوا ثم لففوا ما فضل من أزوادهم في جربهم .

٢٥- عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بتمرات قد صفتهن في يدي فقلت يا رسول الله أدع الله لي فيهن بالبركة فدعا لي فيهن بالبركة فقال إذا أردت أن تأخذ شيئا فأدخل يدك ولا تنثره نثرنا قال أبو هريرة فحملت من ذلك التمر كذا وكذا وسقا في سبيل الله قال فكنا نأكل منه ونطعم وكان في حقوي حتى انقطع مني ليالي عثمان رضى الله تعالى عنه .

٢٦- أنه أتى بقصعة من ثريد فدعا عليها أهل الصفة، قال أبو هريرة فجعلت أنطاول ليدعوني حتى قام القوم وليس في القصعة إلا اليسير في نواحيها فجمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فصار لقمة فوضعها على أصابعه وقال لي كل بسم الله فوالذي نفسي بيده ما زلت أكل منها حتى شبع

٢٧- أنه أروى أهل الصفة من قدح لبن ثم فضلت منه فضله شرهما أبو هريرة ثم النبي صلى الله عليه وسلم.

٢٨- أنه أطعم في بنائه بزيب من جفنة ثريداً أهدتها له أم سليم خلقاً كثيراً ثم رفعت ولا يدري أي الطعام كان فيها أكثر حين وضعت أم حين رفعت.

٢٩- أنه أتى بقصعة من ثريد فوضعت بين يدي القوم فتعاقبوها من غدوة إلى الظهر يقوم قوم ويجلس آخرون.

٣٠- أنه أطعم ثمانين رجلاً في بيت أبي طلحة من أقراص شعير جعلها أنس تحت إبطه حتى شبعا وبقي الطعام كما هو .

٣١- أنه أمر عمر رضي الله عنه أن يزود أربعمئة راكب من تمر فزودهم وبقي كأنه لم ينقص تمرة واحدة .

٣٢- وقضية ذات المزدتين وشرب القوم من مزاديتها وملؤوا ظروفهم ولم ينقص منها شيء.

٣٣- وقال جابر: أصاب الناس عطش يوم الحديبية فهجش الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع يده في ماء قليل في ركوة، فرأيت الماء مثل العيون، وكنا خمس عشرة مائة.

٣٤- عرضت عليه يوم الخندق كدية لما حفروه فأخذ المعول فصرها فصارت كئيباً أهيل.

٣٥- أنه لما سم له الطعام مات الذي أكل معه وعاش بعده أربع سنين.

٣٦- كان رجلاً في عسكره لا يدع شاذة ولا فاذة إلا اتبعها يضربها بسيفه فقال أصحابه: ما أجزأ منا اليوم أحد كما أجزأ فلان فقال صلى الله عليه وسلم: "إنه من أهل النار" فقتل نفسه .

٣٧- كتاب حاطب بن أبي بلتعة إلى أهل مكة كان قد بعثه مع امرأة إليهم فأطلعهم الله تعالى عليه فبعث علي بن أبي طالب والزيبر رضي الله عنهما فأدركاها فاستخرجاه من قرونها .

٣٨- ومنها أن أبا جهل طلب غرة النبي صلى الله عليه وسلم فوافاه ساجداً فأخذ صخرة بوسع طاقته وقوته وأقبل بها حتى أراد أن يطرحها عليه ألزقها الله بكفه وحيل بيته وبينه .

مع النبي صلى الله عليه وسلم في عبادته وسننه (الطهارة) :

- كان إذا دخل الخلاء قال: "اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث"، البخاري ومسلم.

● الحُبْث: الذكور، والخبائث: الإناث. أو الحُبْث يعني: الشر، ● والخبائث: الأشرار. فيستعيذ من ذكران الشياطين وإناثهم، أو من الشر وأهل الشر.

- كان يعجبه التيمن في تنعله وترجله وطهوره وفي شأنه كله". فانتبهوا لا يجوز الأكل والشرب والاعطاء والاختد بالشمال.

- كانت يده اليسرى لخلائه .

- كان يستعمل السواك في كل وقت . يستعمل سواكه في وضوئه وصلاته وعند نومه وعند الاستيقاظ من النوم وعند دخول البيت وهكذا. والسواك مطهرة للفم مرضاة للرب، كما في الحديث.

- كان يعجبه الطيب، ويتطيب. وكذلك الطيب (العطر) في شأنه كله.

- صفة غسله عليه الصلاة والسلام من الجنابة، وغيره .

عن ميمونة رضي الله عنها قالت: أدنيت لرسول الله صلى الله عليه وسلم غسله من الجنابة، فغسل كفيه مرتين أو ثلاثاً، ثم أدخل يده في الإناء، ثم أفرغ به على فرجه، وغسله بشماله، ثم ضرب بشماله الأرض، فدلكتها دلكتاً شديداً، ثم توضأ وضوءه للصلاة، ثم أفرغ على رأسه ثلاث حفنات ملء كفه، ثم غسل سائر جسده، ثم تنحى عن مقامه ذلك، فغسل رجليه، ثم أتيته بالمنديل فرده. متفق عليه . وبهذه الصفة يكون غسل الجمعة والعيدين .

- السنة أن يتوضأ المسلم وضوءه للصلاة قبل الغسل، فإن اغتسل ولم يتوضأ قبله، توضأ بعده .

- كان يغتسل صلى الله عليه وسلم هو وزوجته من إناء واحد .

صلاته صلى الله عليه وسلم كأنك تراها:

- الوضوء، وهو شرط للصلاة، قال صلى الله عليه وسلم: "إذا قمت إلى الصلاة فأسبغ الوضوء ثم استقبل القبلة فكبر"

- النية للصلاة وهي شرط، وتكون في القلب، ولا يجوز التلفظ بها .

- استقبال الكعبة، "ثم استقبل القبلة فكبر"، وهو ركن من أركان الصلاة ، التي لا تصح الصلاة إلا بها .

- السترة ، بحيث يقف قريباً من مكان يسترة عن المارة، مثل جدار ، أو اسطوانة، وماشابه، في الحديث: "لا تصل إلا إلى سترة ولا تدع احداً يمر بين يديك.." ١٣- القيام ، وهو ركن، إلا المعذور ١٣- تكبير الاحرام للصلاة ، وكان يرفع صوته بالتكبير حتى يسمع من خلفه، وكان يرفع يديه مع

التكبير وتارة بعده وتارة قبله، وكان يرفعهما ممدودة الأصابع لا يفرج بينهما ولا يضمها، وكان يجعلهما حذو منكبيه وربما كان يرفعهما حتى يحاذي بهما فروع أذنيه. ١٤- وكان يضع يده اليمنى

على اليسرى على صدره، كما في الحديث، وكان يضع اليمنى على ظهر كفه اليسرى والرسغ

والساعد، وأمر بذلك أصحابه رضي الله عنهم.

- كان ينظر إلى موضع سجوده في الصلاة، وكان إذا صلى طأطأ رأسه ورمى ببصره نحو الأرض.
- كان لا ينظر إلى السماء ولا إلى أعلى في صلاته، وكان ينهى عن ذلك. ١٧- كان يستفتح صلاته بأدعية متنوعة، وكان يقرأ تارة بهذا وتارة بهذا فكان يقول : ١- " اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم نقني من خطاياي كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس اللهم اغسلني من خطاياي بالماء والثلج والبرد". رواه البخاري ومسلم ٢- " وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيئاً مسلماً وما أنا من المشركين إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين ، لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين اللهم أنت الملك لا إله إلا أنت سبحانك وبحمدك أنت ربي وأنا عبدك

ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنبي جميعاً إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت
واهديني لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت ، واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها إلا أنت لبيك وسعديك والخير كله في يديك ، والشر ليس إليك والمهدي من هديت أنا بك وإليك لا منجا ولا ملجأ منك إلا إليك تباركت وتعاليت أستغفرك وأتوب إليك"
رواه مسلم وأبو داود ٣- " سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك". رواه أبو داود والحاكم وصححه

٤- " الله أكبر كبيراً ، والحمد لله كثيراً ، وسبحان الله بكرة وأصيلاً". رواه مسلم
فائدة: استفتح به رجل من الصحابة فقال عليه الصلاة والسلام : عجبت لها ! فتحت لها أبواب السماء . ٥- " الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه". رواه مسلم

- وكان صلى الله عليه وسلم يقول في صلاة الليل : ١- " اللهم رب جبرائيل وميكائيل وإسرافيل فاطر السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهديني لما اختلف فيه من الحق يا ذنك إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم". رواه مسلم
٢- " كان يكبر عشراً ، ويحمد عشراً ، ويسبح عشراً ، ويهمل عشراً ، ويستغفر عشراً
ويقول : اللهم اغفر لي واهدني وارزقني وعافني عشراً
ويقول : اللهم إني أعوذ بك من الضيق يوم الحساب عشراً". رواه أحمد والطبراني في الأوسط بسند صحيح

٣- " الله أكبر -ثلاثا- ذو الملكوت والجبروت والكبرياء والعظمة". رواه الطيالسي وأبو داود بسند صحيح.

- صفة استعاذته بالصلاة، يقول: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم. ثم يقرأ: بسم الله الرحمن الرحيم ولا يجهر بها.
- ثم يقرأ سورة الفاتحة، وهي ركن في الصلاة.
- كان يقف عند كل آية .
- ثم يقول آمين بعد الفاتحة يجهر بها ويمد بها صوته .
- ثم يقرأ بعد الفاتحة سورة أخرى .
- كان يجهر بالقراءة في صلاة الصبح ، وفي الركعتين الأوليين من المغرب والعشاء ويسر القراءة في الظهر والعصر .
- وكان يجهر في صلاة الجمعة ، والعيدين، والاستسقاء، والكسوف.
- كان يطمئن في ركوعه، والاطمئنان ركن في الصلاة، في الحديث: "إذا ركعت فضع راحتك على ركبتيك ثم فرج بين أصابعك ثم امكث حتى يأخذ كل عضو مأخذه".
- كان إذا ركع بسط ظهره وسواه حتى لو صب عليه الماء لاستقر، وقال للمسيء صلاته: "فإذا ركعت فاجعل راحتك على ركبتيك وامتد ظهرك ومكن لركوعك".
- كان يقول: "أسوأ الناس سرقة الذي يسرق من صلاته"، قالوا يارسول الله وكيف يسرق من صلاته؟ قال: "لا يتم ركوعها وسجودها".
- كان يقول في ركوعه: "سبحان ربي العظيم" ثلاث مرات وكان أحيانا يكررها أكثر من ذلك.
- وكان يقول: "سبحان ربي العظيم وبحمده" ثلاثاً، "سبوح قدوس رب الملائكة والروح"، وكان يقول أيضاً: "سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لي". وكان يقول: "اللهم لك ركعت وبك آمنت ولك أسلمت وعليك توكلت أنت ربي خشع سمعي وبصري ودمي ولحمي وعظمي وعصبي لله رب العالمين".
- كان يجعل ركوعه وقيامه من الركوع وسجوده وجلسه بين السجدين قريباً من السواء. أي يطيل فيهما.

- كان ينهى عن قراءة القرآن في الركوع والسجود، وكان يقول: "ألا وإني نهيته أن أقرأ القرآن راکعاً أو ساجداً ، فأما الركوع فعظموا فيه الرب عز وجل، وأما السجود فاجتهدوا في الدعاء ، فقمنا أن يستجاب لكم".
- ثم كان يرفع صلبه من الركوع قائلاً : "سمع الله لمن حمده". وأمر بذلك المسئى صلاته ، فقال: "لا تتم صلاة لأحد من الناس حتى يكبر ثم يركع ثم يقول: "سمع الله لمن حمده، حتى يستوي قائماً"، وكان إذا رفع رأسه استوى حتى يعود كل فقار مكانه".
- وكان يقول وهو قائم: "ربنا ولك الحمد". وأمر بذلك كل مصل مؤتماً أو غيره فقال: "صلوا كما رأيتموني أصلي". وكان يقول: "إنما جعل الامام ليؤتم به، وإذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا ولك الحمد، يسمع الله لكم فإن الله تبارك وتعالى قال على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم: سمع الله لمن حمده". وعلل الأمر بذلك في حديث إخر بقوله: "فإنه من وافق قوله قول الملائكة غفر له ماتقدم من ذنبه".
- كان يمكن جبهته من الأرض في السجود ويضم أصابعه، ويوجهها للقبلة.
- كان يقول: "لا صلاة لمن لا يصب أنفه من الأرض ما يصب الجبين".
- وكان يمكن ركبتيه وأطراف قدميه ، ويستقبل بصدور قدميه وبأطراف أصابعه القبلة ويرص عقبه، وينصب رجليه وأمر به وكان يفتح أصابعهما.
- وكان يقول: "إذا سجدت فضع كفك وارفع مرفقك".
- وكان يقول: "اعتدلوا في السجود ولا يبسط أحدكم ذراعيه انبساطاً@". وفي لفظ: "كما يبسط الكلب".
- كان صلى الله عليه وسلم ينهى عن قراءة القرآن في الركوع والسجود.
- وكان يقول: "أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثرُوا من الدعاء فيه".
- ثم كان يرفع رأسه من السجود مكبراً وأمر بذلك المسئى صلاته .
- وكان يطمئن حتى يرجع كل عظم إلى موضعه .
- وكان يطيل الجلسة بين السجدين حتى تكون قريباً من سجده وأحياناً يمكث حتى يقول القائل قد نسي.

- وكان يقول في هذه الجلسة : "رب اغفر لي وارحمني واجبرني وارفعني واهدني وعافني وارزقني ".
وتارة يقول رب اغفر لي رب اغفر لي ". وكان يقولهما في صلاة الليل.

- كان يجلس للتشهد بعد الفراغ من الركعة الثانية فاذا كانت الصلاة ركعتين كالصبح جلس مفترشاً.

- وكان إذا قعد في التشهد وضع كفه اليمنى على فخذه، وفي رواية: ركبته اليمنى ووضع كفه اليسرى على فخذه، وفي رواية: ركبته اليسرى باسطها عليها.

- وكان يضع حد مرفقيه الأيمن على فخذه اليمنى.

- وكان يبسط كفه اليسرى على ركبته اليسرى ويقبض أصابع كفه اليمنى كلها ويشير بأصبعه التي تلي الإبهام الى القبلة ويرمي ببصره إليها.

٥١- ورفع أصبعه اليمنى التي الإبهام فدعا بها كان يحرك أصبعه اليمنى يدعو بها، أي السبابة عند الجلوس في الصلاة

- كان صلى الله عليه وسلم يتشهد التشهد الاول، وهو واجب، وكان إذا نسيه يسجد للسهو .
٥٣- كان يعلم الناس التشهد ويقول : قولوا: التحيات لله الزاكيات لله الطيبات لله السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباده الصالحين، أشهد أن لا إله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله. قال ابن مسعود فلما قبض قلنا السلام على النبي. ٥٤- وكان يصلي على نفسه في التشهد. وسن ذلك لأمته حيث أمرهم بالصلاة عليه بعد السلام عليه. ٥٥- ثم كان ينهض إلى الركعة الثالثة مكبراً وأمر به المسئى صلاته. ٥٦- وكان يرفع يديه مع هذا التكبير أحياناً .
٥٧- وكان يقرأ في الركعة الثالثة والرابعة الفاتحة، وكان ربما أضاف لها بضع آيات

حجة الوداع

قبل حجة الوداع لم يكن حال المسلمين قد استقر تماماً، فكانت ما تزال هناك قبائل قريبة منهم باقية على شركها، مثل هوازن وثقيف وطيب، كما هدد الروم المسلمين من الشمال؛ فقدمت الوفود، ووقعت غزوات في العامين الثامن والتاسع حلت تلك الإشكالية، وصار في الإمكان قيام المسلمين مع نبيهم- صلى الله عليه وسلم- بحجة جامعة دون خوف.

- كانت حجة الوداع في العام العاشر من الهجرة.
وهذه أول حجة يحجها النبي صلى الله عليه وسلم بعد النبوة.
- سميت حجة الوداع لأنه صلى الله عليه وسلم ودع الناس فيها ولم يحج بعدها.
وتسمى حجة البلاغ؛ لأنه صلى الله عليه وسلم بلغ الناس شرع الله قولاً وعملاً.
- خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة لخمسة بقين من ذي الحجة.
- خرج معه في هذه الحجة أكثر من مائة ألف من المسلمين .
- وقد خطب النبي صلى الله عليه وسلم ووصى بوصايا كثيرة من أشهرها تلك الخطبة التي خطبها في
وسط أيام التشريق، وفيها: (إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا
في بلدكم هذا، ألا إن كل شيء من أمر الجاهلية تحت قدمي هاتين موضوع، ودماء الجاهلية
موضوعة، واتقوا الله في النساء فإنكم أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله...).
ومما قال في الخطبة في تلك الحجة: (ويلكم لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض).

في الرفيق الأعلى

- بدأ مرض النبي صلى الله عليه وسلم بعد عودته من حجة الوداع بجوالي ثلاثة أشهر ألم به المرض.
- في بيت ميمونة بدأ به المرض.
قال الحافظ: (إنه المعتمد).
عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: (أول ما اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت
ميمونة...). صحيح البخاري (٤٤٤٢).
- طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم من أزواجه أن يمرّض في بيت عائشة.
عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: (لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتد وجعه،
استأذن أزواجه في أن يمرض في بيتي فأذنّ له...). صحيح البخاري (١٩٨) ومسلم (٩٢)
- كان أول مرضه صلى الله عليه وسلم في الصداع.
قال ابن رجب: (فقد تبين أن أول مرضه كان صداع الرأس، والظاهر أنه كان مع حمى، فإن الحمى
اشتدت في مرضه، فكان يجلس في مخضب وتصب عليه الماء). لطائف المعارف (١٠٩)

وعن عائشة — رضي الله عنها — قالت: (رجع إلي النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم من جنازة من البقيع فوجدني وأنا أجد صداعًا وأنا أقول: وارأساه، قال: بل أنا يا عائشة وارأساه). مسند أحمد (٢٢٨/٦)

(البقيع) موضع بظاهر المدينة فيه قبور أهلها.
(الصداع) هو وجع الرأس.

بعض الإشارات الدالة على اقتراب أجل النبي صلى الله عليه وسلم
— قال تعالى: {إذا جاء نصر الله والفتح.}

قال عمر وابن عباس: (هو أجل رسول الله صلى الله عليه وسلم نعي إليه). صحيح البخاري (٣٦٢٤)

— قال صلى الله عليه وسلم: (لتأخذوا عني مناسككم، فإني لا أدري لعلي لا أحج بعد عامي هذا).
صحيح مسلم (٢٩٧)

قال النووي: (فيه إشارة إلى توديعهم وإعلامهم بقرب وفاته). شرح النووي (٤٥/٩)
— وعن معاذ: (أن النبي صلى الله عليه وسلم لما بعثه إلى اليمن خرج راكبًا والنبي صلى الله عليه وسلم يمشي تحت راحلته، فقال: يا معاذ، إنك عسى ألا تلقاني بعد عامي هذا، فتمر بقبري ومسجدي، فبكي معاذ لفراقه صلى الله عليه وسلم فقال: لا تبك يا معاذ، فإن البكاء من الشيطان). مسند أحمد (٢٣٥/٥)

— استغفار النبي صلى الله عليه وسلم لأهل البقيع. عن أبي مويهبة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم من جوف الليل فقال: يا أبا مويهبة، إني قد أمرت أن أستغفر لأهل البقيع فانطلق معي، فانطلقت معه، فلما وقف بين أظهرهم قال: السلام عليكم يا أهل المقابر، ليهنأ لكم ما أصبحتم فيه مما أصبح الناس فيه، أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم، يتبع آخرها أولها، الآخرة شر من الأولى). مسند أحمد (٤٨٨/٣)

— لما اشتد وجع النبي صلى الله عليه وسلم طلب أن يراق عليه ماء. عن عائشة — رضي الله عنها — قالت: (... ولما دخل بيتي واشتد وجعه قال: أهريقوا عليّ من سبع قرب لم تحلل أو كيتهن، لعلي أعهد إلى الناس). صحيح البخاري (١٩٨)، ومسلم (٣١٢، ٣١٣)

(أهريقوا) أي صبوا.

(أو كيتهن) جمع وكاء، وهو ما يشد به رأس القربة.

—الحكمة من عدد القرب التي حدد النبي صلى الله عليه وسلم وهي سبع:

قال الحافظ: (أن الأمر بال غسل منه سبعاً إنما هو لدفع السمية التي في ريقه، وقد ثبت في حديث: من

تصبح بسبع تمرات من عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر). فتح الباري (١/٣٦٢)

— بعض الأدلة على شدة وجع النبي صلى الله عليه وسلم :

عن عائشة — رضي الله عنها — قالت: (ما رأيت رجلاً أشد عليه الوجع من رسول الله صلى الله

عليه وسلم). صحيح البخاري (٥٦٤٦) وصحيح مسلم (٢٥٧٠)

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: (دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يوعك

فمستته بيدي فقلت: يا رسول الله، إنك لتوعك وعكاً شديداً، فقال رسول الله صلى الله عليه

وسلم: أجل، إني أوعك كما يوعك رجلان منكم). صحيح البخاري (٥٦٤٧) ومسلم (٥٧١)

٤ —الحكمة من تشديد الموت على الأنبياء فاندتان:

الأولى: أحدهما: تكميل فضائلهم ومضاعفة أجورهم ورفع درجاتهم.

الثانية: أن يعرف الخلق مقدار ألم الموت، فإذا كان الأنبياء الصادقون عاينوا ألم الموت وشدته وكرهته

مع كرامتهم على الله، قطع الخلق بشدة الموت الذي يقاسيه الميت.

—أمر النبي صلى الله عليه وسلم أبا بكر الصديق رضي الله عنه أن يصلي بالناس في مرضه.

عن عائشة — رضي الله عنها — قالت: (ثقل النبي فقال: أصلى الناس؟ قلنا: لا، هم ينتظرونك. قال:

ضعوا لي ماء في المخضب، قالت: ففعلنا، فاغتسل فذهب لينوء فأغمي عليه، ثم أفاق فقال: أصلى

الناس؟ قلنا: لا، هم ينتظرونك يا رسول الله، فقال: ضعوا لي ماء في المخضب، فقعد فاغتسل، ثم

ذهب لينوء فأغمي عليه... فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم إلى أبي بكر بأن يصلي بالناس...).

صحيح البخاري (٦٨٧) ومسلم (٤١٨)

(المخضب) بكسر الميم، هي الإجانة التي تغسل فيها الثياب.

(لينوء) أي لينهض بجهد.

—لماذا جاز الإغماء على الأنبياء دون الجنون؟ قال النووي: (جاز عليهم لأنه مرض من الأمراض،

بخلاف الجنون فلم يجز عليهم لأنه نقص). شرح النووي. ٢- استمرت مدة مرض النبي صلى الله

عليه وسلم ثلاثة عشر يوماً، وهذا قول الأكثر. ٣- مات النبي صلى الله عليه وسلم شهيداً، فقد جمع الله له بين النبوة والشهادة، ومن ذلك قصة الشاة المسمومة التي وضعتها المرأة اليهودية لرسول الله صلى الله عليه وسلم. ٤- قال صلى الله عليه وسلم لما حضرته الوفاة، رفع يده أو إصبعه ثم قال: في الرفيق الأعلى ثلاثاً، ثم شخص، وكانت تقول: مات بين حاقني وذافني). صحيح البخاري (٨٩٠).

(في الرفيق الأعلى) قيل: الملائكة، وقيل: المذكورون في سورة النساء، ومعنى كونهم رفيقاً: تعاوهم على طاعة الله وارتفاق بعضهم ببعض.

-توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال ابن كثير: (ولا خلاف أنه عليه السلام توفي يوم الاثنين).

قال ابن حجر: (وكانت وفاته يوم الاثنين بلا خلاف من ربيع الأول، وكان إجماعاً). وأكثر العلماء على أنه في اليوم الثاني عشر منه.

- كان سن النبي صلى الله عليه وسلم عند ما توفي ثلاثاً وستين سنة. قال ابن كثير: (وهذا القول هو الأشهر وعليه الأكثر). ٣- بعض وصايا النبي صلى الله عليه وسلم قبل موته: أ- (الصلاة الصلاة وما ملكت أيمانكم). ب- (لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله). ج- (أخرجوا المشركين من جزيرة العرب). د- (لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد، يحذر ما صنعوا). و- (اللهم بلغت ثلاث مرات، إنه لم يبق من مبشرات النبوة إلا الرؤيا يراها المؤمن الصالح أو ترى له، ألا وإني نهيته عن القراءة في الركوع والسجود، فأما الركوع فعظموها فيه الرب، وأما السجود فأكثرها فيه من الدعاء فقمين أن يستجاب لكم). ٤- الذي قبل الرسول صلى الله عليه وسلم بعد موته أبو بكر الصديق.

حال الصحابة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم.

قال ابن رجب: (ولما توفي صلى الله عليه وسلم اضطرب المسلمون، فمنهم من دهش فحولط، ومنهم من أقعد فلم يطق القيام، ومنهم من اعتقل لسانه فلم يطق الكلام، ومنهم من أنكر موته بالكلية). لطائف المعارف.

قال أنس: (ما رأيت يوماً كان أقبح ولا أظلم من يوم مات فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم).

- لم يجرد رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما غسلوه.

عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: (لما أرادوا غسل النبي صلى الله عليه وسلم قالوا: أنجرده من ثيابه كما نجرد موتانا، أو نغسله وعليه ثيابه، فلما اختلفوا ألقى الله عليهم النوم حتى ما فيهم رجل إلا وذقنه في صدره، فكلّمهم مكلم من ناحية البيت لا يدرون من هو؟ أن اغسلوا رسول الله وعليه ثيابه وغسلوه وعليه قميصه). رواه أبو داود (٣١٤١)

قال الصنعاني: (وفي هذه القصة دلالة على أنه ليس كغيره من الموتى). سبل السلام (٩٣/٢)

- غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الثلاثاء، وذلك بعد وفاته بيوم؛ لأنهم انشغلوا ببيعة الصديق بقية يوم الاثنين وبعض يوم الثلاثاء.

- الذي تولى غسل النبي صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب، والفضل بن العباس، وقثم بن العباس، وأسامة بن زيد.

- كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثة أثواب بيض سحولية.

عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: (كفن في ثلاثة أثواب بيض سحولية). صحيح البخاري.
(سحولية) نسبة إلى سحول، وهي قرية باليمن.

- صلى الناس على الرسول صلى الله عليه وسلم أرسالاً أرسالاً، يدخلون من باب فيصلون عليه ثم يخرجون من الباب الآخر لا يؤمهم أحد.

قال ابن كثير: (وهذا الصنيع، وهو صلاتهم عليه فرادى لم يؤمهم أحد عليه أمر مجمع عليه لا خلاف فيه). البداية والنهاية (٢٣٢/٥)

- دفن الرسول صلى الله عليه وسلم في حجرة عائشة.

فقد اختلف المسلمون أين يدفن، فجاء أبو بكر وحسم الخلاف بما سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (ما قبض الله نبيًا إلا في الموضع الذي يجب أن يدفن فيه) ودفنوه في موضع فراشه. سنن الترمذي (١٠١٨)

قال ابن كثير: (قد علم بالتواتر أنه صلى الله عليه وسلم دفن في حجرة عائشة التي كانت تختص بها.... ثم دفن فيها أبو بكر ثم عمر). البداية والنهاية (٢٣٨/٥)

- بعض خصائص الأنبياء فيما يتعلق بالوفاة؟

- يقبرون حيث يموتون. للحديث السابق.

— التخيير عند الموت. وسبق الدليل على ذلك.

— أحياء في قبورهم. قال صلى الله عليه وسلم: (الأنبياء أحياء في قبورهم).

— لا تأكل الأرض أجسادهم. قال صلى الله عليه وسلم: (إن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء). سنن أبو داود (١٠٤٧)

٤- دفن النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الأربعاء.

عن عائشة — رضي الله عنها — قالت: (توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين، ودفن ليلة الأربعاء). مسند أحمد.

ميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم

١- مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ودرعه مرهون على حفنات شعير.

٢- قالت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: "مات رسول الله صلى الله عليه وسلم دينارا ولا درهما ولا شاة ولا بعيرا".

٣- الأنبياء لا تورث. قال صلى الله عليه وسلم: "لا نورث. ما تركنا فهو صدقة".

٤- مات صلى الله عليه وسلم ولم يأخذ من الدنيا شيئا، وعاش فيها كفافا. وبكى عمر رضي الله عنه لما رأى النبي صلى الله عليه وسلم يوما نائما وقد أثر الحصر في جنبه، وخزانتة خاوية، فقال صلى الله عليه وسلم: "ما يبكيك يا ابن الخطاب؟" فقال: يابني الله ومالي لا أبكي وهذا الحصر قد أثر في جنبك، وهذه خزانتك لا أرى فيها إلا ما أرى وذاك كسرى وقصر في الثمار والأثمار، فقال: "يا ابن الخطاب، أما ترضى أن تكون لنا الآخرة ولهم الدنيا".

٥- ومات رسول الله صلى الله عليه وسلم وفاضت روح أفضل وأطهر خلق الله، فاضت روح من أرسله الله رحمة للعالمين.

صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

موقف عمر وأبي بكر رضي الله عنهما

ولم يصدق عمر بموت النبي صلى الله عليه وسلم وأنكر على من قال مات وخرج إلى المسجد فخطب وقال في خطبته إن المنافقين يقولون إن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي والله ما مات رسول الله

صلى الله عليه وسلم ولكنه ذهب إلى ربه كما ذهب موسى عليه السلام فقد غاب عن قومه أربعين ليلة ثم رجع إليهم والله ليرجعن رسول الله كما رجع موسى فليقطعن أيدي رجال وأرجلهم زعموا أن رسول الله مات.

وأتى أبو بكر بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فكشف عن وجه النبي صلى الله عليه وسلم فقبله وأيقن بموته ثم خرج فوجد عمر رضي الله عنه يقول تلك المقالة فقال له اجلس فأبي عمر فقال له اجلس فأبي فتنحى عنه وقام خطيباً فانصرف الناس إليه وتركوا عمر فقال أبو بكر رضي الله عنه أما بعد فمن كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت ثم تلا : (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبل الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم...) الآية. قال عمر رضي الله عنه فلما سمعتها من أبي بكر عرفت ما وقعت فيه وكأني لم أسمعها قبل ثم اجتمع المهاجرون والأنصار في سقيفة بني ساعدة فبايعوا أبا بكر رضي الله عنهم أجمعين ثم بايعوه بيعة أخرى من الغد على ملاً منهم ورضا فكشف الله به الكربة من أهل الردة وقام به الدين والحمد لله رب العالمين.

خاتمة السيرة النبوية العطرة

واحبنا تجاه النبي صلى الله عليه وسلم:

– طاعته في ما أمر به من توحيد الله تعالى. ٢ – محبته أكثر من النفس والأهل والمال والولد. ٣ – التحذير من الشرك.

– الإيمان بالقرآن بأنه كلام الله تعالى من الفاتحة إلى الناس. ٥ – الإيمان بأسماء الله تعالى وصفاته، التي أخبرنا بها صلى الله عليه وسلم، بأنه استوى على عرشه بائن من خلقه، وله يد، وسمع، وبصر، إلى غيرها من الأسماء والصفات، من غير تحريف ولا تعطيل ولا تشبيه، ولا تمثيل، فمرها كما جاءت، ونفوض كيفتها إلى ربنا عز وجل، تليق بجلاله سبحانه وتعالى.. يتبع

– الحب الصادق لرسول الله صلى الله عليه وسلم دليله اتباع أوامره والعمل بسنته وعدم مخالفته.

– التحلي بأخلاقه .

وبهذا أهينا همسات السيرة النبوية بفضل الله ومنه وكرمه اختصرناها من كتابي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته كأنك تراه.

<http://www.saaid.net/book/open.php?cat=94&book=6966>


وجميع الهمسات موجودة على صفحتي الفيس بوك ماجد البنكاني أبو أنس العراقي

<https://t.co/BfKTXhM5wz>

الله أسأل أن يجعلها خالصة لوجهه الكريم وأن ينفع بها، كما أسأله أن يغفر لنا زلاتنا وأخطائنا.
ملاحظة: جميع الحقوق من طباعة ونسخ وترجمة وغيرها مفتوحة لكل من رغب شريطة أن لا يخل
بمبتها شيئاً.

وفقكم ربي لطاعته واتباع سنة نبيه صلى الله عليه وسلم.

همسات من سيرة الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم .

همسات من سيرة الصديق رضي الله عنه 

اسمه على الصحيح: عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب
بن لؤي القرشي التيمي .

كنيته: أبو بكر . لقبه: عتيق، والصديق .

قيل لُقّب بـ "عتيق" لأنه: كان جميلاً . لعناقة وجهه ، قديم في الخير

وقيل : كانت أم أبي بكر لا يعيش لها ولد ، فلما ولدته استقبلت به البيت ، فقالت : اللهم إن هذا
عتيقك من الموت ، فهبه لي .

ولُقّب بـ "الصديق" لأنه صدّق النبي صلى الله عليه وسلم، وبالغ في تصديقه كما في صبيحة الإسراء
وقد قيل له: إن صاحبك يزعم أنه أسري به، فقال: إن كان قال فقد صدق!

وقد سماه الله صديقا، فقال سبحانه: (وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ) جاء في
تفسيرها: الذي جاء بالصدق هو النبي صلى الله عليه وسلم، والذي صدّق به هو أبو بكر رضي الله
عنه .

ولُقّب بـ "الصديق" لأنه أول من صدّق وآمن بالنبي صلى الله عليه وسلم من الرجال .

مولده: ولد بعد عام الفيل بسنتين وستة أشهر

صفته : كان أبو بكر رضي الله عنه أبيض نحيفاً ، خفيف العارضين ، معروق الوجه ، ناتيئ الجبهة ، وكان يخضب بالحناء والكتَم .

وكان رجلاً اسيفاً أي رقيق القلب رحيماً .

فضائله : ما حاز الفضائل رجل كما حازها أبو بكر رضي الله عنه ، • فهو أفضل هذه الأمة بعد نبيها صلى الله عليه وسلم

قال ابن عمر رضي الله عنهما : كنا نختير بين الناس في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ، فنخير أبا بكر ، ثم عمر بن الخطاب ، ثم عثمان بن عفان رضي الله عنهم . رواه البخاري .

فقد سبق إلى الإيمان ، وصحب النبي صلى الله عليه وسلم وصدقته ، واستمر معه في مكة طول إقامته رغم ما تعرض له من الأذى ، ورافقه في الهجرة .

• وهو ثاني اثنين في الغار مع نبي الله صلى الله عليه وسلم .

• ولما هاجر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ ماله كله في سبيل الله .

• وهو أول الخلفاء الراشدين .

وقد أمرنا أن نقتدي بهم ، كما في قوله عليه الصلاة والسلام : عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ .

همسات من سيرة الصديق رضي الله عنه 🌹

✓ واستقر خليفة للمسلمين دون منازع ، ولقبه المسلمون بـ " خليفة رسول الله صلى الله عليه

وسلم". • وخلافته رضي الله عنه منصوص عليها

فقد أمره النبي صلى الله عليه وسلم وهو في مرضه أن يُصلي بالناس.

في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت : لما مَرَضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَضَهُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ أَتَاهُ بَلَالٌ يُؤَذِّنُهُ بِالصَّلَاةِ فَقَالَ : مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ . قُلْتُ : إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ أَسِيفٌ ..

✓ وجاءت امرأة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فكلمته في شيء فأمرها بأمر ، فقالت : أ رأيت يا رسول الله إن لم أجذك ؟ قال : إن لم تجديني فأتي أبا بكر . رواه البخاري ومسلم .

✓ • وقد أمرنا أن نقتدي به رضي الله عنه

قال عليه الصلاة والسلام : اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر . رواه الإمام أحمد والترمذي وابن ماجه ، وهو حديث صحيح .

✓ • وكان أبو بكر ممن يُفتي على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، ولذا بعثه النبي صلى الله عليه وسلم أميراً على الحج في الحجّة التي قبل حجة الوداع .

روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : بعثني أبو بكر الصديق في الحجّة التي أمره عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل حجة الوداع في رهط يؤذنون في الناس يوم النحر : لا يحج بعد العام مشرك ، ولا يطوف بالبيت عريان .

✓ وأبو بكر رضي الله عنه حامل راية النبي صلى الله عليه وسلم يوم تبوك .

✓ • وأنفق ماله كله لما حث النبي صلى الله عليه وسلم على النفقة.

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نتصدق ، فوافق ذلك مالاً فقلت : اليوم أسبق أبا بكر إن سبقته يوماً . قال : فجئت بنصف مالي ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما أبقيت لأهلك ؟ قلت : مثله ، وأتى أبو بكر بكل ما عنده فقال : يا أبا بكر ما

أبقيت لأهلك ؟ فقال : أبقيت لهم الله ورسوله ! قال عمر قلت : والله لا أسبقه إلى شيء أبدا . رواه الترمذي .

✓ • ومن فضائله أنه أحب الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال عمرو بن العاص لرسول الله صلى الله عليه وسلم : أي الناس أحب إليك ؟ قال : عائشة . قال : قلت : من الرجال ؟ قال : أبوها . رواه مسلم .

✓ • ومن فضائله رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم اتخذ أخاً له .

روى البخاري ومسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس وقال : إن الله خير عبدا بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ذلك العبد ما عند الله . قال : فبكى أبو بكر ، فعجبنا لبكائه أن يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد خير ، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المخير ، وكان أبو بكر أعلمنا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن من آمن الناس عليّ في صحبته وماله أبا بكر ، ولو كنت متخذاً خليلاً غير ربي لاتخذت أبا بكر ، ولكن أخوة الإسلام ومودته ، لا يبقين في المسجد باب إلا سدّ إلا باب أبي بكر .

✓ • ومن فضائله رضي الله عنه أن الله زكّاه

قال سبحانه وبحمده : (وَسُجِّنَبُهَا الْأَتْقَى * الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى * وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى * إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى * وَلَسَوْفَ يَرْضَى)

وهذه الآيات نزلت في ابي بكر رضي الله عنه .

وهو من السابقين الأولين بل هو أول السابقين

قال سبحانه : (وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)

✓• وقد زكّاه النبي صلى الله عليه وسلم

فلما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من جرّ ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة . قال أبو بكر : إن أحد شقي ثوبي يسترخي إلا أن أتعاهد ذلك منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنك لست تصنع ذلك خيلاء . رواه البخاري في فضائل أبي بكر رضي الله عنه .

✓• ومن فضائله رضي الله عنه أنه يُدعى من أبواب الجنة كلها

قال عليه الصلاة والسلام : من أنفق زوجين من شيء من الأشياء في سبيل الله دُعي من أبواب الجنة : يا عبد الله هذا خير ؛ فمن كان من أهل الصلاة دُعي من باب الصلاة ، ومن كان من أهل الجهاد دُعي من باب الجهاد ، ومن كان من أهل الصدقة دُعي من باب الصدقة ، ومن كان من أهل الصيام دُعي من باب الصيام وباب الريان . فقال أبو بكر : ما على هذا الذي يدعى من تلك الأبواب من ضرورة ، فهل يُدعى منها كلها أحد يا رسول الله ؟ قال : نعم ، وأرجو أن تكون منهم يا أبا بكر . رواه البخاري ومسلم .

✓• ومن فضائله أنه جمع خصال الخير في يوم واحد

روى مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أصبح منكم اليوم صائماً ؟

قال أبو بكر رضي الله عنه : أنا .

قال : فمن تبع منكم اليوم جنازة ؟

قال أبو بكر رضي الله عنه : أنا .

قال : فمن أطعم منكم اليوم مسكيناً ؟

قال أبو بكر رضي الله عنه : أنا .

قال : فمن عاد منكم اليوم مريضا ؟

قال أبو بكر رضي الله عنه : أنا .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما اجتمعن في امرئ إلا دخل الجنة .

✓ • ومن فضائله رضي الله عنه أن وصفه رجل المشركين بمثل ما وصفت خديجة رضي الله عنها
رسول الله صلى الله عليه وسلم .

لما ابتلي المسلمون في مكة واشتد البلاء خرج أبو بكر مهاجراً قبل الحبشة حتى إذا بلغ برك الغماد لقيه ابن الدغنة وهو سيد القارة ، فقال : أين تريد يا أبا بكر ؟ فقال أبو بكر : أخرجني قومي فأنا أريد أن أسيح في الأرض فأعبد ربي . قال ابن الدغنة : إن مثلك لا يخرج ولا يخرج فإنك تكسب المعدوم وتصل الرحم وتحمل الكلّ وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق ، وأنا لك جار فارجع فأعبد ربك ببلاذك ، فارتحل ابن الدغنة فرجع مع أبي بكر فطاف في أشراف كفار قريش فقال لهم : إن أبا بكر لا يخرج مثله ولا يُخرج ، أئخرجون رجلاً يكسب المعدوم ويصل الرحم ويحمل الكل ويقري الضيف ويعين على نوائب الحق؟! فأنفذت قريش جوار ابن الدغنة وآمنوا أبا بكر وقالوا لابن الدغنة : مُر أبا بكر فليعبد ربه في داره فليصل وليقرأ ما شاء ولا يؤذينا بذلك ولا يستعلن به ، فإننا قد خشينا أن يفتن أبناءنا ونساءنا قال ذلك ابن الدغنة لأبي بكر فطلق أبو بكر يعبد ربه في داره ولا يستعلن بالصلاة ولا القراءة في غير داره ، ثم بدا لأبي بكر فابتنى مسجداً بفناء داره وبرز فكان يصلي فيه ويقرأ القرآن فيتقصف عليه نساء المشركين وأبنائهم يعجبون وينظرون إليه وكان أبو بكر رجلاً بكاءً لا يملك دمه حين يقرأ القرآن فأفزع ذلك أشراف قريش من المشركين فأرسلوا إلى ابن الدغنة فقدم عليهم فقالوا له : إنا كنا أجرين أبا بكر على أن يعبد ربه في داره وإنه جاوز ذلك فابتنى مسجداً بفناء داره وأعلن الصلاة والقراءة وقد خشينا أن يفتن أبناءنا ونساءنا فأتته فإن أحب أن يقتصر على أن يعبد ربه في داره فعل وإن أبي إلا أن يعلن ذلك فَسَلُّهُ أن يرد إليك ذمتك فإننا كرهنا أن نخفرك ، ولسنا مقرين لأبي بكر الاستعلان . قالت عائشة فأتى ابن الدغنة أبا بكر فقال : قد

علمت الذي عقدت لك عليه فإما أن تقتصر على ذلك وإما أن ترد إلي ذمتي فإنني لا أحب أن تسمع العرب أني أخفرت في رجل عقدت له قال أبو بكر : إني أرد إليك جوارك وأرضى بجوار الله . رواه البخاري .

✓ ولما قدم قوم من العراق فجلسوا إلى زين العابدين ، فذكروا أبا بكر وعمر فسبوها ، ثم ابتركوا في عثمان ابتراكا ، فشتهم .
وابتركوا : يعني وقعوا فيه وقوعاً شديداً .

وما ذلك إلا لعلمهم بمكانة وزير رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبمكانة صاحبه في الغار ، ولذا لما جاء رجل فسأل زين العابدين : كيف كانت منزلة أبي بكر وعمر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فأشار بيده إلى القبر ثم قال : لمتلتهما منه الساعة .

قال بكر بن عبد الله المزني رحمه الله :

ما سبقهم أبو بكر بكثرة صلاة ولا صيام ، ولكن بشيء وقَرَ في قلبه .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله :

يا سائلي عن مذهبي وعقيدتي = رُزِقَ الهدى من للهداية يسألُ

اسمعَ كلامَ مُحَقِّقٍ في قوله = لا ينثني عنه ولا يتبدل

حُبُّ الصَّحَابَةِ كُلِّهِمْ لي مَذْهَبٌ = وَمَوَدَّةُ الْقُرْبَى بِهَا أَتَوَسَّلُ

وَلِكُلِّهِمْ قَدْرٌ وَفَضْلٌ سَاطِعٌ = لَكِنَّمَا الصَّدِيقُ مِنْهُمْ أَفْضَلُ

✓ • وجمع بيت أبي بكر وآل أبي بكر من الفضائل الجممة الشيء الكثير الذي لم يجمعه بيت في الإسلام، فقد كان بيت أبي بكر رضي الله عنه في خدمة النبي صلى الله عليه وسلم ، كما في

الاستعداد للهجرة ، وما فعله عبد الله بن أبي بكر وأخته أسماء في نقل الطعام والأخبار لرسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه في الغار .

وعائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم هي بنت أبي بكر رضي الله عنه وعنهما

قال ابن الجوزي رحمه الله : أربعة تناسلوا رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم : أبو قحافة

وابنه أبو بكر ، وابنه عبد الرحمن ، وابنه محمد .

✓ أعماله رضي الله عنه:

من أعظم أعماله سبقه إلى الإسلام وهجرته مع النبي صلى الله عليه وسلم ، وثباته يوم موت النبي صلى الله عليه وسلم .

✓ ومن أعماله قبل الهجرة أنه أعتق سبعة كلهم يُعذَّب في الله ، وهم : بلال بن أبي رباح ، وعامر بن فهيرة ، وزنيرة ، والنهدية وابنتها ، وجارية بني المؤمل ، وأم عُبَيْس .

✓ ومن أعظم أعماله التي قام بها بعد توليه الخلافة حرب المرتدين

فقد كان رجلاً رحيماً رقيقاً ولكنه في ذلك الموقف ، في موقف حرب المرتدين كان أصلب وأشد من عمر رضي الله عنه الذي عُرف بالصلابة في الرأي والشدة في ذات الله

روى البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم واستخلف أبو بكر وكفر من كفر من العرب قال عمر : يا أبا بكر كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله ، فمن قال لا إله إلا الله عصم مني ماله ونفسه إلا بحقه وحسابه على الله ؟ قال أبو بكر : والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة ، فإن الزكاة حق المال ، والله لو منعوني عناقاً كانوا يؤدونها إلى رسول الله صلى الله عليه

وسلم لقاتلتهم على منعها . قال عمر : فو الله ما هو إلا أن رأيت أن قد شرح الله صدر أبي بكر للقتال فعرفت أنه الحق .

لقد سُجِّلَ هذا الموقف الصلب القوي لأبي بكر رضي الله عنه حتى قيل : نصر الله الإسلام بأبي بكر يوم الردة ، وبأحمد يوم الفتنة .

فحارب رضي الله عنه المرتدين ومانعي الزكاة ، وقتل الله مسيلمة الكذاب في زمانه .

ومع ذلك الموقف إلا أنه أنفذ جيش أسامة الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم أراد إنفاذه نحو الشام .

✓ وفي عهده فُتِحَتْ فتوحات الشام ، وفتوحات العراق

✓ وفي عهده جُمِعَ القرآن ، حيث أمر رضي الله عنه زيد بن ثابت أن يجمع القرآن

✓ وكان عارفاً بالرجال ، ولذا لم يرضَ بعزل خالد بن الوليد ، وقال : والله لا أشيم سيفاً سله الله على عدوه حتى يكون الله هو يشيمه . رواه الإمام أحمد وغيره .

✓ وفي عهده وقعت وقعة ذي القصة ، وعزم على المسير بنفسه حتى أخذ عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه بزمام راحلته وقال له : إلى أين يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ أقول لك ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد : شِمَّ سيفك ولا تفجعنا بنفسك . وارجع إلى المدينة ، فو الله لئن فُجِعنا بك لا يكون للإسلام نظام أبداً ، فرجع أبو بكر رضي الله عنه وأمضى الجيش .

✓ وكان أبو بكر رضي الله عنه أنسب العرب ، أي أعرف العرب بالأنساب .

✓ زهده رضي الله عنه :

مات أبو بكر رضي الله عنه وما ترك درهما ولا ديناراً

عن الحسن بن علي رضي الله عنه قال : لما احتضر أبو بكر رضي الله عنه قال : يا عائشة أنظري اللقحة التي كنا نشرب من لبنها والجفنة التي كنا نصطح فيها والقطيفة التي كنا نلبسها فإننا كنا ننتفع بذلك حين كنا في أمر المسلمين ، فإذا مت فاردديه إلى عمر ، فلما مات أبو بكر رضي الله عنه أرسلت به إلى عمر رضي الله عنه فقال عمر رضي الله عنه : رضي الله عنك يا أبا بكر لقد أتعبت من جاء بعدك .

ورعه :

كان أبو بكر رضي الله عنه ورعاً زاهداً في الدنيا حتى لما تولى الخلافة خرج في طلب الرزق فردّه عمر واتفقوا على أن يُجروا له رزقا من بيت المال نظير ما يقوم به من أعباء الخلافة

قالت عائشة رضي الله عنها : كان لأبي بكر غلام يخرج له الخراج ، وكان أبو بكر يأكل من خراجه ، فجاء يوماً بشيء ، فأكل منه أبو بكر ، فقال له الغلام : تدري ما هذا ؟ فقال أبو بكر : وما هو ؟ قال : كنت تكهنت لإنسان في الجاهلية وما أحسن الكهانة إلا أني خدعته ، فلقيني فأعطاني بذلك فهذا الذي أكلت منه ، فأدخل أبو بكر يده فقاء كل شيء في بطنه . رواه البخاري .

وفاته :

توفي في يوم الاثنين في جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة من الهجرة ، وه ابن ثلاث وستين سنة .

فرضي الله عنه وأرضاه ، وجمعنا به في دار كرامته .

أعلم بأنني لم أوفّ أبا بكر حقّه ، فقد أتعب من بعده حتى من ترجموا له ، فكيف بمن يقتطف مقتطفات من سيرته ؟

همسات من سيرة الفاروق رضي الله عنه 🌹

اسمه كاملا رضي الله عنه :

هو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن عبد الله بن قرط بن رزاح ابن عدي بن كعب القرشي .

أسماء زوجاته رضي الله عنه:

زينب بنت مظعون ابن حبيب وانجبت له عبدالله - عبد الرحمن الأكبر - حفصة ام المؤمنين هي زوجة الرسول صلى الله عليه وسلم

ام كلثوم بنت جروول الخزاعيه وانجبت له عبيد الله - زيد الأصغر

جميلة بنت ثابت بن أبي الأفلح الأوسي وانجبت له عاصم وهو جد الخليفة عمر بن عبد العزيز

أم كلثوم بنت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وانجبت له زيد الاكبر - رقية

أم حكيم بنت الحارث بن هشام ابن المغيرة وانجبت له فاطمة

حبيبة بنت الخاروجة الأنصارية وانجبت له عياض

وله امتان

فكيهة وانجبت له عبد الرحمن الأوسط - زينب

لهية وانجبت له عبد الرحمن الاصغر

ومن زوجاته رضي الله عنه: عاتكة بنت زيد وهي ابنة زيد بن عمرو بن نفيل بن عدي العدوية

القرشبية. وأخت سعيد بن زيد أحد العشرة المبشرين بالجنة.

عمر بن الخطاب رضي الله عنه في الجاهلية

☞ ولد عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعد حادثة القيل بثلاث عشرة سنة .

✔ نشأ في كنف والده ، وورث عنه طباعه الصارمة ، التي لا تعرف الوهن ، والحزم الذي لا يدانيه التردد .

✔ ونشأ كأمثاله من أبناء قبيلته ، وامتاز عليهم بأنه كان ممن تعلم القراءة والكتابة واصبح واحدا من سبعة عشر يتقنون ذلك ، فحفظ الشعر وأيام العرب ، وأنسابهم ، غير أن أباه لم يتركه ليستمتع بالقراءة بعد أن تعلمها ، بل حمله على أن يرعى له الإبل في الوديان المعشبة الخيطة بمكة ، وأقبل على تعلم الفروسية والمصارعة حتى اتقنها ، فكان يمسك اذن الفرس بيد ، والاذن الاخرى بيده الاخرى ثم يشب على الفرس حتى يقعد عليه بين اعجاب الشباب من قريش ، وينطلق بالفرس يسبق كل من يسابقه ، ولقد تفوق في المصارعة حتى صرع كل من صارعه .

✔ اشتغل عمر رضي الله عنه بالتجارة وربح منها ما جعله في وضع مادي لا بأس به ، وكسب معارف متعددة في البلاد التي زارها للتجارة ، فرحل الى الشام صيفا والى اليمن شتاء .

✔ واحتل مكانة بارزة في المجتمع المكي الجاهلي ، وأسهم بشكل فاعل في بناء تاريخ اسرته ، حيث كان جده نفيل بن عبد العزى تحتكم اليه قريش في منازعاتها ، فضلاً عن ان جده الاعلى كعب بن لؤي كان عظيم القدر والشأن عند العرب ، فقد ارخوا بسنة وفاته الى عام الفيل ، وتوارث عمر عن اجداده هذه المتزلة الكبيرة ، قال عنه ابن سعد : ((إن عمر كان يقضي بين العرب في خصوماتهم قبل الاسلام)) .

✔ فهو من أشرف قريش وإليه كانت السفارة ، وقال عنه ابن الجوزي ((كانت السفارة الى عمر بن الخطاب ، إن وقع حرب بين قريش وغيرهم بعثوه سفيرا ، او نافرهم منافر ، او فاخرهم مفاخر ، بعثوه منافراً ومفاخراً ، ورضوا به رضي الله عنه)) .

✔ كان أهل مكة في الجاهلية يعبدون الاصنام ، ويتقربون إليها ، وكان عمر احد هؤلاء الذين عكفوا على عبادتها ، وكان شبابها يشربون ويطربون ، فأدلى عمر بدلوه معهم ، وأسأم سرح اللهو

حيث أساموا ! إلا أن ولعه بالمعرفة شغل كثيرا من الوقت الذي يستهلكه غيره من الشباب في الملهييات .

✓ ذلكم هو عمر بن الخطاب في الجاهلية : رجل قوي البنيان ، رابط الجأش ، ثابت الجنان ، صارم حازم ، لا يعرف التردد والأرجحة ، احتشدت في شخصيته الرجولة الحقة التي اكسبته مكانة بين قومه في الجاهلية والاسلام .

✓ صفاته الخلقية :

أبيض أمهق، تعلوه حمرة، حسن الخدين والأنف والعينين، غليظ القدمين والكفين مجدول اللحم، طويلاً جسمياً أصلع ، قد فرع الناس طولاً ، كأنه راكب على دابة، وكان قويا شديداً ، لا واهناً ، ولا ضعيفاً ، وكان يخضب بالحناء، وكان طويل السبلة (طرف الشارب) وكان اذا مشى أسرع ، واذا تكلم أسمع، واذا ضرب اوجع، اعسر يسر ، يعمل بكلتا يديه .

✓ إسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه

كانت أول شعاعة من نور لامست قلبه ، يوم رأى نساء قريش يتركن بلدهن ويرحلن إلى بلد بعيد عن بلدهن بسبب ما لقين منه ومن غيره من كفار مكة ، فرق قلبه ، وعاتبه ضميره ، فرثى لهن ، وأسمعهن الكلمة الطيبة التي لم يكن يطمعن ان يسمعن منه مثلها .

✓ قالت ام عبد الله بنت حنتمة : لما كنا نرتحل مهاجرين الى الحبشة ، أقبل عمر حتى وقف علي ، وكنا نلقى منه البلاء والاذى والغلظة علينا ، فقال لي : انه الانطلاق يا أم عبد الله ؟ قلت نعم ، والله لنخرجن في ارض الله ، آذيتمونا وقهرتمونا ، حتى يجعل الله لنا فرجاً ، . فقال عمر : صحبكم الله . ورأيت منه رقة لم أرها قط . فلما جاء عامر بن ربيعة - وكان قد ذهب الى بعض حاجاته - وذكرت له ذلك ، فقال : كأنك قد طمعت في إسلام عمر ؟ قلت له نعم . فقال : انه لا يسلم حتى يسلم حمار الخطاب . لم يكن أحد يصدق ان عمر يسلم ، ولكن الله إستجاب فيه دعوة نبيه صلى الله عليه

وسلم بقوله : ((اللهم أعز الاسلام بأحب الرجلين إليك : بأبي جهل بن هشام ، او بعمر بن الخطاب)) فكان من فضل الله على عمر أن كان أحب الرجلين إلى الله .

✓ لما اسلم عمر اسلم بإخلاص ، وعمل لتأكيد الاسلام بمثل الاندفاع الذي كان يعمل به لمحاربتة ، فقال : يا رسول الله ، ألسنا على الحق إن متنا وإن حيينا ؟ قال صلى الله عليه وسلم : بلى ، والذي نفسي بيده إنكم على الحق ، إن متم وإن حييتم . قال عمر : ففيم الاختفاء ؟ والذي بعثك بالحق لتخرجن .

✓ وكان الرسول صلى اللع عليه وسلم قد رأى انه قد آن الأوان للإعلان ، وان الدعوة التي كانت كالوليد الضعيف الذي لا بد له من الرعاية والحفظ قد غدت قوية تدرج وتمشي وتستطيع ان تدافع عن نفسها ، فأذن بالاعلان وخرج صلى الله عليه وسلم في صفين ، عمر في أحدهما ، وحزبه في الاخر وكان لصفين كديد ككديد الطحين ، حتى دخل المسجد ، فنظرت قريش الى عمر وحزبه ، فأصابتهم كآبه لم تصيهم قط وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ (الفاروق)

✓ كان إسلام عمر رضي الله عنه في السنه السادسه من النبوة بعد اسلام حمزة رضي الله عنه بثلاثة أيام في ذي الحجة . وكان المسلمون يومئذ تسعة وثلاثين .

✓ قال عمر رضي الله عنه : لقد رأيتني وما اسلم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تسعة وثلاثون رجلاً فكملتهم أربعين . فأظهر الله دينه ، واعز الاسلام .

وروي أنهم كانوا اربعين او بضعة واربعين رجلاً وإحدى عشر امرأة ، ولكن عمر لم يكن يعرفهم لأن غالب من أسلم كان يخفيه خوفاً من المشركين ، ولا سيما عمر فقد كان عليهم شديداً فذكر انه اكملهم اربعين ولم يذكر النساء لأنه لا إعزاز بهن لضعفهن .

وحسب لإسلام عمر مكانة ورفعة وسمواً قول ابن عباس : لما اسلم عمر قال المشركون : قد انتصف القوم منا وأنزل الله : (يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين) الانفال : ٦٤ .

✓ هجرة عمر بن الخطاب رضي الله عنه

بدأت الهجرة إلى المدينة بعد بيعة العقبة . فكان اول من قدم المدينة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم : مصعب ابن عمير ، وابن ام مكتوم ، ثم قدم بلال وسعد وعمار بن ياسر ، ثم قدم ابن الخطاب في عشرين راكباً .

✓ ولما عزم على الهجرة أخبر عياش بن أبي ربيعة وهشام بن العاص ، واتفقوا على الصحبة على ان يجتمعوا في منازل في بني غفار على عشرة أميال من مكة ، فمن تخلف عن الموعد تركوه ورحلوا ، فجاء عمر وعياش وحبس هاشم في مكة وفتن في دينه ، فسار حتى وصل قباء (في طرف المدينة) فترل على رفاة بن عبد المنذر ، فلحقهما أبو جهل وأخوه الحارث ، فقالا لعياش : إن امك قد نذرت الا يظلها سقف ، ولا يمس رأسها دهن حتى تراك ؛ فاستشار عمر ، فقال له عمر : والله ما أراد الى ردك عن دينك ، فاحذرهما ولا تذهب ، فوالله لو آذى امك القمل لدهنت ومنتشطت ، ولو اشتد عليها حر مكة لاستظلت . قال عياش ، فإن لي بمكة مالا لعلي آخذه فيكون قوه للمسلمين ، وأكون قد بررت قسم أمي . فقال عمر : إنك لتعلم أي لمن أكثر قريش مالا ، فلك نصف مالي ولا تذهب معهما ، فأبي إلا ان يخرج معهما ، فلما ابى قال له عمر : اما إذ قد فعلت ما فعلت ، فخذ ناقتي هذه ، فإنها ناقه نجبية ذلول فالزم ظهرها ، إن رابك من القوم ريب فانج عليها ، فلما كانوا بضعجان (جبل على بريد من مكة) قال أبو جهل : والله يا اخي لقد استغلظت بعيري هذا افلا تعقبني على ناقتك ؟ قال : بلى . فأناخ وأناخا ليتحول عليها ، فلما استنوا على الارض اوثقاه ربطاً ، حتى دخلا به مكة ، فقالا : هكذا يا اهل مكة فافعلوا بسفهانكم . ثم حبسوه .

✓ وكان قدوم عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى المدينة قبل مقدم النبي صلى الله عليه وسلم إليها ، وكان معه من لحق به من اهله وقومه ، وأخوه زيد بن الخطاب ، وعمر بن عبد الله أبنا سراقه بن المعتمر ، وخنيس بن حذافه السهمي ، زوج ابنته حفصة ، وابن عمه سعيد بن زيد ، وهو احد العشرة المبشرين بالجنة ، وواقد بن عبد الله التيمي ، حليف لهم ، وخولى بن ابي خولى ، ومالك بن

ابي خولى ، حليفان لهم من بني عجل وبنو البكير ، وإلياس وخالد ، وعائل ، وعامر ، وحلفاؤهم من بني سعد بن ليث ، فترلوا على رفاعه بن المنذر في بني عمرو وبن عوف بقاء .

✓ عمر بن الخطاب رضي الله عنه في ميادين الجهاد مع النبي صلى الله عليه وسلم

✓ أجمع المؤرخون على ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه شهد المشاهد جميعها مع رسول الله صلى

الله عليه وسلم ولم يغيب عن واحده منها

✓ غزوة بدر : في هذه الغزوة تكلم عمر مع المتكلمين حينما استشارهم الرسول صلى الله عليه

وسلم قبل بدء المعركة فأحسن الكلام ، ودعا الى قتل المشركين ، وكان أول من استشهد من المسلمين يوم بدر مهجع مولى عمر رضي الله عنه ، وقتل عمر رضي الله عنه خاله العاص بن هشام المشرك ، وأشار بقتل أسرى بدر من المشركين . وعندما قدم عمير بن وهب الى المدينة قبل اسلامه ، عرف عمر حيث نواياه فأمسك بحمالة سيف عمير الذي في عنقه بشده فعطله عن إمكانية استخدام سيفه للاعتداء على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر نقرأ من الصحابة بحراسة الرسول صلى الله عليه وسلم .

✓ غزوة احد : كان من ضمن الصحابه الذين ابلوا بلاءً حسناً فيها وثبت مع من ثبت من الصحابه

، وبعد نهاية المعركة قام ابو سفيان بالسؤال عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما لعلمه بمكانة هؤلاء الثلاثة في جيش المسلمين ، ففي موقف يعتقد المشركون انهم قد قضاوا على شأفة المسلمين .

✓ عمر بن الخطاب رضي الله عنه في ميادين الجهاد مع النبي صلى الله عليه وسلم (٢)

✓ غزوة بني المصطلق: كان لعمر موقف يريد فيه قتل عبد الله بن أبي سلول الذي أضرم فتنة بين

المسلمين فقال عمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم دعني أضرب عنق هذا المنافق، فقال الرسول

صلى الله عليه وسلم "فكيف يا عمر اذا تحدث الناس ان محمداً يقتل أصحابه؟ لا .. ولكن أذن بالرحيل".

✓ غزوة الاحزاب: يروي جابر بن عبد الله فيقول : إن عمر بن الخطاب جاء يوم الخندق بعد ما غربت الشمس، فجعل يسب كفار قريش وقال: يا رسول الله، ما كدت ان اصلي حتى كادت الشمس تغرب، قال النبي صلى الله عليه وسلم: "وانا والله ماصليتها. فتزلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بطحان (احد اودية مكة)، فتوضأ للصلاة وتوضأنا لها فصلى العصر بعد ما غربت الشمس، ثم بعدها المغرب)

✓ غزوة صلح الحديبية: ذكر المؤرخون ان عمر رضي الله عنه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك، فقال: ما زلت أتصدق وأصوم، وأصلي، وأعتق من الذي صنعت يومئذ مخافة كلامي الذي تكلمت به ، حتى رجوت ان يكون خيراً .

✓ غزوة خيبر : عندما اقبل في خيبر نفر من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا : فلان شهيد، فقال صلى الله عليه وسلم: "كلا اني رايت في النار في بردة غلها او عباءة، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا ابن الخطاب ، اذهب فناد في الناس: إنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون" قال: فخرجت فناديت: ألا انه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون .

✓ عمر بن الخطاب رضي الله عنه في ميادين الجهاد مع النبي صلى الله عليه وسلم(٣)

✓ فتح مكة : حينما قام حاطب بن أبي بلتعة بإفشاء سر المسلمين نحو مكة مع احد النساء ، أوحى الله إلى نبيه بالأمر ، وبعد تحقيق الرسول صلى الله عليه وسلم معه قال صلى الله عليه وسلم ((انه قد صدقكم . فقال عمر : يا رسول الله ، دعني أضرب عنق هذا المنافق ! فقال صلى الله عليه وسلم إنه قد شهد بدرأ وما يدريك لعل الله اطلع على من شهد بدرأ فقال : اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم

((

✓ غزوة حنين : كان فيمن ثبت مع الرسول صلى الله عليه وسلم في المعركة من المهاجرين ابو بكر وعمر رضي الله عنهما ، ومن الصحابه من اهل بيته علي بن أبي طالب ، والعباس بن عبد المطلب ، وابنه الفضل ، وابو سفيان بن الحارث ، وابنه ، وغيرهم رضي الله عنهم جميعاً .

✓ غزوة تبوك : تصدق عمر بن الخطاب رضي الله عنه بنصف ماله ، وأشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالدعاء للناس بالبركة عندما أصاب الناس مجاعة ! . ثم قال صلى الله عليه وسلم : ((خذوا في أوعيتكم)) فأخذوا في أوعيتهم حتى ما تركوا في العسكر وعاءً إلا ملؤوه وأكلوا حتى شبعوا وفضلت منه فضله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أني رسول الله لا يتلقى الله بها عبد غير شاك فيحجب عنه الجنة)) رواه مسلم

✓ موقف عمر عند وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم.

قال أبو هريرة رضي الله عنه لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قام عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فقال : (ان رجلاً من المنافقين يزعمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توفي وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما مات ولكنه ذهب الى ربه كما ذهب موسى بن عمران ، فقد غاب عن قومه اربعين ليلة ثم رجع اليهم بعد ان قيل قد مات ووالله ليرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم كما رجع موسى ، فليقطعن ايدي رجال وارجلهم زعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات) . ✓ قال : واقبل ابو بكر حتى نزل على باب المسجد حين بلغه الخبر ، وهو يكلم الناس فلم يلتفت الى شئ حتى دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في بين عائشه ورسول الله صلى الله عليه وسلم مسجى في ناحية البيت عليه بردة حبرة فأقبل عليه حتى كشف عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه .

✓ قال : ثم اقبل عليه فقبله ثم قال : بأبي أنت وأمي ، اما الموتة التي كتبها الله عليك فقد ذقتها ، ثم لن تصيبك بعدها مودة أبداً . قال : ثم رد البردة على وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج وعمر يكلم الناس فقال : على رسلك يا عمر أنصت ! . فأبي إلا ان يتكلم ! . فلما رآه ابو بكر لا

ينصت اقبل على الناس ، فلما سمع الناس كلامه اقبلوا عليه وتركوا عمر ؛ فحمد الله واثني عليه ثم
✓ قال : أيها الناس إنه من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا
يموت . ثم تلا هذه الآية ((وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم
على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين)) آل عمران ١٤٤
✓ قال : فو الله لكأن الناس لم يعلموا أن هذه الآية نزلت حتى تلاها ابو بكر يومئذ قال : وأخذها
الناس عن أبي بكر رضي الله عنه فإنما هي في أفواههم فقال أبو هريرة : قال عمر رضي الله عنه والله
ما هو إلا أن سمعت أبا بكر تلاها ، فعقرت حتى وقعت إلى الأرض ما تحملي رجلاي وعرفت أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات .

✓ خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه

قال ابن كثير : كانت وفاة الصديق رضي الله عنه في يوم الإثنين عشية ، وقيل : بعد المغرب ، ودفن
من ليلته ، وذلك لثمان بقين من جمادى الاخر سنة ثلاث عشر بعد مرض دام خمسة عشر يوماً . ✓
وكان عمر بن الخطاب يصلي عنه فيها بالمسلمين ، وفي أثناء هذا المرض عهد بالأمر من بعده إلى عمر
بن الخطاب رضي الله عنه ، وكان الذي كتب العهد عثمان بن عفان ، وقرئ على المسلمين فأقروا به
وسمعوا له وأطاعوا . فكانت خلافة الصديق سنتين وثلاثة اشهر ، وكان عمره يوم توفي ثلاثاً وستين
سنة ، السن الذي توفي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد جمع الله بينهما في التربة ، كما جمع
بينهما في الحياة ، فرضي الله عنه وأرضاه .

✓ فقام بالأمر من بعده أتم القيام الفاروق أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو أول من
سمي بأمير المؤمنين . وكان أول من حياه بها المغيرة بن شعبة ، وقيل : غيره

✓ وقد تمت بيعة أمير المؤمنين " عمر بن الخطاب " خليفة للمسلمين بإجماع الأمة على ذلك في اليوم
التالي لوفاة " أبي بكر الصديق رضي الله عنه وبدأ الخليفة الجديد يواجه الصعاب والتحديات التي
قابله منذ اللحظة الأولى وبخاصة الموقف الحربي الدقيق لقوات المسلمين بالشام ، وقد أمر عمر على

الجيش أبا عبيدة حين ولاه وعزل خالد بن الوليد رضي الله عنهما ؛ فأرسل على الفور جيشاء إلى العراق بقيادة أبي عبيدة بن مسعود الثقفي ، وكان عمر يخفي وراء شدته ، رقة ووداعة ورحمة عظيمة ، وكأنه يجعل من تلك الشدة والغلظة والصرامة ستاراً يخفي وراءه كل ذلك الفيض من المشاعر الإنسانية العظيمة ، التي ميزته في القيادة الحكيمة .

✓ الفتوحات الإسلامية في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه

أخص في سطور فتوحات أكبر فاتح على وجه الأرض فهو من كسر شوكة الجوس كسراً لم ينجبر بعدها وهو من أذل الفرس والروم وسأذكر لكم الأراضي التي فتحها وهي :

١- العراق : وأهم المعارك التي وقعت بالعراق معركة القادسية .

٢- إيران : وأهم المعارك التي وقعت في إيران معركة نهاوند .

٣- الشام وفلسطين : وأهم المعارك التي وقعت معركة اليرموك .

٤- مصر وليبيا : وأهم حدث فتح الإسكندرية في ٢٩ رمضان سنة ٢١ هـ .

بعض الاحاديث الصحيحة في مناقب الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه

١- عن جابر قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : ((رأيتني دخلت الجنة ، فإذا بالرميصاء امرأة أبي طلحة . وسمعت خشفة فقلت ما هذا ؟ فقال : هذا بلال . ورأيت قصراً بفنائها جارية فقلت : لمن هذا ؟ فقال : لعمر ، فأردت أن أدخله فنظر إليه ، فذكرت غيرتك . فقال عمر : بأبي انت وأمي يا رسول الله ! أعليك أغار)) رواه البخاري

٢- عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ((بينما أنا نائم . إذ رأيت قدحاً أتيت به ، فيه لبن فشربت منه إني لأرى الري يجري في أظفري . ثم أعطيت فضلي عمر بن الخطاب)) قالوا : فماذا أولت ذلك ؟ يا رسول الله ! قال : ((العلم)) متفق عليه .

٣- عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((لقد كان فيما قبلكم من الأمم ناس محدثون فإن يك في أمتي أحد فإنه عمر)) رواه البخاري

٤- عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((اللهم أعز الإسلام بعمر بن الخطاب)) صحيح ابن ماجه .

✓ فاجعة مقتل الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

✓ على الرغم من سياسة العدل والخوف من الله تعالى الذي اتسم به عمر رضي الله عنه في تسيير شؤون الدولة الإسلامية ، إلا ان هذا لم يشفع له عند الحاقدين والمغرضين الذين امتلأت قلوبهم حقداً وكرهاً على أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه ؛ فلا ريب في حقدهم ، فقد طمس بإيمانه العظيم بالله تعالى ، معالم الشرك في البلاد المفتوحة ، وقضى على البدع ، والاهواء ، والزيف ، والفساد ، وأحل بدلاً من ذلك العدل ، والأمن ، والرخاء ، قال الهرمزان ملك الالهواز حينما قدم المدينة على عمر : (عدلت فأمنت فمنت) .

✓ وكان ابن مسعود إذا ذكر عمر رضي الله عنه أخذ يبكي حتى يبتل الحصى من دموعه ، ثم يقول : ((إن عمر كان حصناً حصيناً للإسلام ، وما رأيت عمر إلا وكان بين عينيه ملكاً يسدده .. كان إسلامه فتحاً ، وكانت هجرته نصراً ، وكانت إمارته رحمة)) رواه البخاري

✓ حقاً لقد اسس رضي الله عنه دولة إسلاميه مترامية الأطراف ، أقام اركانها ، ووطد بنيانها ، وبسطها حتى بلغت بحر قزوين وجنوب آسيا الصغرى شمالاً ، وحدود ليبيا غرباً ، وأرض النوبة جنوباً ، وخراسان وسجستان شرقاً ، وحكم عشرة أعوام ونحو نصف عام ، فيسر الله تعالى له أن تكون دولته أقوى دولة في زمانه ، لذلك لم يكن مقتل عمر رضي الله عنه حادثاً فردياً عابراً بل كان مؤامرة سياسية واسعة اشتركت فيها كل القوى المعادية للإسلام آنذاك ؛ ممثله في تلك الشخصيات التي ظهرت على مسرح الاحداث وتحدثت عنها الروايات التاريخيه وبينت لنا أطراف الجريمة والمؤامرة .

\$ حيث كان المتآمرون على قتله رضي الله عنه ثلاثة رؤوس رئيسة ، واربع مختلف عليه :

١- الهرمزان : الفارسي الجوسي ، ملك الالهواز ، ومن كبار قادة الفرس في حربهم ضد المسلمين ، في معركة القادسية ، وقبلها ، وبعدها . وقد هزمه الله تعالى على ايدي المسلمين الفاتحين في معركة تستر ، والقي القبض عليه ، وسيق أسيراً الى المدينة ، في سنة ١٧ هـ على الأرجح ، وبقي فيها بعد ما أخذ الأمان من الخليفة عمر رضي الله عنه .

٢- أبو لؤلؤة فيروز : عبد للمغيرة بن شعبة رضي الله عنه ، وأخذه من حروب الفرس ، وكان فارسياً مجوسياً ، وقع رقيقاً عبداً في أحد حروب المسلمين للفرس ، ولما وزع العبيد الأرقاء على المجاهدين ، كان هو من نصيب المغيرة بن شعبة رضي الله عنه ، وقد ألح المغيرة بن شعبة على عمر رضي الله عنه أن يقيم أبو لؤلؤة في المدينة ، لينتفع به المسلمون ، فهو حداد نجار نقاش صانع ، ويستفيد المغيرة من دخله وأمواله ، لأنه عبد له فأذن عمر بذلك .

٣- جفينة : عبد رقيق نصراني رومي ، كان من سبي الروم في فتح الشام ، وصار رقيقاً من نصيب أحد المسلمين ، وأقام في المدينة .

٤- كعب الأحبار : وكان من يهود اليمن ، ومن أحبار اليهود هنالك ، والعاملين بالتوراة ، وقد أسلم في خلافة عمر رضي الله عنه ، وانتقل من اليمن إلى المدينة ، وأقام فيها . وهذا الرابع مختلف عليه ! .

✓ تأمر هؤلاء المغرضون على حياة عمر رضي الله عنه ، حيث اخبر كعب الاحبار عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قد دنا أجله، وقربت وفاته، وزعم أن هذا مذكور في التوراة!

✓ وقبل اغتيال عمر رضي الله عنه جاء ابو لؤلؤة فيروز الفارسي شاكياً سيده المغيره بن شعبة . وقد كان المغيرة يطلب منه ان يدفع له كل يوم اربعة دراهم ، مقابل الآلات الحديدية والطواحين التي يصنعها ، فاعتقد ابو لؤلؤة انه مظلوم عند المغيرة ، وان المغيرة يستغله ويظلمه ، ويأخذ منه مالا كثيراً

! وهو أربعة دراهم في اليوم ! قال أبو لؤلؤة لعمر : يا امير المؤمنين : إن المغيرة قد أثقل علي ، ويأخذ مني مالا كثيراً ، فكلمه ليخفف عني ، قال له عمر : ما طلب منك المغيرة مالا كثيراً ، فاتق الله ، وأحسن علي مولاك ، وكان في نية عمر ، ان يكلم المغيرة عندما يقابلة ، ويطلب منه ان يخفف علي أبو لؤلؤة ! فذهب ابو لؤلؤة غاضباً ، وهو يقول : إن عدل عمر وسع الناس كلهم غيري ، فلم يعدل معي ! .

✓ وكان أبو لؤلؤة موتوراً حاقداً علي عمر بالذات ، لنجاح المسلمين في خلافته في تحطيم الدولة الساسانية الجوسية . وكان ابو لؤلؤة إذا رأى أطفال السبايا الجوس في المدينة ، يمسح علي رؤوسهم ، ويبكي ، ويقول : لقد أكل عمر كبدي !!! . وبعد المحاوره بينه وبين عمر اضمر قتله ، فصنع ابو لؤلؤة خنجراً له رأسان ، وكان حاداً ماضياً ، ونوى قتل عمر به .

✓ ذهب ابو لؤلؤة الى الهرمزان ، واره الخنجر ، وقال له : كيف ترى هذا ؟ قال الهرمزان : إنك لا تضرب احداً بهذا الخنجر الى قتله ! وكان عمر رضي الله عنه يسير يوماً في المدينة مع مجموعة من الصحابة ، فلقي ابا لؤلؤة في الطريق . فقال له عمر : لقد سمعت انك تقول : لو اشاء لصنعت رحي (طاحونة) تطحن بالري ، فأجابه ابو لؤلؤة بغضب وحقد وعبوس : لأصنعن لك رحي يتحدث بها الناس !! . فقال عمر للصحابة الذين معه : إن هذا العبد يهددني ويتوعدي !! واجتمع ثلاثة من المتآمرين : الهرمزان وابو لؤلؤة وجفينة ، يتدارسون كيفية تنفيذ المؤامرة ، واغتتيال عمر ، وكان مع ابو لؤلؤة الخنجر الذي اعده لجريمته . وبينما كان الثلاثة مجتمعين ، مر بهم عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما . فما ان شاهدوه خافوا وفزعوا ، وكانوا جالسين علي الارض ، فهبوا واقفين فزعين ، فسقط من ابي لؤلؤة الخنجر الذي كان يحمله ، وهو الخنجر الذي طعن به عمر بعد ذلك !! . ونفذ ابو لؤلؤة مؤاموته ، وطعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه بخنجره المسموم ذي الحدين ، فجر يوم الاربعاء ٢٦ ذي الحجة سنة ٢٣ هـ .

\$ قال احد شهود الحادث العدواني علي الخليفة عمر رضي الله عنه ، وهو عمرو بن ميمون الأودي رحمه الله :

❖ إني لقاتم (أي : في الصف ينتظر صلاة الفجر) ما بيني وبينه إلا عبد الله بن عباس ، غداة اصيب ، وكان إذا مر بين الصفين ، قال استنوا ، فإذا استنوا تقدم فكبر ، وربما قرأ سورة يوسف أو النحل أو نحو ذلك في الركعة الأولى ، حتى يجتمع الناس ، فما هو إلا أن كبر ، فسمعتة يقول : قتلي - أو أكلني - الكلب ! حين طعنه ، فطار العلي بسكين ذات طرفين ، لا يمر على أحد يميناً تو شمالاً إلا طعنه ، حتى طعن ثلاثة عشر رجلاً ، مات منهم سبعة ، فلما رأى ذلك رجل من المسلمين طرح عليه برنساً ، فلما ظن العلي أنه مأخوذ نحر نفسه ، وتناول عمر يد عبد الرحمن بن عوف فقدمه - للصلاة بالناس - فمن يلي عمر فقد رأى الذي أرى ، وأما نواحي المسجد فأنهم لا يدرون ، غير أنهم قد فقدوا صوت عمر وهم يقولون : سبحان الله ، فصلى بهم عبد الرحمن صلاة خفيفة ، فلما انصرفوا قال عمر : يا ابن عباس ، انظر من قتلي ؟ فجال ساعه ، ثم جاء فقال : غلام المغيرة ، قال : الصنع ، قال : نعم ، قال : قاتله الله قد امرت به معروفاً ، الحمد لله الذي لم يجعل مني بيد رجل يدعي الإسلام ! ... قال عمرو بن ميمون يكمل روايته للحادث : ❖ فاحتمل إلى بيته فانطلقنا معه ، وكان الناس لم تصيبهم مصيبة قبل يومئذ ، فأتي بنبيذ (تمرة نبذت في ماء أي : نعتت فيه ، كانوا يفعلون ذلك لاستعذاب الماء) فشربه ، فخرج من جوفه ، ثم أتى بلبن فشربه فخرج من جوفه ، فعملوا أنه ميت ، فدخلنا عليه ، وجاء الناس فجعلوا يثنون عليه ..

❖ ظل عمر رضي الله عنه يحتضر ثلاثة أيام ، وكانت هذه الأيام كلها دروس وعبر تتجلى فيه كل معاني الإيمان والخوف من الله والشعور بالمسؤولية ، والنصح لهذه الأمة ، وحمل هم هذا الدين حتى الرمق الأخير ، حيث دعا وهو على فراش الموت إلى طريقه جعل أمر الخلافة شورى بين الصحابة الستة المبشرين بالجنة ، الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو راض عنهم وهم : ((عثمان بن عفان ، وعلي بن أبي طالب ، وعبد الرحمن بن عوف ، وسعد بن أبي وقاص ، وطلحة بن عبيد الله ، والزبير بن العوام)) رضي الله عنهم جميعاً .

❖ وقال عمر : (والله لو كان أبو عبيده حياً لستخلفته)

✓ ولم يجعل فيهم السابع المبشر بالجنه الذي كان حياً آنذاك ، وهو سعيد بن زيد رضي الله عنه ؛
لانه من بني عدي ، ومن أقارب عمر رضي الله عنه ، وكان عمر شديد الحرص على إبعاد الإماره عن
أقاربه ، حيث رفض ترشيح ابنه عبد الله لهذا الامر ، حتى انتهى الامر بين أصحاب الشورى الستة ؛
بإختيار عثمان بن عفان (ذي النورين) .

وبهذا انتهت قصة عمر الفاروق رضي الله عنه وأرضاه وحشرنا سبحانه معه في أعلى عليين مع نبينا
الكريم محمد صلى الله عليه وسلم.

همسات من سيرة ذي النورين رضي الله عنه 🌹

\$ هو: عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة
بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وهو قريش بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن
إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان . ✓ ويلتقي نسبه بنسب الرسول محمد في عبد مناف.

✓ أمه هي الصحابية الجليلة : أروى بنت كرز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف بن
قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وهو قريش بن كنانة
بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .

وهي ابنة عممة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، فأمرها هي البيضاء بنت عبد المطلب عممة
الرسول [١] .

✓ ولد بمكة وفي رواية انه ولد بالطائف، كان غنيا شريفا في الجاهلية. وكان أنسب قريش لقريش.

✓ أنجبت أمه أروى: عثمان وأخته أمنة. وبعد وفاة عفان، تزوجت أروى من عقبة بن أبي معيط الأموي القرشي، وأنجبت منه ثلاثة أبناء وبنت هم: الوليد بن عقبة وخالد بن عقبة وعمرو بن عقبة وأم كلثوم بنت عقبة فهم إخوة عثمان لأمه.

✓ كان عثمان من بطن بني أمية بن عبد شمس بن عبد مناف وهم من كبار سادات قريش وكان كريما جوادا وكان من كبار الأثرياء، وأبوه عفان هو ابن عم الصحابي الجليل أبي سفيان بن حرب الذي حارب الرسول وأذاه قبل أن يسلم عند فتح مكة.

\$ صفات عثمان رضي الله عنه :

✓ كان رجلا ليس بالقصير ولا بالطويل،

✓ رقيق البشرة، كث اللحية عظيمها،

✓ عظيم الكراديس (جمع كردوس، وهو كل عظمين التقيا في مفصل)، عظيم ما بين المنكبين،

✓ كثير شعر الرأس، يصفّر لحيته. وقال الزهري: كان عثمان رجلا مربوعا،

✓ حسن الشعر، حسن الوجه، أصلع، أروح الرجلين (منفرج ما بينهما)، وأقنى (طويل الأنف مع دقة أرنبته، وحذب في وسطه)، خدل الساقين (ضخم الساقين)، طويل الذراعين، قد كسا ذراعيه جعد الشعر .

✓ أحسن الناس ثغرا، جُمته (مجتمع شعر الرأس) أسفل من أذنيه، حسن الوجه. والراجح أنه أبيض اللون، وقد قيل: أسمر اللون.

✓ كان لا بالطويل ولا بالقصير حسن الوجه كبير اللحية أسمر اللون عظيم الكراديس بعيد ما بين المنكبين تخضب بالصفرة وشد أسنانه بالذهب.

✓ أسلم عثمان بن عفان في أول الإسلام قبل دخول محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم، وكان عمره قد تجاوز الثلاثين. دعاه أبو بكر الصديق إلى الإسلام قائلاً له: ويحك يا عثمان والله إنك لرجل حازم ما يخفى عليك الحق من الباطل، هذه الأوثان التي يعبدها قومك، أليست حجارة صماء لا تسمع ولا تبصر ولا تضر ولا تنفع؟ فقال: بلى والله إنها كذلك. قال أبو بكر: هذا محمد بن عبد الله قد بعثه الله برسائله إلى جميع خلقه، فهل لك أن تأتيه وتسمع منه؟ فقال: نعم. وفي الحال مرّ رسول الله فقال: يا عثمان أجب الله إلى جنته فإني رسول الله إليك وإلى جميع خلقه. قال: فوالله ما ملكت حين سمعت قوله أن أسلمت، وشهدت أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبد الله ورسوله [٤].

✓ كان عثمان أول مهاجر إلى أرض الحبشة لحفظ الإسلام ثم تبعه سائر المهاجرين إلى أرض الحبشة. ثم هاجر الهجرة الثانية إلى المدينة المنورة.

✓ تزوج عثمان رقية بنت رسول الله محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم وهاجرت معه إلى الحبشة وإلى المدينة وكان يقال: "أحسن زوجين رأهما إنسان رقية وعثمان". ثم إنها مرضت أثناء غزوة بدر فلم يشهد عثمان رضي الله عنه غزوة بدر لتمريضه رقيه فبشره رسول الله أن له أجر رجلاً شهد بدرًا وسهمه. لما ماتت رقيه حزن عليها حزناً شديداً فزوجه الرسول من أختها أم كلثوم لذلك لقب بـ "ذي النورين" لأنه تزوج من بنتي رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم. وكان رسول الله يثق به ويحبه ويكرمه لحياته وأخلاقه وحسن عشرته وما كان يبذله من المال لنصرة المسلمين والذين آمنوا بالله، وبشره بالجنة كأبي بكر وعمر وعلي وبقية العشرة، وأخبره بأنه سيموت شهيداً.

✓ قبل إسلامه

أم عمرو بنت جندب الدوسية الزهرانية، أنجبت منه: عمرو وخالد وأبان وعمر ومريم. ✓ فاطمة بنت الوليد المخزومية القرشية، أنجبت منه: وليد وسعيد وأم سعيد. عمرو كان أكبر أبناء عثمان وفي فترة ما قبل الإسلام كان يعرف عثمان بأبي عمرو.

بعد إسلامه

✓ رقية بنت محمد الهاشمية القرشية ابنة الرسول محمد، وقد أنجبت له: عبد الله بن عثمان، ولكنه توفي مبكراً، وكان يسمى بأبي عبد الله بعد إسلامه.

✓ أم كلثوم بنت محمد الهاشمية القرشية ثاني بنات الرسول، ولم تنجب لعثمان، تزوجها بعد وفاة رقية.

✓ فاختة بنت غزوان المازنية، تزوجها بعد وفاة أم كلثوم، أنجبت له عبد الله بن عثمان الصغير، وقد توفي صغير السن [٥].

✓ أم البنين بنت عيينة بن حصن الفزارية الغطفانية، تزوجها بعد وفاة أم كلثوم، أنجبت له عبد الملك بن عثمان، وقد مات صغيراً.

✓ رملة بنت شيبه العبشمية القرشية، أنجبت له عائشة وأم أبان وأم عمرو بنت عثمان.

✓ نائلة بنت الفرافصة الكلبية، أنجبت له: أم خالد، أم أبان الصغرى وأروى. وولدت له ابنته مريم كما قال ابن الجوزي وابن سعد، وقال آخرون مريم ليست ابنتها. قال ابن الجوزي: ومريم أمها نائلة بنت الفرافصة

✓ زوجاته قبل إسلامه

✓ أم عمرو بنت جندب الدوسية الزهرانية، أنجبت منه: عمرو وخالد وأبان وعمرو ومريم. ✓ فاطمة بنت الوليد المخزومية القرشية، أنجبت منه: وليد وسعيد وأم سعيد. عمرو كان أكبر أبناء عثمان وفي فترة ما قبل الإسلام كان يعرف عثمان بأبي عمرو.

بعد إسلامه

✓ رقية بنت محمد الهاشمية القرشية ابنة الرسول محمد، وقد أنجبت له: عبد الله بن عثمان، ولكنه توفي مبكراً، وكان يسمى بأبي عبد الله بعد إسلامه.

✓ أم كلثوم بنت محمد الهاشمية القرشية ثاني بنات الرسول، ولم تنجب لعثمان، تزوجها بعد وفاة رقية.

✓ فاختة بنت غزوان المازنية، تزوجها بعد وفاة أم كلثوم، أنجبت له عبد الله بن عثمان الصغير، وقد توفي صغير السن ✓ أم البنين بنت عيينة بن حصن الفزارية الغطفانية، تزوجها بعد وفاة أم كلثوم، أنجبت له عبد الملك بن عثمان، وقد مات صغيراً. ✓ رملة بنت شيبه العيشمية القرشية، أنجبت له عائشة وأم أبان وأم عمرو بنت عثمان. ✓ نائلة بنت الفرافصة الكلبية، أنجبت له: أم خالد، أم أبان الصغرى وأروى. وولدت له ابنته مريم.

✓ استخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة في غزوته إلى ذات الرقاع وإلى غطفان، وكان محبوباً من قريش، وكان حليماً، رقيق العواطف، كثير الإحسان. وكانت العلاقة بينه وبين أبي بكر وعمر وعليّ على أحسن ما يرام، ولم يكن من الخطباء، وكان أعلم الصحابة بالمناسك، حافظاً للقرآن، ولم يكن بل كان يأكل الدين من الطعام.

✓ عثمان وجيش العسرة

يقال لغزوة تبوك غزوة العسرة، مأخوذة من قول الله في القرآن: لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ

ندب رسول الله الناس إلى الخروج وأعلمهم المكان الذي يريد ليتأهبوا لذلك، وبعث إلى مكة وإلى قبائل العرب يستنفرهم وأمر الناس بالصدقة، وحثهم على النفقة والحملان، فجاءوا بصدقات كثيرة فجَهَّزَ عثمان ثلث الجيش جهزهم بتسعمائة وخمسين بعبيراً وخمسين فرساً. قال ابن إسحاق: أنفق

عثمان في ذلك الجيش نفقة عظيمة لم ينفق أحد مثلها. وقيل: جاء عثمان بألف دينار في كمه حين جهز جيش العسرة فنثرها في حجر رسول الله.

✓ بئر رومة

واشترى بئر رومة بعشرين ألف درهم من رجل من بني غفار من قبيلة كنانة وقيل من رجل من قبيلة مزينة وقيل من اليهود، وجعلها للمسلمين. كان رسول الله قد قال: "من حفر بئر رومة فله الجنة".

✓ استخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة في غزوته إلى ذات الرقاع وإلى غطفان، وكان محبوباً من قريش، وكان حليماً، رقيق العواطف، كثير الإحسان. وكانت العلاقة بينه وبين أبي بكر وعمر وعليّ على أحسن ما يرام، ولم يكن من الخطباء، وكان أعلم الصحابة بالمناسك، حافظاً للقرآن، ولم يكن بل كان يأكل اللين من الطعام.

✓ عثمان وجيش العسرة

يقال لغزوة تبوك غزوة العسرة، مأخوذة من قول الله في القرآن: (لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ). أنفق عثمان في ذلك الجيش نفقة عظيمة لم ينفق أحد مثلها. وقيل: جاء عثمان بألف دينار في كمه حين جهز جيش العسرة فنثرها في حجر رسول الله.

✓ بئر رومة. واشترى بئر رومة بعشرين ألف درهم من رجل من بني غفار من قبيلة كنانة وقيل من رجل من قبيلة مزينة وقيل من اليهود، وجعلها للمسلمين. كان رسول الله قد قال: "من حفر بئر رومة فله الجنة".

✓ توسعة المسجد النبوي

كان المسجد النبوي على عهد رسول الله مبنياً باللبن وسقفه الجريد، وعمده خشب النخل، فلم يزد فيه أبو بكر شيئا وزاد فيه عمر بن الخطاب وبناه على بنائه في عهد رسول الله باللبن والجريد وأعاد

عمده خشبا، ثم غيّره عثمان، فزاد فيه زيادة كبيرة، وبنى جداره بالحجارة المنقوشة والفضة، وجعل عمده من حجارة منقوشة وسقفه بالساج، وجعل أبوابه على ما كانت أيام عمر ستة أبواب.

✓ عثمان وغزوة بدر

لما خرج المسلمون لغزوة بدر كانت زوجة عثمان السيدة رقية بنت رسول الله مريضة بمرض الحصبة ولزمت الفراش، في الوقت الذي دعا فيه رسول الله للخروج لملاقاة القافلة، وسارع عثمان للخروج مع رسول الله، إلا أنه تلقى أمراً بالبقاء إلى جانب زوجته رقية لتمريضها، وامتنثل لهذا الأمر بنفس راضية وبقي إلى جوارها، إلى أن توافها الله. وعن عثمان بن عبد الله بن موهب قال: جاء رجل من مصر حج البيت فقال: يا ابن عمر إني سائلك عن شيء فحدثني أنشدك الله بحرمة هذا البيت، هل تعلم أن عثمان تغيب عن بدر فلم يشهداها؟ فقال: نعم، ولكن أما تغيبه عن بدر فإنه كانت تحته بنت رسول الله فمرضت، فقال له رسول الله: « لك أجر رجل شهد بدرا وسهمه ».

✓ عثمان بن عفان في عهدي أبو بكر وعمر رضي الله عنهم .

✓ كان شأنه شأن كثير من الصحابة المبشرين بالجنة، حيث رفض الخليفان أن يكون لهم دور مع الجيوش لحاجتهما مشورة كبار الصحابة في المدينة ومنهم عثمان بن عفان.

✓ كان له دور في اختيار عمر بن الخطاب خليفة لأبي بكر الصديق عندما استشاره أبو بكر في أمر تولية عمر فقال عثمان: ذلك رجل سره أفضل من علانيته، كتب وصية أبي بكر في ذلك بنفسه.

✓ توليه الخلافة

ولي عثمان الخلافة وعمره ٦٨ عاماً، وقد تولى الخلافة بعد مقتل عمر بن الخطاب، وفي اختياره للخلافة قصة تعرف بقصة الشورى وهي أنه لما طعن عمر بن الخطاب دعا ستة أشخاص من الصحابة وهم: علي بن أبي طالب وعثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص والزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله ليختاروا من بينهم خليفة. وذهب المدعوون إلى لقاء عمر إلا طلحة بن

عبيد الله فقد كان في سفر وأوصاهم باختيار خليفة من بينهم في مدة أقصاها ثلاثة أيام من وفاته حرصاً على وحدة المسلمين.

✔ توفرت في عثمان رضي الله عنه الصفات الإيجابية، كالجود والكرم والحياء الشديد، تصلح لمؤمن مثالي.

✔ وتوفرت فيه الصفات القيادية التي مكنته من خوض غمار الفتوحات الإسلامية بل وتطوير الترسانة العسكرية الإسلامية لتضم أول أسطول حربي مقاتل أثبت الشجاعة الكاملة في معركة ذات الصواري.

✔ يأخذ الشيعة على الخليفة عثمان أنه ولى الكثير من أقاربه على الأمصار وتجاهل الصحابة الأحق. وهذا كان السبب الأهم في مقتل عثمان، بينما الذي ولى أقاربه من بني أمية هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه في عهده وهم كالتالي:

معاوية بن أبي سفيان

عبد الله بن عامر بن كريز

الوليد بن عقبة

سعيد بن العاص

عبد الله بن سعد بن أبي السرح

مروان بن الحكم

✔ الفتوحات في عهد عثمان بن عفان:

✔ من أهم أعمال عثمان فتح مرو ، وتركيا، وتوسيع الدولة الإسلامية.

✓ وفتحت في أيام خلافته: أرمينية، والقوقاز، وخراسان، وكرمان، وسجستان، وإفريقية، وقبرص.

✓ وتمت في عهده توسعة المسجد النبوي بين عامي ٢٩ هـ و ٣٠ هـ.

✓ وقد أنشأ أول أسطول بحري إسلامي لحماية الشواطئ الإسلامية من هجمات البيزنطيين.

✓ وكان من أهم إنجازاته جمع القرآن الكريم الذي كان قد بدء بجمعه في عهد الخليفة أبي بكر

الصديق. وجمع القرآن الكريم في مصحف مكتوب برسمه إلى الوقت الحالي.

ففي عهده أنتشر الإسلام في بلاد كبيرة وتفرق الصحابة مما أدى إلى ظهور قرائات متعددة وأنتشرت

لهجات مختلفة فكان الخوف من اختلاف كتابة القرآن، وتغير لهجته. جمع عثمان المسلمين على لغة

قريش أي لهجة قريش وهي لهجة العرب. وتكتب الكتابة للقرآن بلسان العرب ويسمى (مصحف

عثمان) أو المصحف الامام.

\$ من قتل أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه:

✓ قتلة عثمان مجموعة من الأوباش الجهلة المجتمعين من مصر والعراق، كان قادتهم ورؤوسهم، هم

الأشخاص التالية أسماؤهم:

الغافقي بن حرب المصري وكان أمير الحملة، وكنانة بن بشر التجيبي، وسودان بن حمران، وعبد الله

بن بديل بن ورقاء الخزاعي، وحكيم بن جبلة البصري، ومالك بن الحارث الأشتر، فهؤلاء الرؤوس

والبقية أذئاب تابعون...

الذين باشروا قتله هم: كنانة بن بشر التجيبي وهو الذي ذبحه: وقيل سودان بن حمران السكوني بعد

أن طعنه فتيرة السكوني تسع طعنات من خنجر، وكان الذي ابتداءً ضربه، بعد أن هاب الناس ذلك

لكونه كان يقرأ القرآن هو الغافقي بن حرب العكي، ضربه بالسيف وركل المصحف برجله فسقط

في حجره، وسقطت قطرة دم على قوله تعالى: فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ [البقرة: ١٣٧].

وهؤلاء المذكورون من أهل مصر، وشاركتهم جماعة من أهل البصرة كحرقوص بن زهير السعدي وحكيم بن جبلة، ومن أهل الكوفة جماعة مثل الأشتر مالك بن الحارث النخعي.

وقد كفى الله تعالى عثمان رضي الله عنه كل من شارك في قتله فمات مقتولاً حتى قتل آخر رجلين منهم بعد أربعين سنة من ذلك قتلها الحجاج بن يوسف الثقفي من أجل قتلها عثمان وهما: عمير بن ضابئة البرجمي، وكميل بن زياد النخعي.

\$ من مناقب عثمان رضي الله عنه :

✓ ذكرنا أن النبي صلى الله عليه وسلم بشره بالجنة على بلوى تصيبه.

✓ وعن أنس رضي الله عنه قال: صعد النبي أحداً ومعه أبو بكر وعمر وعثمان، فرجف، فقال: " اسكن أحد - أظنه ضربه برجله - فليس عليك إلا نبي وصديق وشهيدان " صحيح البخاري ٢

✓ عن أبي هريرة أن رسول الله كان على حراء، وأبو بكر، وعمر وعثمان، وعلي وطلحة، والزبير، فتحركت الصخرة، فقال رسول الله: " إهدأ فما عليك إلا نبي وصديق وشهيد " صحيح مسلم ٣

✓ عن أنس بن مالك قال: أرحم أمي أبو بكر وأشدّها في دين الله عمر، وأصدقها حياء عثمان، وأعلمها بالحلال والحرام معاذ بن جبل، وأقروها لكتاب الله أبي وأعلمها بالفرائض زيد بن ثابت، ولكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح " فضائل الصحابة ٤

✓ ان عثمان بن عفان أشد حياءً منه حتى كان النبي صلى الله عليه وسلم يستحي من ويقول "ألا تستحي من رجل تستحي منه الملائكة"

همسات من سيرة علي بن أبي طالب رضي الله عنه 🌹

✓ هو : أبو الحسن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وصهره، من آل بيته، وكافله حين توفي والديه وجدته، وهو رابع الخلفاء الراشدين.

✓ ولد في مكة ، وأمّه فاطمة بنت أسد الهاشميّة.

✓ أسلم قبل الهجرة النبويّة، وهو أوّل من أسلم من الصبيان.

✓ هاجر إلى المدينة المنورة بعد هجرة محمد صلى الله عليه وسلم بثلاثة أيّام.

✓ وزوجته فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم ورضي عنها في السنة الثانية من الهجرة.

✓ شارك علي في كل غزوات الرسول عدا غزوة تبوك حيث خلفه فيها محمد على المدينة. وعُرف بشدّته وبراعته في القتال فكان عاملاً مهماً في نصر المسلمين في مختلف المعارك وابرزها غزوة الخندق ومعركة خيبر .

✓ أبوه: أبو طالب بن عبد المطلب

✓ أمه: فاطمة بنت أسد الهاشميّة.

✓ أشقاؤه: طالب بن أبي طالب، عقيل بن أبي طالب، جعفر بن أبي طالب.

✓ تميّز رضي الله عنه بالفصاحة والحكمة.

✓ كما يُعدّ رمزاً للشجاعة والقوّة، ويتّصف بالعدل، والزُهد. ✓ كما يُعتبر من أكبر علماء الدين في عصره علماً وفقهاً .

✓ بويع علي بن أبي طالب بالخلافة سنة ٣٥ هـ (٦٥٦ م) بالمدينة المنورة، وحكم خمس سنوات وثلاث أشهر وصفت بعدم الاستقرار السياسي.

✓ تميّزت خلافته بتقدم حضاري ملموس خاصة في عاصمة الخلافة الجديدة الكوفة.

✓ وقعت الكثير من المعارك بسبب الفتن التي تعد امتدادا لفتنة مقتل عثمان، مما أدى لتشتت صف المسلمين وانقسامهم .

✓ خرج علي رضي الله عنه جماعة عرفوا بالخوارج وهزمهم في النهروان، وظهرت جماعات تعاديه سموا بالنواصب .

✓ نساء علي رضي الله عنه اللاتي تزوج بهن أو تسرى بهن علي ما ثبت عندنا نحن أهل السنة والجماعة:

١ . فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٢ . أم البنين بنت حزام .

٤ . أسماء بنت عميس .

٥ . أم حبيبة بنت ربيعة التغلبيية، وهي الصهباء .

٦ . أمامة بنت العاص بن الربيع، أمها زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٧ . الحنفية خولة بنت جعفر

٨ . أم سعيد بنت عروة الثقفية .

٩ . محياة بنت امرئ القيس الكلبيية وولده منها جارية، توفيت وهي صغيرة، وكانت تخرج إلى المسجد

فيقال لها: من أخوالك؟ فتقول: وه وه تعني كلبا .

✓ ذرية علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

١- أولاده من فاطمة رضي الله عنها: الحسن والحسين وزينب الكبرى وأم كلثوم الكبرى .

٢- أولاده من أم البنين بنت حزام: العباس وجعفر وعبد الله وعثمان وقد استشهدوا مع الحسين بكرلاء ولا عقب لهم إلا ليلي بنت مسعود اليتيمة، وولده منها أبو بكر وعبد الله.

٣- أولاده من أسماء بنت عميس: يحيى ومحمد وقيل عون. ٤- أولاده من أم حبيبة بنت ربيعة التغلبية، وهي الصهباء: عمر ورقية، وقد عاش عمر بن علي هذا حتى بلغ خمسا وثمانين سنة وحاز نصف ميراث علي ومات بين. ٥- أولاده من أمامة بنت العاص بن الربيع، أمها زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم: محمد الأوسط..

٦- أولاده من الحنفية خولة بنت جعفر: محمد الأكبر المعروف باسم محمد بن الحنفية.

٧- أولاده من أم سعيد بنت عروة الثقفية: أم الحسن ورملة. ٨- أولاده من محياة بنت امرئ القيس الكلبية: جارية، توفيت وهي صغيرة، وكانت تخرج إلى المسجد فيقال لها: من أخوالك؟ فتقول: وه وه تعني كلبا.

✔ ما طبيعة العلاقة بين آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة؟

قال أبو بكر لعلي رضي الله عنهما: "والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحبُّ إليَّ أن أصِلَ من قرابتي" رواه البخاري ومسلم.

وفي صحيح البخاري عن عقبة بن الحارث رضي الله عنه قال: "صلى أبو بكر رضي الله عنه العصرَ، ثم خرج يمشي، فرأى الحسنَ يلعبُ مع الصَّبَّيان، فحمله على عاتقه، وقال: بأبي شبيهةً بالنبي --- لا شبيهةً بعلي، وعليُّ رضي الله عنه يضحك".

وفي العبارة حذف والتقدير: أفديه بأبي كما قال الحافظ رحمه الله.

وكان عمر رضي الله عنه يبدأ في العطاء بآل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال ابن تيمية رحمه الله: "وانظر إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين وضع الديوان، وقالوا له: يبدأ أمير

المؤمنين بنفسه. فقال: لا، ولكن ضعوا عمر حيث وضعه الله تعالى، فبدأ بأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم من يليهم، حتى جاءت نوبته في بني عدي، وهم متأخرون عن أكثر بطون قريش".

✓ وفي البخاري عن أنس أن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما كان إذا قُحِطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب رضي الله عنه، فقال: اللَّهُمَّ إِنَّا كُنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَسْقِينَا، وَإِنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بَعَمَّ نَبِيِّنَا فَاسْقِنَا، قَالَ: فَيُسْقَوْنَ. والمراد: التوسل بالدعاء، وإلا لو كان توسلاً بذاتِ فرسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم بذاته.

وكان العباس إذا مر بعمر أو بعثمان رضي الله عنهما وهما راكبان، نزلا حتى يجاوزهما؛ إجلالا لعم رسول الله.

✓ وقال عمر للعباس رضي الله عنهما: "والله لإسلامك يوم أسلمتَ كان أحبَّ إليَّ من إسلامِ الخطاب لو أسلمَ؛ لأنَّ إسلامك كان أحبَّ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من إسلامِ الخطاب"

✓ وعن سويد بن غفلة قال: قال لي علي حين حرق عثمان المصاحف: "لو لم يصنعه هو لصنعته" رواه أبو بكر بن أبي داود في كتاب المصاحف، والطيبالسي.

✓ وقال علي رضي الله عنه: "أيها الناس إياكم والغلو في عثمان، تقولون حرق المصاحف، والله ما حرَّفها إلا عن ملام من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم" ([١٧]).

✓ وكان الحسين من جند عثمان رضي الله عنه؛ فقد شارك في فتح إفريقية بقيادة القائد عبد الله بن أبي السرح رحمه الله.

ويكفي لبيان أن علاقة آل البيت بالصحابة علاقة يُظللها سقف المودة وتحيط بجوانبها المحبة المصاهرة بينهم..

فأبو بكر وعمر رضي الله عنهما لهما ابتنان من آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم. وعمر بن الخطاب رضي الله عنه كان متزوجاً من أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ولما أراد أن يتزوجها قال لعلي رضي الله عنه: "يا أبا الحسن، ما يحملني على كثرة ترددي إليك إلا حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كل نسب وصهر منقطع يوم القيامة إلا نسي وصهري» أخرجه أبو بكر الشافعي في الفوائد. قال المناوي رحمه الله: "ينتفع يومئذ بالنسبة إليه ولا ينتفع بسائر الأنساب".

وعثمان رضي الله عنه تزوج باثنتين من آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وما تزوج أحد من العالمين ببنتي نبي إلا عثمان رضي الله عنه .

وتزوج عليُّ أرملة أبي بكر أسماء بنت عميس رضي الله عنهم.

ومحمد بن علي بن الحسين (الباقر) رحمه الله تزوج أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، فابنه جعفر بن محمد "أمه هي أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر التيمي، وأمها هي أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر ولهذا كان يقول: ولدي أبو بكر الصديق مرتين. وكان يغضب من الرفضة، ويمقتهم إذا علم أنهم يتعرضون لجده أبي بكر".

وتزوج أبان بن عثمان بن عفان أم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه .

وتزوج سكينَةَ بنت الحسين بن علي بن أبي طالب مصعبُ بن الزبير بن العوام.

مدح علي رضي الله عنه للصحابة كما في نهج البلاغة وغيره: "لقد رأيت أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ، فما أرى أحداً يشبههم منكم! لقد كانوا يصبحون شعناً غيراً، وقد باتوا سجداً وقياماً، يراوحن بين جباههم وخدودهم، ويقفون على مثل الجمر من ذكر معادهم! كأن بين أعينهم ركب المعزى من طول سجودهم! إذا ذكر الله هملت أعينهم حتى تبل جيوبهم، ومادوا كما يميد الشجر يوم الريح العاصف، خوفاً من العقاب، ورجاءاً للثواب).

وتمدح المهاجرين من الصحابة في جواب معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما فيقول فاز أهل السبق بسبقهم، وذهب المهاجرون الأولون بفضلهم).

ويقول أيضاً: (وفي المهاجرين خير كثير تعرفه، جزاهم الله خير الجزاء) .

كما مدح الأنصار من أصحاب محمد عليه الصلاة والسلام بقوله : (هم والله ربوا الإسلام كما يربي الفلو مع غنائهم، بأيديهم السباط، وألسنتهم السلاط) .

✓ كان مقتل الخليفة علي واستشهاده- رضي الله عنه-، على أثر وقعة (النهروان) مع (الخوارج)

فهزمهم، وقتلهم، وكسر شوكتهم، وعلى إثر هذه الوقعة، اجتمع ثلاثة من الخوارج، وتشاوروا واتفقوا على قتل كل من علي ومعاوية وعمرو بن العاص رضي الله عنهم أجمعين وتبيتهم في ليلة واحدة، وكان المسؤول عن قتل علي عبد الرحمن بن ملجم المرادي (أحد الخوارج)، الذي شحذ سيفه وسّمه، ثم ترصد لعلي حين خروجه لصلاة (الغداة) في مسجد الكوفة، فلما خرج ضربه بالسيف، فكانت الضربة استشهاده لعلي -رضي الله عنه-، وذلك في رمضان عام أربعين للهجرة.

تنبيه مهم: القبر في النجف ليس قبر علي.

ومما ينبغي أن يعلم أن طائفة من أهل العلم أنكروا أن يكون المشهد الذي بـ (النحف) مكان قبر علي
ومن أنكر ذلك شريك النخعي (قاضي الكوفة) والمتوفى في سنة ١٧٨هـ، ومحمد بن سليمان الحضرمي،
المتوفى سنة ٢٩٧هـ (الصلابي/ علي بن أبي طالب / ٩٠٣)، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وأما المشهد
الذي بالنحف، فأهل المعرفة يتفقون على أنه ليس بقبر علي، بل قيل: إنه قبر المغيرة بن شعبة، وإنما أتخذ
هذا المشهد في دولة بني بويه (وهم من الرافضة)، وذلك بعد نحو من ثلاثمائة سنة من موت علي -رضي
الله عنه-". [الفتاوى (٤/٤٤٦-٥٠٢)]. والله أعلم.

وأخيراً وبعد أن عرفنا قدوتنا وحبينا ﷺ نسأل أنفسنا هل نحن نتبعه ﷺ حق
الاتباع؟ وهل نتبعه بكل ما جاء به عن ربه، وهل نفعل ونحب ما يحبه ﷺ؟!
كانت هذه بعض الإضاءات من حياة نبينا الحبيب ﷺ غايتنا منها أن نزداد شوقاً
للنهل منها والتأسي بها .

وكذلك عرفنا سيرة خلفاء الراشدين رضي الله عنهم ، علينا أن نتأسي بهم بعد
نبينا صلى الله عليه وسلم .

فهذه دعوة إليك أخي الحبيب كي تستزيد منها عسانا نرافقه ﷺ ونرافق صحابته
الكرام في الجنة . اللهم آمين .

هذا ونسأله سبحانه وتعالى أن يجعل في قلوبنا حبه ﷺ ويرزقنا اتباعه ونصرته ،
كما نسأله الإخلاص في القول والعمل .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، وأصلي وأسلم على المبعوث رحمة للعالمين محمد وعلى آله
وصحبه أجمعين .

وسبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك .

وأصلي وأسلم على المبعوث رحمة للعالمين محمد وعلى آله وصحبه

أجمعين

وكتب

ماجد بن خنجر البنكاني

أبو أنس العراقي

يوم الاثنين الموافق

٢٤ / ربيع الآخر / ١٤٣٥ هـ

٢٠١٤ / ٢ / ٢٤ م

